الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة بعنوان:

المناظرات العلمية بين علماء المغرب الأوسط وعلماء المغرب الإسلامي من (ق7-9هـ/13-15م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المغرب الوسيط

إعداد الطالبتان:

- أحلام شرفي
- امال صالحي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

د. أسماء بن عماره

نوقشت المذكرة علنا يوم08 جوان 2024
الموافق لـ 02 من ذي الحجة1445هـ
أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

زواري احمد عبد الرؤوف	أستاذ محاضر –أ– جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	رئيسا
أسماء بن عمارة	أستاذ محاضر –أ– جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مشرفا
الواعظ نويوة	أستاذ محاضر –أ– جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023–2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة بعنوان:

المناظرات العلمية بين علماء المغرب الأوسط وعلماء المغرب الإسلامي من (ق7-9هـ/13-15م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المغرب الوسيط

إعداد الطالبتان:

- أحلام شرفي
- امال صالحي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

د. أسماء بن عماره

نوقشت المذكرة علنا يوم08 جوان 2024
الموافق لـ 02 من ذي الحجة1445هـ
أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

زواري احمد عبد الرؤوف	أستاذ محاضر –أ– جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	رئيسا
أسماء بن عمارة	أستاذ محاضر –أ– جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مشرفا
الواعظ نويوة	أستاذ محاضر –أ– جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023–2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

(قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ

رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ

رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)

سورة الكهف109

الشكر والعرفان

نشكر ونحمد الله الذي أنعم علينا بفتح أبواب رحمته

وعلى توفيقه لنا في السعي وراء طلب العلم والاستزادة منه

وصل اللهم على رسولك الكريم .

نقدم خالص شكرنا وامتناننا لدكتورتنا الفاضلة

أسماء بن عمارة

التي أشرفت على هذا البحث وعلى كل توجيهاتها و نصائحها طوال فترة هذه الدراسة .

كما نقدم بشكرنا للأستاذ الدكتور

عقبة السعيد و أيوب شرقي

كما نتقدم بالشكر الخالص للسادة الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل

وكما لا ننسى الى كل من ساعدنا في اعداد هذا العمل من قريب او بعيد ونخص بذكر

عبير مكاوي

أحلام شرفي- امال صالحي

الاهداء

ابدأ اهدائي بالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام المبين على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليك يا رسول الله . أما بعد ؛ اهدي عملي هذا :

إلى سندي في الحياة الى من احمل اسمه بكل فخر، إلى من علمني النجاح والصبر، إلى من انار دربي في مواجهة الصعاب ولم تلهيه الدنيا ليرويني من حنانه، إلى من كان سنداً وداعمًا لي **"أبي الغالي"** اطال الله في عمرك لترى ثمار جهدي تقطف بعد طول انتظار .

إلى احن قلب في الوجود إلى قرة عيني وبلسم الحياة ومعنى الحب والحنان إلى من دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى من حملتني وهناً على وهن سهرت بسهري وفرحت لفرحي واحتضنت الاحزان من اجل سعادتي، وعلمتني ان الإيمان نجاح والصبر مفتاح العطاء **"أمي الحبيبة"** اطال الله في عمرك وقدرني على رد جزء من جميلك .

إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى الذين ظفرت بهم هدية من الاقدار الى زوجي وابنائي حفظكم الله ورعاكم

الى سندي في الحياة الى من كانوا دعما لي

اختي واخواني

حفظكم الله ورعاكم جميعاً .

احلام

الاهداء

لا يطيب الكلام الا بذكر الله ولا يصفو المقام

الا بالصلاة على محمد خير الأنام ولا تستساغ الدنيا الا بالولدين الكرام

أهدي ثمرة جهدي الى احق الناس بالتقدير والاحترام

إلى التي أفاضت عليا بدعواها وبركاتها، الى من جُعلت الجنة تحت اقدامها

إلى من يهتز لتضرّعها عرش الرحمان، الى التي لم استطع ان أوفي حقها مهما قدمتُ لها حفظها الله

"أمي الحبيبة الغالية"

إلى صاحب القلب الكبير وذو الوجه النظير الذي كان لي السند المعنوي والمادي فأصبحت بفضله

أخوض مراحل حياتي

"أبي الغالي"

الى من علموني معنى التفاؤل وشجعوني

في رحلتي الى التميز والنجاح اخوتي واخواتي

والى كل عائلتي واخص بالذكر

ازواج اخواتي وزوجات اخوتي

وفي الأخير أُهديهم جميعا هذا البحث المتواضع راجية

من المولى عز وجل ان يجد القبول والنجاح.

أمال

قائمة المختصرات

الرمز	المختصرات
د د	دون دار
د ط	دون طبعة
د ب	دون بلد
د س	دون سنة
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مر	مراجعة

مقـــــدمة

شكلت المناظرات جزءا من المواضيع المهمة التي انتشرت في المجالس والمساجد والمدارس، والتي مست مختلف المسائل الفقهية والشرعية، وكذا القضايا السياسية والاجتماعية، والنوازل، وقد زاد من تطورها وانتشارها ازدهار حركة الاجتهاد والفتوى، والتواصل والهجرة.

كما أن هذه المناظرات لم تقتصر على علماء المغرب الإسلامي فقط بل تعداها الى مناظرة علماء المغرب الاوسط، وذلك عن طريق التواصل المباشر في حلقات المجالس حضوريا، أو عن طريق المراسلات الخطية او النقلية، حيث بينت مدى التنافس بين علماء البلدين في اظهار التفوق والتمكن في العلوم والفنون، خاصة أنها تظهر المكانة الحقيقية للعالم بين الناس والسلطان، وقد برز خلالها عدة علماء وفقهاء أيضا الذين قاموا بالمجالس والمخطوطات وغيرها...

وتكمن أهمية الموضوع في كونه يدرس جانب مهم من جوانبه التاريخية الجانب الثقافي الذي يعتبر أساس التطور الحضاري لأي دولة حيث يستمد الموضوع أهميته من كونه يشمل على عدد من العلماء وهم الذين اعتبروا ركنا هاما لإرساء دعائم النهضة الثقافية التي عرفها بلاد المغرب الأوسط والإسلامي خلال فترة الدراسة بل أكثر من ذلك فيتعلق الموضوع بأشهر المناظرات التي طرحت بين هذه الفئة من العلماء في المغربين وكيف كان تأثير هذه المناظرات على المجتمع بصفة عامة وعلى السلاطين والعلماء بصفة خاصة حيث تبرز مدى احترام والثقافة التي دارت بين العلماء في إطار ما يسمى بالمحاورة أو المناظرة.

1. أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع المناظرات العلمية بين علماء المغرب الأوسط وعلماء المغرب الإسلامي من ق7-9هـ/13-15م " كان لعدة أسباب منها:

أ- **أسباب موضوعية:** تكمن في

- كون الموضوع جديد ولم يتطرق له سابقا
- المناظرات ودورها في المغرب الإسلامي والاوسط
- التعرف على اهم العلوم النقلية والعقلية التي تفشت خلال القرن 7 و9.

ب- **أسباب ذاتية**

- الرغبة الذاتية في التعرف على المناظرات العلمية التي كانت منتشرة في المغربين الأوسط والإسلامي خلال فترة 7 الى9هـ .. الخ

2. الإشكاليـة:

بنينا دراستنا هذه حول الإشكالية التي تمحورت على:

إلى أي مدى ساهمت المناظرات العلمية بين علماء المغربين الأوسط والاسلامي في ازدهار الحياة العلمية خلال القرنين السابع والتاسع هجري؟

وفيما تمثلت أهم هاته المناظرات؟

تحت هذه الإشكالية المحورية تبادر في أذهاننا عدة أسئلة فرعية من شأنها أن تقودنا إلى الإجابة عن الإشكالية المحورية السابقة وأهمها:

- **كيف ساهمت المناظرات العلمية في ربط التواصل بين علماء بلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة وعلماء المغربين الإسلامي والأوسط بصفة خاصة؟**
- **ما مدى مساهمة الفقهاء والسلاطين في تنشيط الحركة لفكرية؟**
- **ما هي اهم المناظرات التي جاءت في الفترة 7 الى 9 هجري؟**

3. هيكل الدراسة

لمعالجة الإشكالية المحورية والتساؤلات الفرعية قسمنا الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول، تناولنا في المقدمة تمهيد للموضوع وتقديم، كذلك بيننا أسباب والدواعي الموضوعية والذاتية لاختيار الموضوع مع طرح الإشكال العام للموضوع والإشكاليات الفرعية التي سنحاول الإجابة عليها، والخطوط العريضة للدراسة دون أن ننسى تقييم أهم المصادر والمراجع.

الفصل الأول تطرقنا فيه الى الضبط الدلالي والاصطلاحي للمناظرات وقد قما بتعرف على مفهوم مناظرات واهداف المناظرة وشروطها وفوائدها وأصول المناظرة وأقسامها.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تطرقنا الى أهم العلوم المتداولة في المناظرات حيث شمل المناظرات في المدلول التراثي بين الدوافع والغاية وتطور العلوم العقلية والنقلية ودورها في تفشي المناظرات واهم علماء المغرب الأوسط والإسلامي

اما الفصل الثالث والأخير فجاء بعنوان أشهر المسائل المتناظر فيها بين علماء وتطرقنا فيه الى نماذج من المناظرات بين علماء المغرب واهم المسائل المتناظرة فيها ودورها في تنشيط الواقع الثقافي وانعكاسات المناظرات على المتناظرين وعلى المجتمع. وأخيرا خاتمة تلم بشتى جوانب لموضوع .

4. المنهج المتبع

أما عن المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي السردي في سرد اهم مناظرات القديم في العصور المختلفة ولقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر الكثيرة والمتنوعة وذلك لطبيعة البحث، فقد اعتمدنا على مجموعة من كتب التراجم وكتب التاريخ العام وكتب الجغرافيا...الخ

5. الدراسات السابقة

من أهم المصادر التي ساعدتنا في انجاز الموضوع:

- كتاب المقدمة لعبد الرحمن بن خلدون (808 هـ / 1406م) والذي يعد من أهم المصادر التي تتحدث عن العلوم بنوعيها المنقول والمعقول تناول فيها المؤلف دراسة ما يتعلق بالعمران البشري وقضايا سياسية واجتماعية وعلمية، وفيها فقد فصلا ذو العلوم التي عرفها العمران البشري وقد استفدنا من هذه المقدمة فيما يخص ترتيب العلوم ببلاد المغرب مقارنة ببلاد المشرق وكذا أهم الكتب المتداولة ببلاد المغرب الإسلامي، وكون مؤلفه خبيرا بمنطقة المغرب الإسلامي وامتيازه بأسلوب بسيط ودقة معلوماته.
- كتاب بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد ليحيى بن خلدون (ت 877 هـ / 1349م) حيث أفادنا هذا الكتاب بشكل كبير عن تاريخ الدولة الزيانية، يعد أهم مصدر تناول الحياة الثقافية لدولة الزيانية خلال القرن 7-8هـ / 13-14م) وقد اعتمدنا عليه في دراسة الحركة العلمية في المغرب الأوسط.
- كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي (ت 1036هـ / 1627م) يعتبر هذا الكتاب سجلا للأعلام من المغاربة إلى أواخر القرن العاشر هجري، حيث اعتمدنا عليه كثيراً في التعريف بالشخصيات.
- ابن الأثير الكامل في التاريخ اعتمدنا عليه في تحديد الأماكن والتعريف بها أيضا معرفة المناظرات في العصور القديمة.

- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ساعدنا كثيرا في التعريف بالمناطق والاشارة اليها.
- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب عدنا مصدر في التطرق الى اهم مناطق المغرب ومعرفة احداث ماضية وقعت في فترة المحددة

إلى جانب هذه المصادر اعتمدنا على مجموعة من المراجع والدراسات الجامعية التي أفادتنا كثيرا في بحثنا هذا نذكر منها:

- عمر بن محمد العمر، آداب الجدل والمناظرة، فقد ساعدنا في التحديد الفرق بين كل مناظرات وحوار والمجادلة.
- يوسف بن عبد الرحمن الإيضاح لقوانين الإصلاح في الجدل والمناظرة وأيضا المرجع سعدنا في تفكيك مصطلحات المناظرة والتعرف على اهميتها وغيره.
- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، مجالس العلماء، سعدنا في تعرف على اهم العلماء مناظرات ومسائل المتناظر فيها.

واعتمدنا أيضا على بعض المجلات والرسائل الجامعية منها درجة دكتوراه وماجستير ومن بينها نذكر:

دراسة هوارية بكاي العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر هجري رسالة دكتوراه تلمسان 2014-2013 سعدتنا هذه المذكرة في التعرف على العلوم العقلية والنقلية خلال القرنين 7 و 9 هـ و نجد أيضا هوارية بكاي العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا. رسالة ماجيستر في التاريخ الوسيط قسم التاريخ جامعة تلمسان2007-2008م تطرقنا لاهم العلوم في الدولة المرينة.

ودراسة نصر الدين بن داود الحياة الفكرية التعليمية تلمسان من خلال علماء بني مرزوق من القرن 7هـ/13م رسالة ماجستير تلمسان ط20111 سعدتنا كثير في التعرف على الحياة العلمية لتلمسان خلال قرن 7 و9هـ.

6. صعوبات الدراسة

وقد اعترضتنا عدة صعوبات في انجازنا لهذا الموضوع، وقد حاولنا بجهدنا أن نعمل على تخطي ما استطعنا منها ومن بينها :

أما فيما يخص العراقيل والصعوبات فقد واجهت البحث بعض الصعوبات والمتمثلة في تشتت المادة وقلتها إن وجدت نجدها لا تعالج الموضوع بصورة كبيرة بل تعالجه بصفة عامة أي الجانب الثقافي للدولتين بصفة عامة، وهذا ربما لعدم إعطاء هذا الموضوع المناظرات العلمية حقه في الدراسة إضافة إلى ذلك طبيعة الموضوع في حد ذاته والتي تتطلب دراسات خاصة وشاملة، بالرغم من هذه الصعوبات إلا أن هذا لم يمنعنا من الكشف عن بعض الحقائق المشوقة.

وتوصلنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج جاءت في الخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات خرجنا بها من خلال دراستنا للمناظرات العلمية بين المغربين الأوسط والإسلامي خلال القرن 7 – 9 هـ/13–15م.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة الدكتورة أسماء بن عماره، والشكر موصول أيضا لكل أعضاء لجنة المناقشة المحترمة لمناقشة هذا العمل والحرص على تصويبه.

الفصل الأول

الضبط الدلالي والاصطلاحي للمناظرات

تمهيد

المبحث الأول: ماهية المناظرة

المبحث الثاني: اهداف المناظرة وشروطها وفوائدها

المبحث الثالث: أصول المناظرة وأقسامها

خلاصة الفصل

تمهيد

تعرف المناظرات العلمية بأنها نوع من الحوار أو النقاش المنظم بين علماء أو باحثين أو مفكرين يتناول موضوعات علمية أو فلسفية أو أكاديمية محددة. تهدف هذه المناظرات إلى استعراض وجهات نظر مختلفة حول قضية معينة، تقديم الأدلة والحجج لدعم تلك الآراء، واختبار صحة الأفكار والنظريات. تتسم المناظرات العلمية بالمنهجية والانضباط، وتستند إلى قواعد وأساليب علمية محددة ففي المغرب الأوسط خلال العصور الوسطى، كانت المناظرات العلمية جزءاً مهماً من الحياة الفكرية والثقافية. شهدت هذه المنطقة تطوراً كبيراً في مختلف العلوم والفنون بفضل تأثير الحضارات الإسلامية والأندلسية. ومن خلال هذا الفصل سنتطرق الى:

- **المبحث الأول: ماهية المناظرة**
- **المبحث الثاني: اهداف المناظرة وشروطها وفوائدها**
- **المبحث الثالث: أصول المناظرة وأقسامها**

إن البحث في تاريخ المناظرات في المغرب يلاحظ تأخر ظهورها في هذه الجهة، قياسا إلى المشرق، والأمر واضح وغير مختلف فيه، ومن أسباب ذلك، تأخر انتشار الإسلام ورسوخه في هذه المنطقة، إضافة إلى أسباب أخرى منها هيمنة المدرسة السنية على الفتوى في هذه البلاد في بدايات التوسع الإسلامي في هذه المنطقة، إضافة إلى نظرة الخلفاء إلى هذه المنطقة كما كان توسعي وأراض وجب نشر الإسلام فيها فكان القادمون إليها يولون اهتماما كبيرا للجهاد ونشر الإسلام، ولذا فإن الفرق الإسلامية المختلفة التي وجدت في المشرق في زمن سابق، لم ترَ في المغرب والأندلس مكانا لنشر أفكارها في بدايات التوسع الإسلامي في بلاد المغرب[1]

المبحث الأول: ماهية المناظرة

أولاً: التعريف بالمناظرة

1. المناظرة في لغةً:

فالمناظرة لغة من النظر بالبصيرة والمنظر والمنظرة ما نظرت إليه فأعجبك .... النظر : الفكر في الشيء تقدره وتقيسه منك ". [2] فالمناظرة في رأي ابن منظور[3] هي: أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه.

وفي التهذيب[4]: المنظرة منظر الرجل إذا نظرت إليه فأعجبك، وامرأة حسنة المنظر والمنظرة أيضا. ويقال: إنه لذو منظرة بلا مخبرة. والمنظر: الشيء الذي يعجب الناظر إذا نظر إليه ويسره.

[1] آسيا الكنوتي، مدخل إلى المناظرات الدينية بالغرب الإسلامي، مقال تريخي، العدد23. ص60 . بتصرف

[2] عمر بن محمد العمر، آداب الجدل والمناظرة، دار الأندلس للطباعة، د. ط، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، 2017، ص 17.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت ، – 1414هـ، ج5، ص218.

[4] نفسه، ص294.

ونجد معجم المعاني[1] يعرف المناظرة على انها: "مُحَاوَرَةٌ، جِدَالٌ، نَدْوَةٌ لِتَبَادُلِ الرَّأْيِ وتَحْدِيدِ طَبِيعَةِ الْمَشَاكِلِ. مُنَاظَرَةٌ ثَقَافِيَّةٌ مُنَاظَرَةُ الْمَجَالِسِ الْمَحَلِّيَّةِ". وفي تعريف اخر للمناظرة في قاموس اللغة العربية المعاصر بأنّها: حوار وجدال علمي يقوم أطرافه بالتحاور حول قضيّة فيها إشكالية معينة، ويكون هناك طرف مؤيد وطرف آخر معارض"[2].

المناظرة في اللغة من الجذر (ن ظ ر)، وهو يعني في أصل اللغة معنيين يقاربان المعنى الاصطلاحي في أساسه وهما معنى للمعاينة والتأمل (نظر)، ومعنى التقابل والمماثلة في الفعل المزيد (ناظر)، وقد ورد المعنى الأول عند ابن فارس في مقاييس اللغة)[3]: " (نظر) النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يُستعار ويتسع فيه. فيقال: نظرت إلى الشيء إذا عاينته.[4]

2. المناظرة في اصطلاحاً:

نجد ان الدكتور حسين الصديق يرى أن مصطلح المناظرة يستخدم لدلالة على نص صغير أو كبير يعرض حواراً بين شخصين، وأحيانا أكثر، كل من الاثنين يخالف الآخر في الموضوع لمطروح للمناقشة، ويتبنى فرضية تخالف فرضية الخصم ويحاول دعمها بالحجج والبراهين وإدحاض فرضية الآخر وأدلته.[5]

---

[1] قاموس معجم المعاني، معجم عربي عربي، (مادة ن ظ ر).

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، تص: ابراهيم مدكور، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، ج2، مادة نظر، ص932.

[3] احمد بن فارس القزويني(ت395ه)، معجم مقاييس اللغة، تح: ع السلام هارون، دار الفكر، 1979م،ص444

[4] أسعاد معمر شاوش، مفهوم المناظرة في الخطاب النحوي وآلياتها الاستدلالية (مناظرة الجرمي والفراء في العامل المعنوي نموذجاً)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد: 08، عدد: 05، المركز الجامعي لتامنغست– الجزائر، جامعة أبو القاسم سعد الله– الجزائر 2، 2019، ص 570.

[5] خديجة خمقاني، حجاجية المناظرات في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات النص، قسم: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، 2015/2016، ص20.

ومن المؤلفين من عرف المناظرة انطلاقاً من تحديد أسلوبها وطريقة الحوار فيها ومن ذلك : المناظرة حوار متبادل ومناقشة في الكلام يشترك فيها اثنان أو أكثر، يمثلان اتجاهين مختلفين حول موضوع أو قضية معينة ، وكل منهما يسعى إلى إثبات وجهة نظره والدفاع عنها وإبطال وجهة نظر خصمه، باستخدام الأدلة والبراهين مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره. [1]

وقد استخدم مصطلح مناظرة في تلك القرون للدلالة على نص صغير أو كبير، يعرض حوارا بين شخصين ، وأحيانا أكثر ، كل من الاثنين يخالف الآخر في الموضوع المطروح للمناقشة ، ويبني فرضية الخصم ، ويحاول دعمها بالحجج والبراهين وإدحاض فرضية الآخر وأدلته.

ويقال أيضا: "تناظر القوم: نظر بعضهم إلى بعض وتناظروا في الأمر: تجادلوا وتراوضوا والمناظر المجادل المحاج والمناظر أيضا المثل " . وبذلك فقد تضمنت عدة معاني المبارزة الفكرية والمجادلة والمحاجة والنظر في الأمر بتبصر وما إلى ذلك من المعاني المشتركة.[2]

والمناظرة عند التهانوي علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم .... وموضوع هذا العلم البحث، وتطلق المناظرة أيضا في اصطلاح أهل هذا العلم على النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب ، وقيل : توجه الخصمين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب أي توجه المتخاصمين الذين مطلب أحدهما غير مطلب الآخر إذا توجها في النسبة، وإن كان ذلك التوجه في النفس كما كان

[1] أولاد ضياف إكرام، مجالس المناظرة في العصر العباسي الأول (132م_232م/747هـ_849هـ)- المناظرات الدينية نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016-2017، ص 13.

[2] ابتسام دهينة، فن المناظرة في التراث العربي، مجلة (لغة الكلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان، المجلد 07، العدد01، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، 2021، ص 171.

للحكماء الإشراقيين ، وكان غرضهما من ذلك إظهار الحق، والصواب يسمى ذلك التوجه بحسب الاصطلاح مناظرة وبحثا "[1].

ومن خلال التعريفات السابقة للمناظرة نستنتج ان المناظرة العلمية هي عملية مناقشة متعمقة ومنهجية بين شخصين أو أكثر، يتبادلون فيها الحجج والأدلة بغرض إثبات أو نفي فكرة أو فرضية معينة في مجال علمي محدد.

تكون المناظرة العلمية غالبًا ما تكون جزءًا من العمل البحثي أو الأكاديمي، وتهدف إلى فهم أفضل للموضوع المختار وتبادل وجهات النظر بشكل بناء ومنطقي.

وتتضمن المناظرة العلمية استخدام الحجج المنطقية والأدلة العلمية لدعم وجهة النظر المقدمة، كما يُشجع على التفاعل الحضاري والاحترام المتبادل بين المشاركين، حتى في حالة الاختلاف الشديد في الآراء. تعتبر المناظرة العلمية أداة هامة في تطوير الفكر العلمي والتقدم في البحث والتطور العلمي.

ثانيا: نشأة المناظرة

المناظرةُ فنٌّ قديمٌ يضربُ بجذورِهِ في أعماقِ التاريخ؛ فلطالما أحبَّ الإنسانُ عرضَ أفكارِهِ على غيره، والدفاعَ عنها، فقد أرسى القرآنُ الكريمُ أركانَ هذا الفنِّ مؤكدًا أنَّ المناظرةَ هي أرقى سبلِ الإقناعِ والمحاورة، كما قدَّمَ لنا نماذجَ رائعةً في فنِّ المناظرةِ كالحوارِ بين اللهِ – عزَّ وجلَّ – وملائكتهِ، وبين الأنبياءِ وأقوامِهِم، وبين الأبِ وابنه، وبين الأخِ وأخيه(ذكر مثال). لم يكن عصر من العصور الإسلامية يخلو من وجود مناظرات ومحاورات ومناقشات وقد ازدهرَ هذا الفنُّ، وبلغَ ذروتَهُ في عصرِ نهضةِ العربِ والمسلمين الحضارية.

عُرفت المناظرةُ في الفلسفة اليونانية حيث أوجد «أرسطو » و «أفلاطون » على سبيل المثال لا الحصر ما عُرِفَ بطريقة الحوار، وترجمها العربُ باسم «طوبيقا » . والمناظرةُ فنٌّ أصيلٌ في ثقافتنا العربيةِ والإسلاميةِ.

[1] فؤاد فياض شتيات، المناظرة الأدبية في العصر العباسي جدلية المفهوم وحجاجية الخطاب، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد 07، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حائل، 2021، ص 331.

وتُعرَّف المناظرات بمفهومها الحديث على أنها فن أدبيٌّ مَشرقيُّ الأصلِ، حيث كان للمشارقة الذين أبدعوا في هذا المجال السبق على غيرهم من العرب والمسلمين، وبلغت المناظرة أوج ازدهارها بعد ذلك في الأندلس معتمدةً في ذلك على القرآن الكريم والأحاديث النبويَّة والتراث الأدبيِّ القديم.[1]

1. المناظرات في العصر العباسي

ازدهر فن المناظرة في العصر العباسي وأصبح من أهم الفنون النثرية التي كانت محل إعجابٍ ونالت تقديرَ الكثيرين على اختلاف طبقاتهم، اذ احتدمت المجادلات الكلامية الواقعة بين الفلاسفة والمفكرين والعلماء والفقهاء على اختلاف توجهاتهم في مختلف القضايا العلمية والمذهبية[2].

وكانت هذه المناظرات تتم في إطار حلقات علمية مختلفة تنوعت مع تنوعِ فروعِ المعرفة المختلفة، كما كانت تتخذ صبغة المناقشات والحوارات المستفيضة، فكانت هناك حلقات للفقهاء والفلاسفة والمفسرين والشعراء والقصاص وأهل اللغة وغيرهم[3].

ومن اهم أهم طوائف المتناظرين في العصر العباسي وكانوا حقًّا نخبةً مثقفةً متمرسةً في استخدام أساليب الجدل والمناظرة، وامتازوا بمجادلة أصحاب الفرق الأخرى مما هيأ لظهور مناظرين كبار في شؤون الدين والعقل، وقد كان هذا العصر مسرحًا للمناظرات في المسائل الكلامية والفلسفية، وقد شهد ألوانًا رائعةً من المناظرات، وفي طليعتها مناظرات مَوضِع الجدل والأخذ والرد بين علماء الشيعة وعلماء السنة في مسألة الإمامة.[4]

---

[1] عبد اللطيف سلامي، المرجع السابق، ص55.

[2] أسماء بن قلح، فن المناظرة في التراث العربي، مجلة القراءات، المجلد23،ع4 ،2012 ص32.

[3] محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، تح: سعود بن عبد العزيز العريفي، مكتبة ابن تيمية، د ط، القاهرة، د ت، ج2 ،ص 139

[4] مصطفى أحمد أمين، المناظرات في الأدب العربي إلى نهاية القرن الرابع، دار النشر للطباعة – القاهرة، مصر، 1984،ص57.

2. المناظرات العصر الجاهلي

تعتبر المناظرات أدب يحمل في طياته المجريات التي مرَّ بها الجاهليون حيث تبلورت إلى قضايا ومواضيع جدلية ودارت حولها المناظرة. صور المناظرة في العصر الجاهلي[1].

- **المفاخرة:** وهي الشكل الأول للمناظرة في ذلك الوقت وركزت في بدايتها على قضايا الحسب والأصل الذي اهتموا به كثيرًا وخطوا به العديد من المؤلفات[2].
- **المعاظمة:** وهي أشد من المفاخرة وتتضمن المبالغة في الفخر والتباهي في العظة ومثال عليه عظم المصيبة في المناظرة التي دارت بين الخنساء وهند بنت عتبة[3].
- **المراجزة:** هي الصراع بين شاعرين من خلال أبيات نظمت على وزن بحر الرجز.

2.1 خصائص المناظرات في العصر الجاهلي:

- احتوائها على عناصر التشويق والإثارة التي تدفع المستمع للمتابعة بشغفٍ دون ملل
- تقديم الحجج التي ثبت آراء كل طرف
- استعمال تراكيب واضحة مثيرة توضح أهمية القضية
- اللجوء إلى التكرار مما يثبت أهمية الموضوع المطروح
- الاستشهاد بالأمثلة والأحداث الواقعية والتاريخية[1].

---

[1] مصطلح إسلامي ورد في السور المدنية في القرآن الكريم، يشير إلى حياة الأمم قبل الإسلام، ويربطها بجهل تلك الأمم من الناحية الدينية، وهي إشارة ليست خاصة بالعرب، بل تشمل جميع الشعوب قبل بعثة النبي محمد. **للمزيد من المعلومات ينظر:** ابن كثير، السيرة النبوية، ج1 ، ص96.

[2] شوقي الضيف، العصر الجاهلي، دار لمعارف، ط11، القاهرة، مصر، د س، ص221.

[3] **الخنساء وهند بنت عتبة،** هند بنت عتبة العبشمية القرشية الكنانية، أبوها عتبة بن ربيعة سيد من سادات قريش وبني كنانة، المعروف بحكمته وسداد رأيه. وهي إحدى نساء العرب اللاتي كانت لهن شهرة عالية قبل الإسلام وبعدهُ. زوجة أبي سفيان بن حرب، وأم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان. وكانت امرأةً لها نَفسٌ وأنفة، ورأي وعقل. شهدت أحداً مع المشركين ولم تكن أسلمت بعد، ويروى أنها مثلت بحمزة بن عبد المطلب عم رسول الله محمد لكن الرواية لا تصح. **للمزيد من المعلومات انظر:** محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص235..

الخنساء: صحابية وشاعرة، أدركت الجاهلية والإسلام وأسلمت، واشتهرت برثائها لأخويها صخر ومعاوية اللذين قتلا في الجاهلية، ولُقبت بالخَنْساء بسبب ارتفاع أرنبتي أنفها. **للمزيد من المعلومات ينظر:** ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص34.

3. المناظرات في العصر الاموي

جرت في الفترة الأموية العديد من المُجريات التي انعكست على الحياة الثقافية والدينية في تلك الفترة، وقامت المناظرات على تصوير هذه المجريات في هذه المرحلة، وتعد موسوعة تاريخية تحمل في طياتها العديد من الأخبار، وهناك مجريات ساهمت في ازدهار المناظرة في هذه الفترة وهي ما يلي:[2]

- **المجريات السياسية:** كان للأحداث السياسية التي تجري داخل الدولة أو خارجها دور في تطور المناظرات، مثال على الأحداث السياسية في تلك المرحلة ما دار بين معاوية[3] وبين الحسن، حيث ترك الحكم لمعاوية خوفًا من إراقة الدماء على أن يستلمها من بعده، ولكن معاوية أخلف في الاتفاق واستخلف ولَدَه يزيد ومن خلال هذه القضية الداخلية جرت مناظرات عديدة بين علي بن أبي طالب[4] ومعاوية.
- **المجريات الدينية:** حدثت هذه المجريات نتيجة تعدد المذاهب في هذه الفترة، وكان لكل مذهب مجموعة من الآراء التي تتعارض مع المذاهب الأخرى مما دفع إلى انتشار المناظرات والحوار في أمور العقائد الدينية.
- **المجريات الأدبية:** حدثت هذه المجريات بسبب الخروج من البيئة الحجازية إلى الشام[5] وبذلك اختلطت الشعوب والثقافات، واختلطوا بالعجم الذي كان لهم دور في تطور

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، ط1 ،بيروت، لبنان، 1992، ص332.

[2] السباعي بيومي، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي ، مطبعة ادب بدر العلوم،ط2، بيروت، لبنان، 1937، ص355.

[3] من أصحاب النَّبيُّ مُحَمَّد، وأحد كُتَّاب الوحي. هو مؤسس الخِلافَة الأُمَويَّة وأوّل خُلَفائها، والخَليفةُ السَّادِس في ترتيب الخُلفاء للنبيُّ مُحَمَّد، وأوَّلُ مَلكٍ في الإسلام. **للمزيد من المعلومات ينظر:** الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري طبعة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: ج1 ص511.

[4] ابن عم الرسول محمد وصهره، من آل بيته، وأحد أصحابه، هو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأوّل الأئمّة عند الشيعة. **للمزيد من المعلومات ينظر:** ابن خلكان، وفيات الأعيان، المصدر السابق،ج4، ص 55.

[5] **الشام:** هو اسم تاريخي لجزء من المشرق العربي يمتد على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط إلى حدود بلاد الرافدين. **للمزيد من المعلومات ينظر:** ياقوت الحموي، معجم البلدان، كانون الأول 2013.

المناظرة وخصوصًا أن المناظرة جذور فلسفية يونانية، وتمكنت المناظرات من الوصول إلى أهل الشعر ومنها مناظرة جرير والفرزدق[1] وشاركهم بهذا الجدال الاخطل[2].

ومن أهداف المناظرة في العصر الأموي:[3]

- ✓ إثراء روح البحث بين الدارسين ودفعهم لاقتنائهم المعلومات المتنوعة.
- ✓ تجديد مهارات التفكير والفهم، واستخراج الحقائق من قبل المتلقي.
- ✓ تحديث أساليب الحوار والخطابة وكذلك المقدرة على البديهة.
- ✓ إذكاء الثَّروة الثقافية والأدبية وتوظيفها في طرح الرأي والدفاع عنه بالحجج والبراهين.

وشروط المناظرة في العصر الأموي نجد:[4]

- الابتعاد قدر المستطاع عن الأحكام التعسفية حول المشاكل والمواضيع العامة، واستخدام أسلوب منطقي سليم.
- التجديد من قبل المتناظرين عن التعصب المُجحف للرأي ويجب الحوار مع الطرف الآخر والإنصات له واحترامه وتقبل آرائه.

---

[1] من أشهر شعراء العرب في فن الهجاء وكان بارعًا في المدح أيضًا. كان جرير أشعر أهل عصره، ولد ومات في نجد، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. بدأ حياته الشعرية بنقائض ضد شعراء محليين ثم تحول إلى الفرزدق «ولج الهجاء بينهما نحوا من أربعين سنة» وإن شمل بهجائه أغلب شعراء زمانه مدح بني أمية ولازم الحجاج زهاء العشرين سنة. وصلت أخباره وأشعاره الآفاق وهو لا يزال حيا، واشتغلت مصنفات النقد والأدب به. اقترن ذكره بالفرزدق والأخطل. **للمزيد من المعلومات ينظر:** شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996، ج4، ص 953.

[2] أَبُو مَالِك غِياث بن غَوْثِ بن الصَّلْت بن طارِقةٍ اَلتَّغْلِبِي المعروف بالأَخْطَل، ولد عام 19 هـ الموافق 640 م، شاعر عربي يُعَد من أشهر شُعراء العصر الاموي، كان نصرانيًّا، وقد مدح خلفاء بني أمية بدمشق في الشام، وأكثر في مدحهم، كان شاعرًا مَصقول الألفاظ، حسَنَ الدِّيباجة، في شعره إبداع. **للمزيد من المعلومات انظر:** ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د س، ج 2، ص 298.

[3] العصر الأمويّ هو أحد العصور الإسلاميّة العظيمة الذي أسسه معاوية بن أبي سفيان، ويحتل المرتبة الثانية من حيث ترتيبه في استلام الخلافة، وبدأ حكمه من عام 661م وانتهى عام 750م (41 هـ إلى عام 132هـ) بعد العصر الراشدي الإسلامي الأول، ويقسم إدارياً إلى ست وأربعين دولة، وبلغت مساحة أراضيه 13.400.000كم2، ونظام الحكم فيه نظام خلافة وِراثيّة، وعملته الرسمية الدينار والدرهم الأموي. **للمزيد من المعلومات ينظر:** موسوعة سفير للتاريخ الإسلاميّ، الجزء الثاني "العصر الأموي"، ص82. دار سفير، سنة 1996.

[4] السباعي بيومي، المرجع السابق، ص356.

- الالتزام بالكلام الجيد مبتعدًا عن السخرية والتهكم من رأي الجهة المقابلة.
- التمرن على أسلوب الحوار والجدال والالتزام بآدابه.
- التقيد بالأساليب الصحيحة في الإقناع مثل تقديم البراهين المقنعة وعدم تعارض هذه البراهين فيما بينها.

4. المناظرات في العصر الأندلسي

مما ساعد على رقي فن المناظرة في العصر الأندلسي[1] وازدهاره الخلفيةُ الثقافيةُ وأثرُ المجالس الأدبية الأندلسية حيث تعلق عديد من أمراء الأندلس وحكامها بالمعرفة، ومشاركتهم في ميادين الثقافة، وتشجيعهم وإكبارهم للعلماء على اختلاف ميولهم، ومذاهبهم. ونذكر على سبيل المثال: مجالس المأمون التي اشتهرت بالمناظرات[2].

ومن العوامل التي أدت إلى ازدهار المناظرات في الأندلس نذكر ما يلي:

- الانفتاح على ثقافات أخرى، والتسامح الديني والتعايش بين معتنقي الأديان التوحيدية الثلاث الذي طبع الحياة في الأندلس، فقد كان المجتمع الأندلسيُّ مزيجًا متباينًا من عناصر شتى تتلف في العرق والدين، وكان فيه العرب والبربر[3] والإسبان والصقالبة.

---

[1] ورد في قاموس المعاني أنَّ كلمة «أَندَلُس» والأندلس» أصلُها بربريّ، وقد اقتبسها العربُ من الأمازيغ بفعل العشرة والاختلاط والتزاوج بين الطرفين في بلاد المغرب. وقيل: «أَندَلُس: بِلادُ جَنُوبِ إِسْپانِيا، وَهُوَ الاسْمُ الَّذِي أَطْلَقَهُ العربُ عَلَيْها حِينَ فَتَحوها سنة 711م \ 92هـ، واسْتَقَرُّوا فِيها إلى غايَةِ سنة 1492م \ 897هـ أَهَمُّ مُدُنِها غَرْناطَة وإِشْبيلية وَقُرْطُبَةُ عَرَفَتِ الحَضارَةُ العَرَبِيَّةُ أَوْجَها في بِلادِ الأَنْدَلُسِ». **للمزيد من المعلومات ينظر**: مؤنس، حُسين (2002)، فجر الأندلُس، العصر الحديث للنشر، ط1، . بيروت – لُبنان، ص. 64.

[2] أمنة بن منصور، أسلوب المناظرة الأدبية في الأندلس ، بين الإقناع و الإمتاع، مجلة مقاليد، العدد10، المركز الجامعي ، عين تموشنت (الجزائر)،2016، ص59.

[3] هم مجموعة إثنية وسكان أصليين لشمال إفريقيا وتحديداً المنطقة المغاربية. ويقطن الأمازيغ أساسا بالمغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا وشمال مالي وشمال النيجر وجزء صغيرا من غرب مصر إضافة إلى جزر الخالدات. **للمزيد من المعلومات ينظر**: اليعقوبي محمد أمين ، البلدان، دار الكتاب العالمية، ط1، بيروت– لبنان، ،2002 ص. 182. وانظر: ابن خلدون، سهيل زكار، تاريخ ابن خلدون ، دار الفكر، د ب س، 2001، ج. 6. ص. 7 – 75– 117– 119– 150– 182– 187.

- طبيعة الأندلس الساحرة، وأراضيها الخصبة، وأنهارها الجارية، ومناظرها الخلَّابة التي فتن بها الشعراء، وكانت مصدر إلهامهم ومحط إعجابهم، وقد وظَّف الأدباء المناظرة في التعبير عن شغفهم بالطبيعة.[1]

المبحث الثاني: اهداف المناظرة وشروطها وفوائدها

ومن خلال ما تطرقنا له من تعريف المناظرة فهي تعتمد على محاورةٌ تتمُّ بين طرفين يسعيان إلى تحقيق الهدفِ في ميدانٍ من ميادينِ المعرفة، حيث يواجهُ كلُّ طرفٍ الطرفَ الآخرَ بدعوى يدَّعيها، ويُدَعِّمُها بجملةٍ من الأدلةِ المناسبة مواجهًا في ذلك اعتراضاتِ الخصم، وهي مواجهةٌ بين طرفين ليبديَ كلُّ طرفٍ حجَجَهُ ومبرراته، ويثبتُ صحةَ موقفهِ حول القضيةِ موضوعِ المناظرةِ أو النقاش، مفندًا رأيَ الطرفِ الآخر ومزاعمَهُ، ومدللًا على تهافتِ موقفِ خصمِه وضعفِه. وفي سياق المناظرات المدرسية تعتبر المناظرةُ حوارًا متحضرًا ومهذبًا، وبعيدًا عن الذاتيةِ والنفعيةِ الشخصية، وتتطلبُ مقارعةَ الحجةِ بالحجةِ طبقًا لما تقتضيه آدابُ المناظرة[2]. ومنه سنتطرق الى اهداف المناظرة وشروطها وفوائدها:

أولا: أهداف المناظرة وحدودها وفوائدها

1. أهداف المناظرة

تتلخص أهداف المناظرة في الآتي:[3]

- إذكاءُ رُوحِ البحثِ بين الطلبة، ودفعُهم لتحصيلِ المعارفِ المختلفة.
- تنميةُ مهاراتِ التفكيرِ، والفهمِ، واستنباطِ الحقائقِ لدى الطلبة.
- توعيةُ الطلبة بالقضايا العامة وزيادة إلمامهم بها.

[1] عبد الجبار المرشد في فن المناظرة، نموذج بطولة العالم لمناظرات المدارس تر: كتاب المرشد في فن المناظرة لسايمون كوين، مطبعة دار الشرق، الدوحة، قطر، 2010، ص32.

[2] فرج الله عبد الباري، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، دار الآفاق العربية، ط1 ،القاهرة، 2004 م، ص120.

[3] عبد الجبار، المرشد في فن المناظرة، نموذج بطولة العالم لمناظرات المدارس ، المرجع السابق، ص34.

- تشجيعُ الطلبةِ على القراءةِ الحرةِ، والاطلاعِ على المعلومات من مصادرها الأساسية، وجمعِها، وتوظيفِها في أحاديثهم ومحاوراتهم.
- تنميةُ مهاراتِ التحليلِ، والنقدِ، واستخلاصِ الأفكار الرئيسة.
- تطويرُ مهارات التعليلِ والتدليلِ، والمحاجَّة بالمنطق والدليل المقنع.
- تنميةُ مهاراتِ الخطابةِ والطلاقةِ والقدرةُ على الارتجالِ لديهم.
- إثراءُ الثروةِ الفكريةِ واللغويةِ وتوظيفها في عرض الرأي والدفاع عنه.
- تنميةُ مهاراتِ اللغة التي قد لا تحظى بالاهتمام المطلوب في المناهج التعليمية،
- لا سيما مهارة المحادثةِ والإلقاءِ المؤثر.
- إذكاءُ روحِ المنافسةِ الشريفةِ بين الطلبة.
- تعويد الطلبة على حسن الإنصات، واحترامِ آراء الآخرين، والبعدِ عن التعصب والحدةِ في المناقشة.
- إتاحةُ الفرصةِ للطلاب للتعبير عن آرائهم واحترامِ رأيِ الآخرين في إطارٍ تربويٍّ موجهٍ وبنَّاءٍ.
- إكسابُ الطلابِ الثقةَ بالنفس، والقدرةَ على الارتجال في الحديث[1].

2. حدود المناظرة

تتلخص حدود وشروط المناظرة في ما يلي:

- أن يكون المتناظران متقاربين مكانة ومعرفة.
- أن يمهل المناظر خصمه حتى يستوفي مسألته كيلا يفسد عليه توارد أفكاره، وحتى يفهم مراده من الكلام كي لا يقوله ما لم يقل.
- أن يتجنب المناظر الإساءة إلى خصمه بالقول بغية إضعافه عن القيام بحجته.

[1] عبد الجبار، المرجع السابق، ص35.

- أن يقصد المناظر الاشتراك مع خصمه في إظهار الحق والاعتراف به حتى لا يتباهى به إذا ظهر على يده ولا يعاند فيه إذا ظهر على يد خصمه.
- أن يتجنب المناظر المحاورة مع من ليس مذهبه إلا المضادة، لأنه من كان هذا مسلكه لا ينفع معه الإقناع بالحجة[1].

3. فوائد المناظرة

ومن بين الفوائد التي تعتمدها المناظرة نجد:

- استقصاءُ جوانب الخلافِ ما أمكنَ حول قضايا معينة، وإيضاح ما بين المتناظرين من قضايا خلافيةٍ في جوٍّ من الوُدِّ، في إطارِ «إنَّ اختلافَ الرأي لا يُفسدُ للود قضيةً» الابتعادُ عن الأحكامِ التجريديةِ في قضايا الواقع، ونهجُ السبلِ المنطقيةِ السديدةِ والسليمة[2].
- تجنبُ الردودِ الانفعاليةِ أو الأحكامِ المسبقة، والأحكامِ النمطية، والشخصنة. تلي كلٌّ من الفريقين المتناظرين عن التعصب الأعمى لوجهةِ نظرِهِ.
- التقيدُ بالقول المهذبِ بعيدًا عن الطعنِ والتجريحِ والسخريةِ من وجهةِ نظر الخصم.
- التدرُّبُ على أصولِ الحوار، والتأدُّبُ بآدابه.
- التعمقُ في دراسةِ أبعادِ القضيةِ وخلفياتها؛ مما يحقق شمولية النظرة وسعتِها.
- التزامُ الطرقِ الصحيحةِ والسليمةِ في الإقناع كتقديمِ الأدلة المقنعة، وعدمِ تعارضِ أو تناقضِ الأدلةِ المقدمة بعضها مع بعض[3].

[1] سليمة محفوظي، المناظرات في التراث العربي الإسلامي (مناظرة الجاحظ في الرد على ادعاءات النصارى أنموذج)، مجلة الدراسات الأكاديمية، العدد02، جامعة محمد الشريف مساعدية– سوق أهراس، جوان 2019، ص 41.

[2] عبد الملك الزغبي، أصول المناظرة و روائع المناظرات، دار التقوى، ط1 ،القاهرة، 1432هـ/2011 م، ص10.

[3] عبد اللطيف سلامي، مدخل الى المناظرة، المرجع السابق، ص58.

ثانيا: آداب المناظرة وشروطها واركانها

1. آدابها وشروطها

لما كانت المناظرة فن تطور حسب مقتضيات الجانب الفكري والعلمي و حتى السياسي الديني للإنسان ، فإنه وبناء على مقتضيات العصر العباسي الأول وضعت آداباً و شروطاً تحكم المتناظرين ، بل وضرورة توفرها حتى يمكن الحديث عن المناظرة بما هي علم يعرف به كيفية آداب البحث و بما هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب[1]. فمن آداب المناظرة وشروطها:[2]

- ✓ **جعل النية الله تعالى:** حيث يجب على المناظر إخلاص عمله الله عز وجل، و في ذلك قال ابن عبد البر [3]:" حق المناظرة أن يراد بها الله عز وجل، وأن يقبل منها ما تبين" وقال الباجي[4]:" ينبغي على المناظر أن يقدم على جدله تقوى الله عز وجل ليزكو نظره و بحمد الله ويصلي على رسوله، كثيرا لتكثر بركاته وتعظم فوائده، ثم يسأله المعونة و التوفيق لنفسه على طلب الحق وتوفيقه لإدراكه"[5].
- ✓ **جعل النية إظهار الحق:** أن يقصد كل المتناظران ظهور الحق و الانقياد إليه[6] قال تعالى : ﴿ **فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾[7] وقال ابن الجوزي[1] : " أول ما يجب البداية به حسن

---

[1] المرجع نفسه، ص59.

[2] يوسف بن عبد الرحمن، الإيضاح لقوانين الإصلاح في الجدل و المناظرة، تح: فهد السدحان، مكتبة العبيكان، ط 1. الرياض، 1412 هـ، ص42

[3] أبى عمر يوسف النمري، جامع بيان العلم و فضله، تح: حابي الأشبال الزهري ، دار ابن الجوزي، ط 1، دمشق، 1414 هـ/ 1994 م، ج 2، ص 13

[4] الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف ت. 474هـ/1081م ، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط2 ،بيروت،1987م،ص09.

[5] مصطفى الشكعة، الأئمة الأربعة، دار الكتاب المصري، ط4 ، القاهرة، 1418هـ/1998م، ص 106

[6] فرج الله عبد الباري، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، دار الآفاق العربية، ط1 ،القاهرة، 2004 ، ص 127.

[7] سورة الزمر، الآية 17-18.

القصد في إظهار الحق ، طلبا لما عند الله تعالى ، فإن أنس من نفسه الحيد عن الغرض الصحيح فليكفها بجهده ، فإن ملكها و إلا فليترك المناظرة في ذلك.[2]

والابتعاد عن الرياء والمباهاة والمفاخرة[3] . قال الباجي[4] :" ويقصد من نظره طلب الحق ليدرك مقصودة و يجوز أجره ، ولا يقصد به المباهاة والمفاخرة فيذهب مقصودة ويكسب إثمه ووزره وألا يجادل و قد ثبت أن الحق بخلاف ما يقوله، قال تعالى: ﴿ **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ...**﴾[5]

وليكن القصد من المناظرة مناصحة المخالف لا قصد العلو والغلبة ، فقد جاء في قول الشافعي: ما ناظرت أحدا قط على الغلبة "[6]، وبمعنى آخر: ما نظرت أحدا فأحببت أن يخطئ، أو ما نظرت أحدا قط إلا على نصيحة . فالشافعي كان كثير المناظرات، وجميع مناظراته تعلم أدب الحوار والتناظر، ثم إن ولده محمد المكنى بأبي عثمان يقول :" ما سمعت أبي يناظر أحدا قط فيرفع صوته[7]. والشافعي يقول: " ما كلمت أحدا إلا و أحببت أن يوفق ويسدد و يعان، وتكون عليه رعاية الله وحفظه، وما نظرت فباليت ، أظهرت الحجة على لسانه أو لساني.[8]

---

[1] يوسف بن عبد الرحمن الإيضاح لقوانين الإصلاح في الجدل والمناظرة، تح فهد السدحان مكتبة العبيكان، ط1، 42الرياض 1412 هـ، ص42.

[2] أبي عمر يوسف النمري، جامع بيان العلم وفضله، تح: حابي الأشبال الزهري ، دار ابن الجوزي، ط1، دمشق132 1414هـ / 1994م، ج 2، ص132.

[3] فرج الله الباري، المرجع السابق، ص 128.

[4] المنهاج، المصدر السابق، ص 9.

[5] سورة الأنفال، الآية 6.

[6] ليتيمي مراد، الحجاج في مناظرة الحيدة و الاعتذار لعبد العزيز الكناني، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 56.

[7] النووي، أبي زكريا محي الدين بن شرف، تهذيب الأسماء و اللغات، تص و تع: شركة العلماء، دار الكتب العلمية، د ط ، بيروت، د ت، ج 1، ص 53.

[8] النووي، نفسه، ص54.

فالمناظرات عند الشافعي وسيلة لإظهار الحق من أي طريق جاءت منه أو من مناظره[1] لذلك يقول :" ما ناظرت أحدا فقبل مني الحجة إلا عظم في عيني، ولا ردها إلا سقط في عيني." [2]

- ✓ **العلم:** لابد أن يكون المناظر عارفا بالعالم و الموضوع الذي يناظر فيه ، متمكنا من عالما لأصوله وفروعه، ثوابت ومتغيراته ، حتى يتمكن من رد حجج خصمه قال تعالى : ﴿**ها أَنْتُمْ هؤلاء حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾[3] ، وكان السلف ينهون عن المناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة و جواب الشبهة ، يقول ابن تيمية[4] :" و قد ينهون عن المجادلة والمناظرة ، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة و جواب الشبهة ، فيخاف عليه أن يفسده المضل . " و لابد للمناظر أن يعرف مذهب مخالفه ومناظره قبل مناظرته ، و شبهه التي تتعلق بها ، حتى يعرف كيفية نقضها وردها. [5]
- ✓ **تحديد موضوع المناظرة** : إذا كانت المناظرة مفتوحة النقاش و تعالج فيها كل نقاط الاختلاف لم تحصل الفائدة منها ، فتحديد الموضوع يجعل النقاش مركزا و الموضوع قابلا للتعاطي من جميع جوانبه و في شتى دقائقه مثمرا [6]، و عدم السماح بتغيير الموضوع عند عجزه عن الرد و فشله في إتيان الدليل و هو ما يسمى بالحيدة ، كما فعل بشر المريسي عند عجزه عن إجابة عبد العزيز الكناني في مناظرة الحيدة[7].

---

[1] مصطفى الشكعة، الأئمة الأربعة، دار الكتاب المصري، ط 4 ، القاهرة، 1418 هـ/ 1998 م، ص 106.

[2] الرازي، أبو محمد عبد الرحمان بن إدريس، آداب الشافعي و مناقبه، تق وتح: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1424 هـ/ 2003 م، ص 67.

[3] ليتيمي مراد، الحجاج في مناظرة الحيدة والاعتذار لعبد العزيز الكناني، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 56.

[4] سورة آل عمران، الآية 66.

[5] ليتيمي مراد، المرجع السابق، ص 56.

[6] عبد الرحمن طه، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط 2، المغرب، 2000 م، ص 48.

[7] ياسر عبد الرحيم، المناظرة في الأدب العربي، مجلة المعرفة، العدد 462 ، سوريا، 2002 م، ص 13.

- ✓ **وجود حكم بين المتناظرين وأصول يرجع إليها:** فالمتناظران إما أن يتفقا على شيء لم يقع بمناظرتهما فائدة بحال[1].
- ✓ **عدم استئثار أحد الطرفين بالكلام:** إن استئثار أحد الطرفين بالكلام يذهب معنى المناظرة فالمجلس الذي يسمع فيه لأحدهم و يمنع الآخر من إتمام كلامه أو الإدلاء بحججه ، يعرقل مسار المناظرة و يغيب التفاعل بين الطرفين ، فتتحول المناظرة إلى مرافعة أحادية الخطاب ، فيغيب الحوار الفكري وتحيد المناظرة عما وضعت له.[2]
- ✓ **تحري الصحة عند النقل وإتيان الدليل عند الادعاء:** فيجب الحرص على صحة النقل والإتيان بالأقوال الصادقة، مع تجنب التحريف والتشبيه والمغالطة، وكذلك الحرص على صحة الدليل[3].

2. أركان المناظرات العلمية

المناظرة خطاب ذو بنية جدلية حجاجيه، تقوم على مجموعة من الأركان، بعد أن تطورت وازدهرت، فإنه يمكن أن تحدد أركانها إجمالا وهي:

1.2 الموضوع:

فلابد للمناظرة من موضوع يتناظر فيه طرفاها، وليس من المناظرة فهي شيء أن يتكلم طرفها الآخر على موضوع لا علاقة له بالأول، فلا بد من وحدة الموضوع الذي يتفق عليه طرفاها، أو يقترحه غيرهما، كالخليفة أو الوزير أو سواهما، فيكون ذلك الموضوع مدار الحجج والآراء التي تتناظر، ويستحضر في أثناء تلك المناظرة كل ما له علاقة بالموضوع لأن الغاية الإلمام بكل أطرافه و الكشف عن المقدرة في ذلك وربما حدد الموضوع بسؤال

[1] الطيب زايد، المرجع السابق، ص 110.

[2] عبد الرحمن حنبكة الميداني، ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، ط 4، دمشق، 1414 هـ 1993م، ص 373 .

[3] عبد الرحمن طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط 2، المغرب، 2000 م، ص 48

يثار في مفتتح المناظرة من أحد طرفيها، وعادة ما يتفق على البادئ بالسؤال ، كأن يقول المناظر لصاحبه : تسألني أم أسألك؟ و السؤال يكون مفتاحا لموضوع المناظرة[1].

وموضوع المناظرة هو الذي يتحكم بطولها أو قصرها وكذلك مقدرة طرفيها في اتصال الحجج أو انقطاع حجج أحدهما فحينما تكون العقائد والأديان موضوعا للمناظرة فأن البحث فيها يطول بينما لا نجد ذلك حينما تكون مسائل النحو موضوعا للمناظرة لأن طبيعتها لا تحتاج إلى الكثير من تردد الكلام وتبادل الحجج بين طرفيها أو ليس فيها المرونة التي نجدها في الكلام والفلسفة حيث تستثار مكامن العقل[2].

كما أن طبيعة الموضوع تأثر في تقبل المتلقي أو الحاضر في المجلس لما يسمع من طرفي المناظرة ، كذلك تؤثر دقة الموضوع في المستمعين ، فحينما يكون الموضوع كلاميا ويصبح أكثر دقة أثناء المناظرة، قد يصل إلى ما يجهله حتى الخليفة ، فقد اجتمع إبراهيم النظام و ضرار بين يدي الرشيد فتناظرا في القدر حتى دقت مناظرتهما ، فلم يفهمهما فقال لبعض خدمه ومن يثق به ويرضى برأيه: اذهب بهذين إلى الكسائي حتى يتناظرا بين يديه، ثم يخبرك لم الفلج منهما[3]، ثم إن اختيار موضوع المناظرة يستوجب تخصص طرفيها في العلم الذي يكون ذلك الموضوع جزءا منه[4]، فالمأمون ينصح أبا العتاهية أن لا يناظر ثمامة بن أشرس في القدر فيقول له :" لا تردد هذا فلست من الكلام من طرزه.

2.2 طرفا المناظرة (المتناظران)

ولهما شخصين لكل منهما رأي أو مذهب، أو يمثلان فئتين و جمعهما خلاف، أو عالمين أو أديبين جمعهما سبيل العلم و الأدب، أو دعوة من خليفة أو وزير فتناظرا، كما كان في

[1] رحيم أحمد الحسناوي، المناظرات اللغوية والأدبية في الحضارة الإسلامية، دار أسامة، ط1، عمان، 1999م، ص55

[2] نور الدين صغيري، الحوار والمناظرة في منظور الشارع، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 36 ،السعودية،1422هـ-2002م، ص26.

[3] عبد الرحمن طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المرجع السابق، ص 50.

[4] ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثالث: الدال الضاد، دار صادر بيروت، ج 3، ص 193.

مجالس بني العباس، وحتى في مجالس خلفائهم، فيستدعى الخليفة أو الوزير المناظران للتناظر، خاصة إذا تعلق الأمر بالمسائل الدينية العقدية[1].

ولا يمنع سن المناظر من مناظرة الأسن منه، فأبو هذيل العلاف عمره خمسة عشرة سنة ويناظر يهوديا على جماعة متكلمي البصرة، فغلبه وبقطعه، فيخرج هاربا من البصرة، وقد كان له بها دين كثر فتركه، وخرج هاربا لما لحقه من الانقطاع[2].

إن تكافؤ طرفي المناظرة أمر مهم في الوصول بها إلى غاياتها في كشف الحق و إظهار الحقيقة، وهذا ما طبع مناظرات أبي هذيل العلاف والنظام فلا يكاد يعرف القاطع منهما والمنقطع، وإن كانا المتناظرين غير متكافئين، يضطر أحدهما للانقطاع لأن تناظرهما لا يفضي لشيء. إذ يلاحظ انقطاع أبي هذيل حينما ناظر أحدهم فيقطعه في ساعة، وقد سئل العلاف عن ذلك فقال: " يا قوم إن النظام معي على جادة واحدة لا ينحرف أحدنا عنها إلا بقدر ما يراه صاحبه، فيذكره انحرافه ويحمله على سننه، فأمرنا يقرب وليس هكذا الآخرين فإنه يبتدئ معي بشيء ثم يطفر بشيء بلا واصلة ولا فاصلة و أبقى، يحكم على الانقطاع وذلك لعجزي عن رده إلى سنن الطريق الذي فارقني أنفا فيه، لذا قالوا إذا أردت أن تفحم عالما فأحضره جاهلا[3]. وعلى المتناظران أن يحرصا على الابتعاد عما ال دخل له في المقصود لئلا يتشتت الكلام [4] ويحصل البعد عن الغاية، وهي إظهار الصواب في مجلس واحد[5]

[1] عبد الله خليفة، البنية الحجاجية في المناظرات الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية و الإدارية، العدد 7، السعودية، 1436 هـ/ 2015 م، ص44.

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام تاريخ بغداد وذيله والمستفاد، تح: معروف شارعو، دار الغرب الإسلامي، المجلد الأول، د س ب، ص 367.

[3] الحسناوي، المرجع السابق، ص 56.

[4] ابن عبد ربه، جامع بيان العلم وفضله، تح: ابي الاشبال الزهري، دار ابي الجوزي، ط1، ج1، الرياض، د س، ص223.

[5] إبراهيم أفندي، كشف المعاني و البيان عن رسائل بديع الزمان، دار الفضيلة، ط 1، السعودية، د ت، ص 36.

3.2 المجلس والجمهور

ولا بد للمناظرة من ركن آخر هو المجلس الذي يعقده ويحضره الجمهور، وقد يعقد المجلس خصيصا لمناظرة معلومة بن عالمين معروفين وبحضور الجمهور الذي يعلم طرفيها والموضوع، خاصة في العصر العباسي الأول أصبحت تعقد المجالس خصيصا للتناظر وبطلب من الخليفة، وقد تقع المناظرة فجأة أثناء انعقاد حلقات العلم أو مجالس العلماء.

ومجلس المناظرة قد يعقد في المسجد ويلتف الطلاب حول شيوخهم، وتقام المناظرات والمجادلات العلمية، كما يتناظر فيه العلماء، فكان سيبويه يتوعد الأصمعي ويقول : " لا ناظرته إلا في المسجد الجامع، و وقعت المناظرة فعلا في المسجد الجامع بالبصرة، كما كانت تعقد المناظرات في مسجد الكوفة مثل مناظرات الكسائي و الفراء قبل انتقالها إلى بغداد[1].

كما تعقد المناظرة أيضا في قصور وبلاط الخلفاء، و من ذلك يقول ابن المرتضي: أما بلاط الخليفة المأمون فكان بحق مجمعا لمشاهير العلماء، و دارت فيه مختلف المناظرات الدينية والفلسفية "، كما تعقد في بيوت العلماء[2].

وقد كثرت حلقات الدرس ومجالس المناظرة في بيت الحكمة ، يشترك فيها مختلف العلماء والحكماء يتناظرون ويتناقشون بحرية مطلقة وصراحة ، بعيدا عن أي نوع من أنواع التعصب الديني أو المذهبي أو الفكري ، وهو ما شجع العديد من العلماء و طلاب العلم على الالتحاق ببيت الحكمة ببغداد من شتى الأمصار ليتعلموها فيها آداب و أصول البحث والمناظرة[3].

---

[1] الحسناوي، المرجع السابق، ص59

[2] أحمد بن يحيى، طبقات المعتزلة، سوسته ديفلر، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، 1407 هـ/ 1987 م، ص 122.

[3] رمزية الأطرقجي، بيت الحكمة البغدادية وأثره في الحركة العلمية، مجلة المؤرخ العربي، ع14، بغداد، 1980 م، ص 217

وبذلك فقد ارتبطت المناظرة بالمجلس ارتباطا قوياً فرضته طبيعة العلاقة بينهما وقد اكتسبت بعض المناظرات شهرتها لأنها دارت بمجالس أقيمت ببلاط أصحاب النفوذ السلطان أو أبرزت نتائج مهمة تناظر عليها طرفان ، مثل كل منهما مذهبا أو فريقا كالمناظرة في مسألة خلق القرآن التي اكتسبت شهرة.

المبحث الثالث: أصول وأقسام المناظرة

وكما تعرفنا سابقا أن المناظرة هي المناقشة بالكلام مع الحجج والبراهين، وتكون بين الأفراد بهدف التعبير عن آرائهم المختلفة حول شيء ما؛ بحيث تتم بين شخص أو مجموعة أشخاص مؤيدين لموضوع أو رأي أو فكرة ما، وبين شخص أو مجموعة أشخاص آخرين يحملون فكرة أو رأي مغاير، أو يكونوا ضد فكرة، أو رأي الطرف الآخر.[1]

أولا: أصول المناظرة

وتتمثل أصول المناظرة فيما يلي:

1. أصل النقاش

إن الجذر من ناقش يناقش مناقشة أو نقاشاً هو: نقش وقد ورد في أساس البلاغة ما يلي: يقال: ثوب منقوش ومنقّش. ونقش في خاتمة كذا، وفيه نقش ونقوش. وانتقش الرجل على فصّه: أمر أن ينقش عليه. تقول: اضطربت خاتماً وانتقشت على فصّه. ونقَش الشوكة وانتقشها: استخرجها. ونقش الشّعر بالمنقاش: نتفه بالمنتاف. وناقشه الحساب وفي الحساب. وعن عائشة بنت أبي بكر «من نوقش الحساب عذّب». ومن المجاز: استخرجت منه حقي بالمناقيش إذا تعبت في استخراجه. وانتقش منه حّقه. وإذا تخيّر الرجل رجلاً لنفسه قالوا: جاد ما انتقشه لنفسه. ونقش الرحى: نقرها[2].

2. القواعد الشكلية للحوار

وتكون المناظرات أو الحوارات الرسمية ذات قواعد محددة تسمح بتوزيع الأوقات وتفاعل المتحاورين وتفاعل الجمهور أحياناً، فمثلاً في سلسلة حوارية[3] طبعتها دار الفكر «حوارات لقرن جديد» يكتب كلا المتحاورين بحثاً عن موضوع بعدد صفحات معين ثم يعطي

---

[1] محمد آدم الزاكي، النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس للهجرة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية ، كلية اللغة العربية ، جامعة ، أم القرى ، السعودية ، 1405هـ/1985م، ص 10.

[2] أحمد بن ابراهيم عثمان، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، دار ابن حزم ، بيروت، لبنان، ط2 ،2004، ص24.

[3] نور الدين صغيري، الحوار والمناظرة في منظور الشارع، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 36 ، السعودية،1422 هـ – 2002 م، ص 21.

البحث للمحاور الآخر ويطلب منه كتابة رد بعدد صفحات أقل وتنشر النصوص الأربعة، وفي أدبيات الحضارة العربية الإسلامية كتابات كثيرة عن أدب الحوار وتقنياته ومنها «الفنقلة» وهي استباق رأي الخصم بعبارة «فإن قلت كذا قلنا كذا».[1]

ثانيا: أقسام المناظرات

وقد قسمت المناظرة الى عدة اقسام وهي:

1- المناظرة العفوية: يكون هذا النوع من المناظرات غالباً بين شخصين للجدال والنقاش حول موضوع معين، ولا يتطلب هذا النوع من المناظرات عمل بحثي مفصل، بل يتطلب التركيز على العرض، والأسلوب المستخدم في المناظرة، ويتم استخدام هذا النوع من المناظرات بين طلاب الكليات والجامعات[2].

2- المناظرة التنافسية: في المناظرات التنافسية، تتنافس الفرق ضد بعضها ويُقيّم الفائز من خلال قائمة من المعايير التي تستند عادةً إلى مفاهيم «المحتوى والأسلوب والاستراتيجية». هناك العديد من الأساليب والمنظمات والقواعد المختلفة للمناظرة التنافسية. يحدث الجدال التنافسي على المستوى المحلي والوطني والدولي[3].

3 المناظرة الفلسفية: ارتبطت الفلسفة بالدين ارتباطا وثيقا لدى العرب في القرون الثلاثة الأولى الهجرية ويعد علم الكلام البداية الحقيقة للفلسفة عند المسلمين، إذ غزى الإسلام تيارت فكرية عديدة كان من شأنها أن تهدمه، لولا أن علماء الإسلام تصدوا لها و ناظروا أصحابها مناظرات عقلية، هدموا فيها الأسس التي بنيت عليها هذه التيارات، ولم يكن ذلك ليتم دون معرفة بالمنطق وإلمام بالفلسفة[4].

---

[1] أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، مجالس العلماء، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، د ط، القاهرة، د ت(، ص 19.

[2] نفسه، ص19.

[3] محمد صالح السيد، أصالة علم الكلام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 1987 م، ص 17

[4] نفسه، ص 172.

ثالثا: الفرق بين المناظرة والمجادلة

لا يكون الجدل من أجل إظهار الحق، بل يكون من أجل إجبار الطرف الآخر على التنازل عن رأيه وقناعاته، وأن يرضى بالرأي الآخر، ومن سمات الجدل العناد، والتمسك بالرأي الآخر، والتعصب، وهناك طرق للحفاظ على هدوئك أثناء الجدال، ومن هذه الطرق ما يلي:

- يجب أن يتحضر الإنسان ذهنيًا من أجل مختلف المواقف التي قد يتعرض لها من قبل الآخرين في النقاش. [1]
- يجب التخطيط لعدة خطوات أمامية مع المحاور، لأن العقل إذا كان جاهلًا في النقاش سيفقد هدوئه.
- يجب وضع الخطط والاحتمالات لما سوف يدور في النقاش؛ فهذا يخلص الفرد من دور المدافع، ويجعله مسيطرًا على زمام الأمور، وهادئًا في كل مراحل النقاش

ام بالنسبة للمناظرة[2] هي جدال وحوار ونقاش علميّ، يجري فيه تبادل وجهات النَّظر المختلفة، ويقوم فيها الفريقان الخصمان بالدِّفاع عن قضيّة ما أو مهاجمتها، ومن فوائد المناظرة العلمية ما يلي:

- تعزيز الثقة بالنفس، وتقدير الذات. تساعد المناظرة على اكتساب علوم، ومعارف، ومهارات جديدة.
- تنمية القدرة على بناء الأفكار وتنظيمها.
- تطوّر المناظرة قدرة الشخص على التفكير النقدي، ومهاراته في التفكير.
- تنمي المناظرة مهارات التحليل العلمي، ومهارات تدوين الملاحظات

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة جدل، مصدر سابق، ص.103

[2] القاموس المحيط، باب الراء فصل النون، ص 623 مادة نظر.

خلاصة الفصل

وفي اخر الفصل نستنتج ان المناظرة هي نوع مرتب أو رسمي من المناقشة وتختلف المناظرة عن المناقشة المنطقية التي تدور إثبات الحقيقة كما تختلف عن الجدل المعتمد على البلاغة والإقناع، فالمناظرة وإن اعتمد النقاش المنطقي وشيء من العاطفة فهو ينجح ويثبت نفسه عند متابعيه بحسب قوة السياق وخطة الحوار المتقنة ومرونتها.

وتهدف لجعل الشخص متمكناً من موقفه بسهولة. وقد لا يهدف الحوار لإثبات أمور سياسية أو اقتصادية بل لكل نوع من التنافس العام بغرض تنمية المهارات في المدارس والجامعات.

إذا نستطيع أن نسمي الحوار الهادف لاستخراج الحقيقة نقاشاً. والنقاش له آداب وضوابط من أهمها: النقاش مع المخالفين بخلق رفيع وتقبل أراءهم بسعة صدر دون انزعاج ممن يخالفنا الرأي، بل باحترام الرأي والرأي الآخر، فليس المقصود بالنقاش التغلب على الآخرين أو إقحامهم. بقدر ما هو سعيٌ دؤوب وراء الحقيقة، فالغاية من النقاش اثبات صحة الفكرة وليس اثبات الذات.

الفصل الثاني

أهم العلوم المتداولة في المناظرات

تمهيد

المبحث الأول: المناظرات في المدلول التراثي بين الدوافع والغاية

المبحث الثاني: تطور العلوم العقلية والنقلية ودورها في تفشي المناظرات

المبحث الثالث: اهم علماء المغرب الأوسط والإسلامي

خلاصة الفصل

تمهيد

إلى جانب اهتمام الخلفاء بالمجالس وحبهم للعلم وتشجيع المناظرة، امتلك الوزراء صفة خلفائهم في حبهم للعلم وتقريب العلماء، وإقامة المجالس، وساعدتهم المناظرة على انتشار والتفكير، وكثرت الفرق وتناظرت فيما بينها، وهذا يرجع الى طبقة ذوو ثقافة وعلم ودين[1]، حيث كانوا يعقدون مجالس المناقشة المحاورة والمناظرة في منازلهم." وكانوا يتباحثون في الكون والظهور والقدم والحدوث والإثبات[2] والنفي وغيرها من الأبحاث الفلسفية المبنية على علم الكلام[3]. ولتعرف على اهم العلوم المتداولة والتفصيل اكثر سنتطرق الى:

- **المبحث الأول: المناظرات في المدلول التراثي بين الدوافع والغاية**
- **المبحث الثاني: تطور العلوم العقلية والنقلية ودورها في تفشي المناظرات**
- **المبحث الثالث: اهم علماء المغرب الأوسط والإسلامي**

[1] خلود مسافر، الجناني المجالس العلمية في عصري ما قبل الإسلام و الرسالة و العصور راشدة الأموية والعباسية، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1433هـ/ 2012م، ص 91.

[2] جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، منشورات دار الهلال، د ط، القاهرة، 1973 م، ج 5، ص 16.

[3] محمد رشدي، مدينة العرب في الجاهلية والإسلام، مطبعة السعادة، ط1، القاهرة، 1911م، ص1041.

المبحث الأول: المناظرات في المدلول التراثي بين الدوافع والغاية

تختلف عن المناظرة العلمية واللسانية والنحوية، هذا الاختلاف يفرضه اختلاف موضوعات كل مجال من مجالات العلم المذكورة، ومدى إتقان العالم لاستحضار الدليل عند المجادلة ونوع دليله؛ فمثلا القياس الفقهي والقياس المنطقي غير القياس النحوي، كما أن الدليل إما أن يكون دليلاً معنويا أو دليلاً ملموسا وحسيا، وهذا فارق مهم بين المناظرة النحوية في العلم والمناظرة الجدلية في الخطاب الديني أو الفلسفي، فمن المناظرات في المدلول التراثي نجد:

أ. الاحتجاج النحوي في المناظرة

الدليل النحوي هو طريق الإقناع الذي يسلكه العالم في خطابه؛ ولذلك كان لا بد للنحوي من حجة يؤيد بها حكمه بما رأى أو شاهد لكي، فالاحتجاج من أبرز أعمال النحاة التي تميز بها خطابهم وتنافسوا في إتقانه حتى كان مما يميز النحوي ويقدمه على أقرانه أن يكون قوي الحجة، والاحتجاج هو الاستدلال بالدليل العقلي كما هو في القياس، أو النقلي كما هو الأمر في السماع[1].

فالاستدلال النحوي هو حجاج علمي باستخدام الدليل العقلي والدليل النقلي، وتاريخ الخلاف النحوي شاهد على تفعيل الحجج النحوية العقلية حتى كان منهج القياس أهم ما يفرق بين المدرستين الخلافيتين: البصرة والكوفة[2]، فالثانية توسع فيه وتقيس على كل ما وصل إليها، والأولى تضيق وتشدد، فلا تقبل إلا ما ثبت من عربي ثقة، ولا تقيس إلا على ما غلب في بابه واطرد.[3]

---

[1] مازن المبارك الرماني، النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1974 م ،ص 258.

[2] **البصرة والكوفة:** تقع المدينة على الضفة اليمنى لنهر الفرات الأوسط (شط الهندية القديم) شرق مدينة النجف بنحو 10 كم وغرب العاصمة بغداد بنحو 156 كم. ترتفع المدينة عن سطح البحر بنحو 22 متر ويحدها من الشمال قضاء الكفل التابع لمحافظة بابل ومن الشرق ناحيتا السنية والصلاحية التابعتان لمحافظة الديوانية ومن الغرب كربي سعد ومن الجنوب قضاء أبي صخير وناحية الحيرة. **للمزيد من المعلومات أنظر:** البلاذري، فتوح البلدان، ص275؛ أيضا: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص490.

[3] ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، ط 1، 1952 م، ج 1، ص48.

يستبق ابن جني[1] علماء عصره في الحديث عن أدلة النحويين منظراً وموصلا؛ ومبينا لفروق مهمة بين العلل النحوية والعلل الفقهية والجدلية؛ ومنها يمكننا أن نحدد فروقا واضحة بين الدليل النحوي والدليل في الفقه والمنطق، فهو يرى أن للعلل النحوية من الآثار العقلية والفكرية ما يجعلها أرقى من علل الفقهاء، ويجعلها ترقى بمرتبتها منطلقا من موقعه المعتزل في علم الكلام، فيدافع عن القياس العقلي ويقرب علل النحويين من مرتبة العلل الجدلية فيقول : " **اعلم أن علل جل النحويين، وأعني بذلك حذاقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفين، أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين، وذلك أنهم إنما يحيلون على الحسن، ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس، وليس كذلك حديث علل الفقه**"[2]. وذلك أنها إنما هي أعلام وأمارات لوقوع الأحكام، ووجود الحكمة فيها خفية عنا، غير بادية الصفحة لنا، ألا ترى أن ترتيب مناسك الحج، وفرائض الطهور، والصلاة، والطلاق، وغير ذلك، إنما يرجع في وجوبه إلى ورود الأمر بعمله، ولا تحلى النفس بمعرفة السبب الذي كان له ومن أجله، وليس كذلك علل النحويين[3].

ب. الحجاج والإقناع في المناظرة:

الواضح أن المناظرة تحتاج إلى عرض الأدلة والحجج المقنعة، وهذا يرجع إلى نوع العلاقة بين المتناظرين فإذا كانت الخصومة وراء الاختلاف في رأييهما فإن غاية كل طرف من عرض حججه ستتجاوز الإقناع إلى الإذعان، والإقحام، أما إن كانت العلاقة هي اختلاف في الرأي الذي لا يصل إلى درجة الخصومة، فإن إقناع الطرف المناظر يكون غاية ومدار الخطاب الحجاجي، وعليه تتحدد أهم موضوعات الحجاج وهي دراسة هذه

---

[1] عالم نحوي كبير ولد بالموصل عام 322 هـ ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصلي الأخفش ويذكر ابن خلكان أن ابن جني قرأ الأدب في صباه على يد أبي علي الفارسي حيث توثقت الصلات بينهما حتى نبغ ابن جني بسبب صحبته حتى أن أستاذه أبا علي كان يسأله في بعض المسائل ويرجع إلى رأيه فيها. على الرغم أن ابن جني كان يتبع المذهب البصري في اللغة إلا أنه كان كثير النقل عن أناس ليسوا بصريين في النحو واللغة وقد يرى في النحو ما هو بغدادي أو كوفي فيثبته. **للمزيد من المعلومات ينظر**: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1 دار الكتاب العربي، بيروت– 1997م، ص533.

[2] ابن جني أبو الفتح عثمان، المرجع السابق، ص49.

[3] الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، مجالس العلماء، تح: عبد السلام هارون، التراث العربي ، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام، الكويت، العدد 09 ، ص252.

الآليات التي توجه عملية الإقناع، يقول " شارل بيرلمان" و "تيتيكا" : "موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم. ولذلك تختلف مهارة أطراف المناظرة في استحضار الدليل وتوظيف آليات الحجاج والإقناع في القول؛ وفي سياق الحديث عن نظرية حجاجية تكشف آليات الإقناع في الخطاب بدل تقدم وسائل جاهزة ومعيارية يشير بيرلمان إلى أهمية الوقوف على الحجة نفسها، يقول:" لن يهتم مصنفنا هذا بتغيير الوسائل الخطابية (Moyens discursifs) [1] التي تحقق إذعان العقول، أن تفحص فيما يلي (من كتابنا إلا أمر التخطيط الذي يستخدم الكلام فالاقتناع بالرأي لا يكفي لإثبات المسائل التي يؤمن بها الأطراف المتفاعلون ولذلك لا بد من دليل لتعزيز الموقف يقبله العقل والعلم، فقد أكد كارل بوبر : " أن الخبرة الذاتية، أو الشعور بالاقتناع، لن يبرر قضية علمية، ومن ثم لن يؤدي دورا في العلم فيما عدا كونه موضوعا للبحث الامبريقي (السيكولوجي)[2].

ومن ناحية تواصلية يعمم رفيق البوحسيني وظائف الإقناع إذ يعتبر" أنه مصاحب للسلوك الإنساني في كل تفاصيل حياته القائمة على تبادل المصالح عبر قناة التفاوض، وتبدأ عملية تمرير هذه الكفاءة في المراحل الأولى لحياة الإنسان، حيث أقوى ما يكون في التفاوض هو الطفل. ويكمن مضمون الإقناع في: – تغيير وتحويل الأوضاع التأثير في معتقدات الآخر. وذلك باعتماد طرق الدحض والتثمين، أو ما سماه القدامى بالتخلية ثم التحلية فالتجلية وتمارس عمليات الإقناع في الحالات التالية: عالم الأفكار – عالم المعتقدات – عالم السلوك والحالات[3].

وعليه فأنواع الإقناع تتعلق بطبيعة الحجة التي يستخدمها صاحبها، لأنه من منظور تواصلي قد يكون إقناعا عقلانيا أو خداعيًا؛ فالعقلائي هو أحد أشكال النفوذ المرغوبة والتي

---

[1] Perelman (Chaïm), et Tyteca (Lucie Olbrechts): Traité de l'argumentation « la Nouvelle rhétorique », Préface de Michel Meyer, 5ème éd, édition de l'université de Bruxelles, 1992, p06.

[2] بوبر كارل، منطق الكشف العلمي، تر: ماهر عبد القادر، محمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1986 ،ص82.

[3] البوحسيني رفيق ،"الأبعاد الرابطة بين اللغة العربية والتواصل"، مقال ضمن سلسلة فكر ونقد التواصل نظريات وتطبيقات إشراف، محمد عابد الجابري الكتاب الثالث، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010 م، ص 65.

تتحقق إذا كان الدليل صحيحا أو المعلومة صحيحة، أما الخداعي فيتحقق إذا كانت المعلومة خاطئة والدليل فاسدا أو مغلوطا واستطاع صاحبه أن يمرره إلى متلقى الخطاب. وتؤمن التداولية المدمجة – كتوجه لساني بأن الخطاب الحجاجي يستثمر آليات مختلفة في مواقف كلامية متباينة، حتى وإن كان القول يصدر من الشخص نفسه، ولنفترض أن الفراء كان يناظر عالما من الكوفة فإن الحجج التي يستخدمها تتغير نظرا لتغير الاستراتيجيات التي يتبعها، والاستراتيجية تحمل فكرة أن الإنسان يتصرف في مواقف تواجهه انطلاقا من بنيته المعرفية الداخلية التي تتشكل ضمنها الأفكار والمعاني التي يريد المقنع التأثير بها في المخاطب.[1]

[1] مصباح عامر، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر 2005 م، ص 16.

المبحث الثاني: تطور العلوم العقلية والنقلية ودورها في تفشي المناظرات

إن البحث في موضوع الازدهار الثقافي والعلمي ومعرفة تفاصيله وصيرورته في بلاد المغرب الإسلامي[1] والمغرب الاوسط سيجعلنا نقف على عدد من الحقائق المثيرة أجلت لنا النبوغ والتفوق العلمي والمعرفي في مختلف العلوم والمدارك وأصنافها، ولكل ما يمت للجوانب الحضارية بصلة. فقد انتشرت الحواضر والمراكز العلمية في كل ربوع بلاد المغرب الأوسط[2] والاسلامي، وكانت في سباق محموم وتنافس شديد يثير الدهشة والإعجاب ، شمل كل مجالات العلوم بتخصصاتها وفروعها فمن خلال هذا المبحث سنتطرق الى اهم العلوم العقلية والنقلية ودورها في تفشي المناظرات:

أولا: العلوم النقلية في المغربين الأوسط والإسلامي

1. في الدولة الزيانية:

عرفت عاصمة المغرب الأوسط تلمسان انتشارا للكثير من العلوم التي يتم تعليمها في بلاد المغرب الاسلامي ومن بين هذه العلوم التي ازدهرت هي العلوم الدينية التي ورثتها عن دولة الموحدين[3] الذين بنوا دولتهم على أساس تعاليمهم الإصلاحية أخذت من تعاليم حجة

---

[1] **المغرب الاسلامي:** هو التاريخ الديني للإسلام الذي يعرف انتشاراً كبيراً في المغرب. خلافا لأقاليم وبلدان المشرق لم يكن فتح المغرب بالشيء الهين فقد استغرق الأمر نصف قرن من 646م إلى 710م. باعتناق المغاربة للإسلام ظهرت أول دولة إسلامية بالمغرب. **للمزيد من المعلومات ينظر:** عبد الرحمان بن محمد بن خلدون الحضرمي، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 6 ، تح: خليل شحادة مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000 ص ص 128-133. أيضا: باقة، السّوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، عاصمة دولة بني زيان، الحاج محمد بن رمضان شاوش، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011 م، ج 1 ،ص 43.

[2] **المغرب الأوسط:** هو اسم تاريخي وتحديدا في العصور الوسطى الإسلامية للمنطقة المعروفة بالجزائر حاليا وهي تقابل عموما شمال الجزائر يمتد هذا الإقليم من نهر ملوية غربا إلى تخوم بجاية وبلاد الزاب شرقا. **للمزيد من المعلومات ينظر:** أبي عبد الله محمد ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص 260.

[3] دولة إسلامية أسسها الموحدون وهم من مصامدة المغرب الأقصى في القرن الثاني عشر. حكمت بلاد المغرب (المغرب الجزائر تونس ليبيا) والأندلس بين سنتي 1121م و 1269م و قد أسسها محمد بن تومرت المصمودي على شكل حركة دينية قبل أن يتمكن تلميذه عبد المؤمن بن علي الكومي (1130م / 1133م - 1163م) استكمال مشواره من خلال توحيده لكامل شمال افريقيا والأندلس تحت حكم دولة وعقيدة وحكومة واحدة. **للمزيد من المعلومات ينظر:** عبد الفتاح، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مكتبة مدبولي، ص 206.

الإسلام[1] وقد قسم علماء المسلمين في الفترة الوسيطة العلوم إلى نوعين العلوم النقلية والعلوم العقلية ، ومما ساهم في انتشار هذه العلوم عبر أرجاء المغرب الإسلامي بما فيهم المغرب الأوسط الذي دخل عهدا حافلا بالأمجاد بظهور الزيانيين[2]، خاصة بعدما تظافرت العديد من العوامل والظروف التي أدت إلى إزدهار الحياة الفكرية والثقافية فيه، والتي ساهمت فيها بشكل كبير وملفت لاهتمام سلاطين بني زيان بالعلم ورعايتهم الكبيرة للعلماء طيلة ثلاثة قرون نتيجة المنافسة الشديدة التي كانت قائمة بينهم وبين سلاطين بني مرين[3] في شتى العلوم[4]، وبعد أن أقبل العلماء على الكتابة والتأليف في شتى المجالات فظهرت العديد من المؤلفات والتصنيف واشتهر العديد من العلماء الموسوعيين والمتخصصين، فعمت مدينة تلمسان نهضة فكرية وعلمية أتيحت فيها فرصة للحوار والمناظرة والتعمق في البحث والإقبال على دراسة مختلف المؤلفات حتى صارت مركز للإشعاع الثقافي[5] فالعلوم النقلية كما يعرفها ابن خلدون في مقدمته بأنها: " **العلوم الوضعية المستندة على الخبر عن الوضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل إلا بإلحاق الفروع من مسائلها بالأحوال، وأصلها الشرعيات من**

---

[1] محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط د س، ج 2 ص338.

[2] سلالة حاكمة تعود إلى قبيلة زناتة الأمازيغية حكمت المغرب الأوسط (شمال غرب الجزائر حاليًا) بين (1235م و1554م) حيث اتخذوا من تلمسان عاصمة لهم. في رواية أخرى لأصلهم فهم من نسل يكمثين بن القاسم من سلالة الأدارسة. . **للمزيد من المعلومات ينظر:** عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، خليل شحادة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، 2000م.

[3] بنو مرين أو بنو عبد الحق حكمت بلاد المغرب الأقصى من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر ميلادي وتوسعت حدود دولتهم خارج نطاق المغرب الأقصى في عهد السلطان أبي سعيد الأول ويوسف بن يعقوب وخاصة أيام أبي الحسن المريني الذي ضَمَّ لدولته المغرب الأوسط والأدنى فوحد المغرب الكبير تحت رايته مسيطرا على بلاد السوس ومعاقل الصحراء جنوبا. **للمزيد من المعلومات ينظر:** ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج 7، ص 244.

[4] خالد بلعربي، الدولة الزيانية في عهد يغموراس، دار الألمعية، تلمسان، ط 1، 2011م، ص321.

[5] محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1995 ، ج 2، ص 39.

الكتاب والسنة والتي هي مشروعة من الله ورسوله وهي العلوم المختصة بالمسلمين"[1]

وتنقسم العلوم النقلية إلى فرعين نذكرها في ما يلي:

- ✓ **النوع الأول:** العلوم الدينية والشرعية تشمل الفقه والحديث والتفسير وأصول الكلام وأصول الدين والقراءات والفرائض والتصوف والرؤيا.
- ✓ **النوع الثاني:** العلوم اللسانية والاجتماعية وتشمل الشعر والأدب واللغة والبلاغة والنحو والتراجم وعلمي التاريخ والجغرافيا[2].

أ. العلوم الدينية:

لقد غلب على المغرب الأوسط في العهد الزياني كثرة العلوم، مما جعل الحياة الفكرية تتأثر بالحياة الدينية تأثرا بالغا، لذلك وجه الفقهاء والعلماء اهتمامهم بجميع العلوم التي لها صلة بالدين والشرع والتي عرفت خلال هذا العصر تطورا وازدهارا كبيرا، خاصة في التفسير والحديث والفقه، فكثر المشتغلون بها، لا سيما وأنها كانت تمكن الطلبة من الحصول على وظائف هامة في القضاء والخطابة والدواوين الإدارية وغيرها من المناصب الإدارية الأخرى، بالإضافة إلى أنها من العلوم المحمودة التي يقبل عليها الناس، حتى تصح عباداتهم وتسقيم معاملاتهم [3]، ويأتي على رأسها تفسير القرآن والفقه والحديث وأصول الكلام وأصول الدين والفرائض والتصوف والرؤيا وقد اهتم الطلبة بهذه العلوم وازدهرت بتلمسان لأنها تساعدهم للحصول على وظائف ومناصب في القضاء والدواوين الإدارية ومما إشتهر في العلوم الدينية أبو إسحاق التلمساني[4]نشأ بتنس ومن مؤلفاته الشهيرة: شرح كتاب[1] "تلقين المبتدأ

---

[1] نفسه، ص40.

[2] ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 41.

[3] بسام كامل عبد الرزاق شقدان، تلمسان في العهد الزياني (633هـ- 962هـ / 1235م-1555م)، رسالة ماجستير قسم التاريخ، جامعة فلسطين، 2002، ص230.

[4] **إسحاق التلمساني:** إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري التلمساني الوشقي يعرف أيضًا بأبي إسحاق التلمساني (1212 - 1298 م) (609 - 697 هـ) عالم مسلم وفقيه مالكي ولغوي وشاعر مغاربي من أهل القرن الثالث عشر الميلادي/ السابع الهجري عاش معظم حياته في الأندلس. ولد بتلمسان في الدولة الموحدية ونشأ بها أولًا ثم انتقل به أبوه إلى الأندلس ونشأ في مدنها وتعلم في غرناطة ومالقة وسبتة على شيوخ عصره. برز في علم الفرائض. توفي في سبتة بالدولة المرينية. له العديد من المؤلفات والمنظومات والأرجوزات. **للمزيد من المعلومات ينظر:** لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، بيروت، دار الكتب العلمية، ج 1، ص 168.

وتذكرة المنتهى"، وشرف الدين الزواوي[2] ومن مؤلفاته "إكمال الإكمال" ومثاقب الإمام مالك وكتاب في "المناسك" وكتاب في "الوثائق"[3].

ب. علم الحديث:

هو كل ما أثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من أقوال وأفعال أو تقرير وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ويعتبر علم الحديث من أهم العلوم الدينية في الدرجة الثانية من بعد علوم القرآن وأطلق على المشتغلين به إسم "المحدثين" أو "الحفاظ" الذين اتصفت حياتهم بالرحلة في طلب الحديث وجمعه لأن منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه، وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعياده وتخفيفا عنهم ، باعتبار مصالحهم التي تكفل الله لهم بها. قال تعالى : ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [4]، ومعرفة الناسخ والمنسوخ وإن كان عاما للقرآن والحديث، إلا أن الذي في القرآن منه إندرج في تفاسيره وبقي ما كان خاصا بالحديث، راجعا إلى علومه، فإذا تعارض الخبران بالنفي والإثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التأويل تقدم أحدهما، تعين أن المتأخر ناسخ وهو من أهم علوم الحديث وأصعبها، قال الزهري: "أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من منسوخه وكان للشافعي (رضي الله عنه) فيه قدم راسخة ومن علوم الحديث النظر في الأسانيد، ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقعه عن السند الكامل الشروط، ويجب معرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط، وإنما يثبت

---

[1] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الثقافة، الجزائر، 1991، ج 1، ص2.

[2] شرف الدين الزواوي: فقيه من العلماء بالحديث. من أهل زواوة (بالمغرب) تفقه ببجاية والإسكندرية ورجع إلى فاس فولي القضاء بها. وانتقل إلى مصر فدرس في الأزهر. وناب في الحكم بدمشق ثم بالقاهرة. وأعرض عن الحكم منقطعا للتصنيف وتوفي بها. من كتبه " إكمال الإكمال – خ " في الحديث و " شرح جامع الأمهات – خ " في فقه المالكية وكتاب في " مناقب الإمام مالك – ط " و " تاريخ " كبير شرع في جمعه فكتب منه عشرة مجلدات **للمزيد من المعلومات ينظر:** عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر، مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، 1980.

[3] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى (1962) ، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2009، ج 1، ص: 182.

[4] سورة البقرة، الآية .106

ذلك بالنقل عن الأعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة، ويكون لنا ذلك دليلا على القبول أو الترك"[1].

ومن الكتب الدين التي إشتهرت في علم الحديث التي كانت تدرّس في تلمسان نذكر على سبيل المثال لا الحصر، كتاب الموطأ للإمام عبد الله مالك بن أنس[2] (ت 179 هـ) وجامع البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت 252 هـ) والتمهيد والاستنكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري[3] (ت 462 هـ) والمختار الجامع بين المنتقي والاستذكار لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان[4] التلمسان وجامع الترميذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترميذي (ت 279هـ/....م) ومسند مسلم لمسلم بن الحجاج (ت 261 هـ)سنن أبي داود لأبي داود [5].

ج. التفسير:

يعد علم التفسير في مقدمة العلوم الدينية لأنه منبع العلوم الشرعية التي تعتمد على منهج القرآن والسنة في سياسة الدين والدنيا، وقد درّس العلماء والفقهاء في تلمسان تفسير القرآن

---

[1] ابن خلدون، المقدمة ، ص349.

[2] **عبد الله مالك بن أنس:** فقيه ومحدِّث مسلم وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. اشتُهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي وتثبُّته فيه وكان معروفاً بالصبر والذكاء والهيبة والوقار والأخلاق الحسنة وقد أثنى عليه كثيرٌ من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: «إذا ذُكر العلماء فمالك النجم ومالك حجة الله على خلقه بعد التابعين». **للمزيد من المعلومات أنظر:** لنويري نهاية الأرب في فنون الأدب المصدر السابق ص225

[3] **عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري:** إمام وفقيه مالكي ومحدث ومؤرخ أندلسي له العديد من التصانيف والكتب من أشهرها «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» وهو في تراجم أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم. **للمزيد من المعلومات أنظر:** ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

[4] **عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان:** فقيه مالكي من أهل تلمسان. ولي بها القضاء مرتين وتوفي بها. من كتبه (المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار) فقه في نحو ثلاثة آلاف ورقة منه المجلدات الأول والسادس مخطوطان في خزانة القرويين بفاس (الرقم 174) ومنه مجلد ضخم قديم في خزانة الرباط (176 أوقاف) وكتاب في (غريب الموطأ) و (الإقناع في كيفية الإسماع) وبقية تصانيفه مذكورة في (الذيل والتكملة – خ) قال مصنفه: نقلتها من آخر نسخته من (الإقناع) وعلى ظهرها خطه مؤرخا برجب ستمائة . **للمزيد من المعلومات أنظر:** الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين،2002.

[5] الغبريني، عنوان الدراية فمن عرف العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1981م، ص 26.

الكريم لعامة الناس، وخاصة الطلبة في المدارس والمساجد[1] إضافة إلى دراسة بعض المصنفات في التفسير ومن بين أبرز المفسرين المشهورين البيضاوي "أنوار والتنزيل" ، ولأبي إسحاق أحمد بن محمد التغلبي[2] "الكشف والبيان"، ولأبي الحسن علي بن محمد الطبري[3] "أحكام القرآن"، و"لأبي القاسم محمد الزمخشري "الكشاف عن الحقائق التنزيل"، وللبيهقي "التهذيب" وكتاب "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع العلوم التنزيل" لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي[4].

د. الفقه:

لم يكن اهتمام أهل تلمسان به أقل من العلوم الدينية الأخرى غير أنهم اقتصروا على إتباع مذهب الإمام مالك بن أنس باعتبار أن المغاربة عموما كانوا أشد تمسكا به وأهل تلمسان خصوصا لأن المذهب المالكي كان غالبا على بلاد المغرب [5] ويتناول علم الفقه جميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته الشخصية والدينية والاجتماعية والاقتصادية ويضع القواعد التي تنظم حياته، فهو يعتبر الأصل في التشريع الإسلامي كما أنه الدستور المنظم للإنسانية جميعا وللفقه أربعة مصادر هي الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ومن أهم المؤلفات الرئيسية التي درّست لطلاب المغرب الأوسط أيام السلطان يغمراسن بن زيان[6]

---

[1] عبد العزيز فيلالي تلمسان في العهد الزياني، عبد العزيز فيلالي، دار موفم للنشر والتوزيع الجزائر، 2002، ج 2، ص 438.

[2] **إسحاق أحمد بن محمد التغلبي:** أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري هو عالم في تفسير القرآن. **للمزيد من المعلومات أنظر** وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج 1 / 79.

[3] **الحسن علي بن محمد الطبري:** كان طبيب الأمير ركن الدولة. له كناش سماه «المعالجة البقراطية» نسخة مخطوطة منها في مكتبة شستربتي (3994) قال عنها ابن أبي أصيبعة: «من أجّل الكتب وأنفعها» **للمزيد من المعلومات أنظر:** "الطبري"، موسوعة الأعلام، مكتبة العرب، المصدر السابق.

[4] هوارية بكاي، العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا، رسالة ماجيستر في التاريخ الوسيط قسم التاريخ جامعة تلمسان، 2007-2008م، ص 67.

[5] عبد الحميد حاجيات، تلمسان مركز الإشعاع الثقافي، مجلة الحضارة الإسلامية، ع1، أفريل، 1993 ، ص37.

[6] بن ثابت بن محمد (ولد عام 603 هـ/1206م – توفي 680 هـ/1282م) وتولى حكم تلمسان في عهد الخليفة الموحدي عبد الواحد الرشيد بن المأمون الذي كتب له بالعهد على ولاية المغرب الأوسط **للمزيد من المعلومات أنظر:** ابن خلدون، المقدمة،ج4، ص 223.

الموطأ للأمام مالك و تمهيد لابن عبد البرّ والمدونة للإمام سحنون وتهذيب لابي سعيد البرادعي[1].

هـ. العلوم اللسانية

تسمى العلوم اللغوية أو الأدبية كانت تشمل هذه العلوم النحو والصرف والعروض والبلاغة واللغة والأدب والتاريخ وكان المراد من دراستها الاستعانة بها على فهم القرآن الكريم والحديث الشريف[2]، وهي أدوات يحتاج إليها من يهيئ نفسه ليكون من رجال الفقه أم كانت أدوات لصناعة العربية فإنها على أي حال قاصرة فيما يراه ويقرره عن تكوين الملكة اللسانية إذ كانت هذه الملكة شيئا آخر غير المعرفة اللغوية أو صناعة العربية، إن حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يترسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه في تراكيبهم[3].

وقد أنجبت بلاد المغرب نخبة صالحة من الأدباء واللغويين والنحاة والخطباء الذين ساهموا في تطوير اللغة العربية وإثراء تراثها الأدبي ونشر علومها في مختلف الأنحاء، وكما نعرف أن اللغة هي علم لا موضوع لها، ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب من اللغة والنحو[4].

أن اللغة كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها، وللتعبير بها عن المعاني المقصودة وهذا حسب رأي إبن خلدون وتعريفه للغة حيث عرف الأدب في هذه الفترة ازدهارا كبيرا فتطور تطويرا محسوسا، من حيث الكم ومن حيث الكيف، فكان ملوك بني زيان من العلماء والأدباء فقربوا إليهم أهل العلم والأدب، فأصبح البلاط الزياني زاخرا بالأدباء حيث عرفت الحركة اللغوية نشاطا لا يقل عن النشاط الذي عرفته العلوم الدينية وقد ازدادت فعالياتها في العهد الزياني الذي يتميز بنمو الحركة

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص444.

[2] محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص39.

[3] محمد طه، ابن خلدون بين حياة العلم والدنيا السياسية، د ط، دار النهضة العربية والنشر، بيروت، 1980، ص19.

[4] عبد الحميد حاجيات، دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2011، ج 2، ص260.

وازدهارها والابتعاد عن الإزدواج اللغوي الذي شجعه الموحدون لنشر دعوتهم فكانت المجالس اللغوية تعقد لدراسة النحو والعروض والبيان وتقام من أجل ذلك المناظرات بين الأدباء وعلماء اللغة العربية والنحاة للتأكد من سلامة اللسان من التلحين والتصحيف.

كما تعتبر اللغة العربية من أغنى اللغات السامية وأرقاها لأنها تتميز بكثرة المفردات مع سهولة التعبير الدقيق وسحر البلاغة والبيان، ومن بين اللغوين والنحاة اللذين برزوا في هذا المجال نجد ابن مرزوق الحفيد الذي درس بعض الكتب المتعلقة بالنحو والصرف مثل كتاب "سيبويه وألفية بن مالك و"المغنى" لابن هاشم وكذلك من مؤلفاته "المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية و"إيضاح" أبي علي الفارسي، "جمل الزجاجي" و"العقد الفريد" لابن عبد ربه "زهر الآداب" للحصري، "القانون" للجزولي و"المنفصل" للزمخشري، "آداب الكتاب" لابن قتيبة....الخ[1].

2. في الدولة الحفصية

أ. علم القراءات والتفسير

علم القراءات

لقيت العلوم الدينية اهتماما كبيرا من طرف أهل المغرب عامة ومن قبل الحفصيين خاصة، وتمسكوا بالعلوم النقلية لأجل الفهم الصحيح لما جاء في كتاب الله من ذكر حكيم ولذلك نجد مراكز علمية، اختصت بهذا الغرض وحملت على أكتافها تنشئة اجيال مثقفة دينيا وعلميا.

وبمجرد أن أسست القيروان[2] وتونس كان هناك مقرؤون كثيرون يقرئون الناشئة في الكتاتيب وظلت قراءة الذكر الحكيم ناشطة في القيروان على مدار السنين، واشتهرت بها أسر توارثتها جيلا بعد جيل، ويصور ذلك ما ذكره العبدرى في رحلته حين زار تونس في سنتي 688هـ / 1290م و 691هـ / 1292م والتقى بالرحالة التونسي أبي الحسن علي بن إبراهيم التجاني في مسجد اقرائه ومما قال له : أنا الثاني عشر مدرسا من أبائي على نسق

[1] ابن مريم البستان في ذكر الأولياء وعلماء تلمسان. تح: عبد القادر، ط 1، تلمسان عاصمة الثقافة، الإسلامية سيدي بلعباس، الجزائر، ص 21.

[2] **القيروان:** كلمة فارسية معربة كاروان وقد وردت في شعر أمرئ القيس **للمزيد ينظر** سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في الغرب، ص 36.

كلهم قعد واهنا أي في هذا المسجد) للإقراء، وهذا يعني أن بيت التجاني في تونس توارث الإقراء للقرآن طوال اثني عشر جيلا متعاقبين [1]

ومن كبار القراء في العهد الحفصي نجد أبو القاسم اللبيدى معاصر التجاني صاحب الرحلة و كان الطلاب يقرؤون عليه بمسجد إقرائه كتاب التسيير في القراءات السبع للداني وأشهر القراء بعده محمد بن بدال المتوفي بمنتصف القرن الثامن الهجري وكان يدرس لطلابه قصيدة الشاطبي في القراءات: حرز الأماني ويفسر أبياتها لهم، ولجمال ترتيله وحسن صوته كانت تشد إليه الرحال لسماعه وكان السامعون من حوله يرون بين خاشع وباك ومن أبرز من عرف في القراءات أبو الحسن علي ابن الغني المقرئ الفهري المعروف بالحصري كان إماما في القراءات السبع قرأ على أبي بكر عتيق بن أحمد القصري عشر سنين ختم عليه فيها القراءات السبع تسعين ختمه وهو ابن عشر سنين إلى عشرين سنة وكان له معرفة بالأدب والشعر، ثم رحل إلى الأندلس عندما خربت القيروان .[2]

أ. علم التفسير:

كما عرف علم التفسير اهتماما كبيرا لدى المغاربة و ظهر فيه مفسرون كبار احتذى الناس حذوهم في منهاج التفسير والتأليف.

وقد جاء في تعريف أصول التفسير بأنه مجموعة القواعد التي ينبغي أن يسير عليها المضرون في فهم المعاني القرآنية، وتعرف العبر والأحكام من الآيات لقد عرف التفسير بالغرب الإسلامي في القرن السابع الهجري امتدادا لما كان عليه الأمر في القرن السادس قبله وكذلك الاعتماد على مؤلفات المغاربة مثل ابن الجوزي وابن عطية وابن العربي وابن الفرس وغيرهم، كما ظهر اعتمادا تفاسير مشرقية مثل تفسير الزمخشري وتفسير الفخر الرازي والمارودي وقد حالت هذه التفاسير إلى حد ما دون رجوع المفسرين إلى المصادر الأولى للتفسير ومن كبار المفسرين في أوائل عصر الدولة الحفصية نجد عبد العزيز بن محمد القرشي المعروف بابن بزيزة المتوفي سنة 662هـ/1263م.

---

[1] شوقي ضيف، المرجع السابق، ج 9، ص 189.

[2] الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ،أكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي ، تح: محمد ماضور ، المكتبة العتيقة تونس ، مكتبة الخانجي مصر ، د ط ،ج3 ، ص202.

وهو من كبار الفقهاء الحفاظ وله تفسير جمع فيه بين طريقة ابن عطية الأندلسي وطريقة الزمخشري وعليه تخرجت طائفة كبيرة من طلاب تونس في العلوم الدينية، وقد أطلق ابن بزيزة على كتابة في التفسير اسم البيان والتحصيل المطلع على علوم التنزيل الجامع بين مقاصد الزمخشري ابن عطية في تفسيرهما المكمل بزيادات[1]

أما فيما يتعلق بمفسري القرن الثامن الهجري نجد محمد بن عبد النور التونسي تلميذ ابن زيتون المتوفي سنة 726هـ/1326م وله اختصار تفسير الفخر الرازي ونلتقي في القرن التاسع الهجري بمفسر الأبي المتوفي سنة 827هـ/1323م تلميذ ابن عرفة، وله تفسير كبير للقرآن الكبير كان يقع في ثمان مجلدات[2]

ب. علم الحديث

كان أمراء الدولة الحفصية ينتهجون نفس منهج الموحدين في العمل على إفشاء العناية بالعلوم الدينية وقد أسسوا لتلك الغاية عدة مدارس، ولذلك عمل الحفصيون على تعميم قراءة القرآن و الحديث بالمساجد و رتبوا في ذلك أوقاتا منضبطة وأحزابا قارة يحضرها خلق كثير من عامة الناس ويتلى فيها القرآن الكريم أناء الليل وأطراف النهار وتقرأ فيها المسانيد و تروى الأحاديث[3]

كما شهدت دراسة الحديث ازدهارا بالغا في العهد الحفصي وبرز في هذا المجال فحول من العلماء الحفاظ، منهم أبو بكر سيد الناس اليعمري، فقد كان رواية حافظ للحديث عارفا برجاله و بأسمائهم و بتاريخ وفاتهم و مبلغ أعمارهم، وأبو عبد الله محمد بن حيان الشاطبي (ت 635هـ / 1237م) و قد كان رواية مكثرا سماعا وتقييداً، بالإضافة إلى أبو عبد الله محمد بن صالح الكناني الشاطبي (ت 699هـ/1299م) من علماء الحديث والرواية غادر مسقط رأسه شاطبة والتجأ إلى بجاية (645هـ) درس بها وخطب بجامعها، تعرف عليه العبدري عند مروره ببجاية و قرأ عليه الموطأ والشمائل للترمذي وأعتبره آخر من بقى من علماء بجاية من حيث المحافظة على السند والرواية.[4]

---

[1] الوافي، المرجع السابق، ص54.

[2] إبراهيم أحمد الوافي، المرجع السابق، ص58.

[3] عبد المجيد النجار، مرجع سابق، ص 478.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص117

وقد اشهر من الرواة للحديث الفقيه الشيخ أبو عبد الله محمد المختار وهو راوي للحديث في جامع القصبة وأبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الأشبيلي المعروف بابن السراج، اشتهر بالزهد واستوطن بجاية وظل مواظبا على التدريس حتى توفي بها، ورغم التجديد في طرق التدريس للعلوم فإن أساليب إسناد الأحاديث ظلت محافظة على منهجها القديم، فكان الأسلوب التقليدي هو المتبع في عرض الرواية وتصحيح السند وتخريج الحديث ومناقشة الآراء المتعلقة بالأحاديث المتصلة بالمسائل الفقهية، فقد جرت العادة أن يقوم أحد الطلبة بقراءة متن أحد الكتب ويتولى الأستاذ شرحه حسب غزارة علمه وسعة اطالعه والطلبة يقيدون شرح الأستاذ وأجوبته عن الأسئلة.[1]

لقد كانت دراسة الحديث تجري على مناهج شامل ينحو منحى التوسع في المعاني والتعمق في البحث في كل ما يتعلق بالحديث المدروس من رجال ولغة وفقه واخلاق، ولقد تأثر علم الحديث كغيره من العلوم الأخرى بالهجرة الأندلسية إلى تونس فقد أضاف هؤلاء لهذا العلم لمساتهم إلى جانب اللمسة المغاربية التونسية، فعرف بذلك علم الحديث مزيجا في برامجه التعليمية بين ما هو تقليدي وما هو مستحدث.[2]

أما البرامج الدراسية القائمة على المتون والشروح والتعليقات فقد اكتسبت هي الأخرى طابعا أندلسيا سواء في طريقة تأليفها أو الأساليب المتبعة في تدريسها، مع المحافظة على أمهات الكتب التقليدية والاستمرار في تدريسها مثل مجامع الحديث وفي مقدمتها كتاب الموطأ ومصنفات الفقه مثل مدونة الإمام سحنون ورسالة أبي زيد القيرواني[3]

وقد تكاثر المحدثون في القيروان وتونس كثرة مفرطة أثناء العهد الحفصي، ومن كبار المحدثين في القرن الثامن هجري منهم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي صاحب الأصل التونسي المولد والموطن المتوفي سنة 740هـ/1337م وكان يقرئ تلاميذه في جامع الزيتونة[4] الصحيحين: صحيح البخاري وصحيح مسلم[1]

---

[1] نفسه، ص109.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص110.

[3] شوقي ضيف، مرجع سابق، ص192.

[4] هو المسجد الجامع الرئيسي في مدينة تونس العتيقة في تونس العاصمة في تونس، وأكبرها وأقدمها ويرجع للسنة على المذهب المالكي. تأسس في 698 (79 هـ) بأمر من حسان بن النعمان وأتمه عبيد الله بن الحبحاب في 732، ويعتبر ثاني أقدم مسجد في تونس بعد جامع عقبة بن نافع. للمزيد انظر: محمد بن عبد الله ابن بطوطة؛ ابن جزي الكلبي رحلة

ج. الفقه

لقد أبدى المغاربة اهتماما كبيرا بدراسة العلوم الشرعية من قرآن وحديث وفقه منذ زمن بعيد واستمروا في ذلك إلى مشارف العصر الحديث والملاحظة أن الفقه حظي بعناية فائقة خاصة في العهد الحفصي.

ويمكن تعريف أصول الفقه بأنه علم يتعرف منه كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية. وموضوع علم أصول الفقه الأدلة الشرعية الكلية من حيث كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية منها. و مبادئه مأخوذة من العربية وبعض العلوم كعلم الكلام والتفسير[2] وورد تعريف مصطلح فقيه بأنه من ألقاب العلماء يقع على المجتهد دون المقلد إذا صار الفقه له سجيه، أصل اللفظ منحوت من فقه بمعنى علم أو فطن، فغلب استعمالها في علم الشريعة وأصول الدين

إن الفقه يدرس جميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته فيبحث في الفرائض الدينية والأحوال الشخصية والمعاملات الاجتماعية والاقتصادية أما أهم أصوله فهي القرآن الكريم والسنة النبوية إضافة إلى الإجماع والقياس وقد اشتهرت عدة مذاهب في الفقه منها مذهب الإمام مالك وهو المعتمد والمشهور ببلاد المغرب الإسلامي.

لقد أظهر الحفصيون تسامح كبير اتجاه المذهب المالكي وعلم الفروع فقد أمروا بتدريسه إلى جانب كتب التوحيد البن تومرت. كما وجدت العلوم الاسلامية بصفة خاصة في هذه الفترة ما يرعاها و ينميها بثقافة أندلسية جاء بها أهلها من العدوة المقابلة لبالد المغرب وثقافة مشرقية جلبها رجال الفكر من المغاربة الذين شدوا رحالهم إلى بالد الشرق وتزودوا بمعارفه.[3]

ومن الملاحظ أن المذهب المالكي لم يكن المذهب الوحيد المنتشر في تلك الفترة في المغرب الاسلامي وافريقية خاصة حيث شهد ذلك العصر كغيره انتشار المذاهب السنية

ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ط1، دار الاحياء، بيروت لبنان، 1407هـ-1987م، ج1، ص36.

[1] شوقي ضيف، مرجع سابق، ص193.

[2] أنور محمود زناتي، مرجع سابق، ص28.

[3] عبد العزيز فيلالي، أبرز علماء قسنطينة وأثرهم في بلاد المغرب والشرق خلال العهد الحفصي بين القرن 7 و 10هـ، مجلة جامعة قسنطينة، دار نوميديا، 1990 ، ص20.

الأربعة حيث وجد الفقه الإباضية في جربة ومن شيوخه أبي البقاء يعيش الجربي غير أن المذهب المالكي حقق الوحدة داخل المجتمع الحفصي بفضل ما قدمه رجال أمثال ابن عرفة من أعمال جليلة لإعلاء كلمة هذا المذهب وأخرجوه في شكل مبسط في متناول أكبر عدد من الناس وقد تميز أتباع مذهب الإمام مالك برغبتهم في تحقيق التفوق على أصحاب المذاهب الأخرى وبخاصة الشيعة.[1]

نجد من كبار فقهاء المالكية في القرن السابع الهجري الحافظ الفقيه عبد العزيز القرشي المعروف بابن بزيزة المتوفي سنة 662هـ/1263م وعلى يده تخرجت طائفة كبيرة من طالب تونس في العلوم الدينية.

جد في القرن الثامن محمد بن عبد السالم الهواري مجدد الحركة الفقهية و كان من أنبع تلاميذه ابن خلدون المؤرخ و كذلك المفسر محمد بن عبد النور التونسي 726هـ-1326م تلميذا بن زيتون وله اختصار تفسير الفخر الرازي.[2]

[1] رضوان البارودي، دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، د. م. ن. د. ط، 2007م، ص151.

[2] علاوة عمارة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2008م، ص189.

ثانيا: العلوم العقلية في المغربين الأوسط والإسلامي

1. العلوم العقلية في الدولة الزيانية

إلى جانب اهتمام ملوك بني زيان بالعلوم النقلية بمختلف أنواعها فقد اهتموا أيضا بالعلوم العقلية اهتماما كبيرا، وتعمقوا في دراستها وكانت تشمل هذه العلوم الرياضيات بفروعها من حساب وجبر وفلك والتنجيم والهندسة، إضافة إلى الطب والكيمياء وثمة عوامل ساهمت في تطور هذه العلوم منها التقدم الذي عرفه المغرب الأوسط في ميادين شتى، إقتصادية واجتماعية وثقافية، وقد أسهم في ذلك نزوح العائلات الأندلسية الفارة من الأندلس نحو سواحل المغرب الإسلامي خاصة خلال القرن السابع والثامن والتاسع للهجرة، ومن أشهر العلماء الذين برزوا في هذا المجال أبو الفضل محمد بن محمد المشدالي (820- 865هـ / 1418، 1460م) والذي كان عالما بالعلوم النقلية والعقلية ومن مؤلفاته "شرح الجمل للخونجي[1].

يقول ابن خلدون أن العلوم العقلية هي طبيعة للإنسان من حيث إنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة، بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليفة وتسمى هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة وهي مشتملة على أربعة علوم ، علوم المنطق وعلوم الهندسة وعلم الموسيقى وعلم الهيئة (علم الفلك بفروعه). ومن بين العلماء الذين برزوا في العلوم العقلية بحد:[2]

- محمد بن أحمد التلمساني المعروف بالحباك[3] (710هـ / 1310م) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بالحباك نشأ وعاش بتلمسان في القرن التاسع الهجري [4].
- محمد بن إبراهيم العبدري التلمساني المشهور بالأبلي ولد بتلمسان سنة (681هـ / 1282م) [1] نشأ في تلمسان وأخذ عن علمائها إشتهر بفنون المعقول تنقل بين مصر

---

[1] عبد الحميد حاجيات، حياته واثاره، عالم المعرفة، الجزائر،2011م، ص 52.

[2] جلال الدين السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك، 1927 ص162.

[3] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي التلمساني هو العالم الأصولي وعلامة بلاد المغرب في زمنه من أهل القرن الثامن الهجري المولود (710هـ -1310 م) بقرية العلويين إحدى قرى أعمال تلمسان. للمزيد انظر: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ابن مريم، الشّريف التّلمساني تح: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثّعالبية، ص 164.

[4] الحنبلي، شذرات من ذهب في أخبار من ذهب، تح: محمد الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق1892، ج 8، ص 299.

والحجاز والشام وفاس ومراكش أخذ عن الشيخ خلوف المغيلي[2] وعن ابن البناء في المعقول والمنقول وأصبح يدعى بعالم الدنيا، رفض استلام ديوان ضبط الأموال عند السلطان أبو حمو موسى الأول فهرب إلى فاس، تنقل بين مدن المغرب إلى أن مات بفاس سنة (757هـ) درس على يديه علماء أمثال عبد الرحمان بن خلدون وشقيقه يحي وإبن مرزوق الشريف التلمساني[3].

أ. علم المنطق:

يعرفه ابن خلدون بأنه هو قانون يعرف به الصحيح من الفاسد في حدود المعرفة للماهيات، والحجج المفيدة للتصديقات، وذلك لأن الأصل في الإدراك إنما هو المحسوسات بالحواس الخمس وجميع الحيوانات مشتركة في هذا الإدراك من الناطق وغيره وإنما يتميز عنها الإنسان بإدراك الكليات وهي مجردة من المحسوسات"، أما كتب المنطق قسمها إبن خلدون إلى ثمانية كتب منها كتاب المقولات وكتاب البرهان وهو النظر في القياس وكتاب الجدل وكتاب السفسطة والخطابة والشعر ومن العلماء الذين اشتهروا في هذا العلم نجد: محمد بن يوسف السنوسي[4] الذي اعتنى بهذا العلم، وسعى لنشره، وله تأليف فيه من بينها "شرح مختصر ابن عرفة"، و"شرح الموجهات"، و"مختصر في علم المتعلق "[5].

---

[1] هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني ولد عام (681هـ – 1282م في تلمسان) وتوفي عام (757هـ – 1365م في فاس) عالم منطقي ورياضي تعود أصول عائلته إلى آبلة الأندلسية التي نزحت إلى تلمسان حيث أصبح فيها والده من مساعدي الأمير يغمراسن مؤسس الدولة الزيانية كما يعتبر أحد أساتذة العالمين الكبيرين عبد الرحمن بن خلدون ولسان الدين بن الخطيب. للمزيد انظر: الزركلي، المصدر السابق، ص322.

[2] الشيخ محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني (790هـ|1425م تلمسان – 909هـ|1504م أدرار) العلامة والصّدر هو عالم وفقيه مسلم جزائري من مدينة تلمسان في أواخر عهد مملكة بني زيان كان له دور كبير في نشر الإسلام في أدغال وممالك أفريقيا السوداء كما اشتهر بقيادته لحرب ضد اليهود في منطقة توات بصحراء أدرار حاليا بسبب محاولتهم مضايقة المسلمين . للمزيد انظر: د يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، 1995م، ص143.

[3] ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 43.

[4] محمد بن يوسف السنوسي: هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي ويلقب أيضاً بالحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه وهو تلمساني أيضاً نسبة إلى بلدة تلمسان. وهو عالم تلمسان وصالحها وزاهدها وكبير علمائها ومن كبار المشهورين فيها حتى قبل فيه «إنّ سمعته تغني عن التعريف به». **للمزيد انظر**: أبن القاضي، درة الحجّال في أسماء الرّجال". المصدر السابق، ص122.

[5] مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، د ط، الجزائر، 2009م، ج 2، ص 30.

ب. علم الفلك

قال الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾[1] ، إهتم القدماء بالنجوم والكواكب وحركاتها ليهتدوا بها وسط الصحاري في الليل، وفي أوساط البحار واعتمدوا في تقويمهم على القمر إستنادا بقول الله تعالى في الآية الكريم ويقصد بعلم الفلك هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتغيرة ومن بين العلماء الذين برزوا وإشتهروا في علم الفلك بحد العالم محمد الحباك الذي برز في عدة علوم وله شرح "أرجوزة السنوسي" المعروفة و "بغية الطلاب في علم الإسطرلاب وله رسالة أخرى بهذا الإسم وقد نظم رسالة في الفلك والاقتصادي نبغ في علم الفلك والرياضيات له "شرح على رجز أبي الفتوح في النجوم"، كما ألف في التنجيم شرحا على رجز ابن المقرع وعلى رجز أبي إسحاق ابن الفتوح [2] ونجد كذلك ابن قنفد ومن تأليفه "سراج الثقات في علم الميقات" و"تسير المطالب في علم الكواكب[3].

ج. علم الميقات:

هو علم يتعرف منه أزمنة الأيام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل إليها، ومنفعته معرفة أوقات الصلاة والصوم وما إلى ذلك، أما فيما يخص علاقته بعلم الفلك فهو فرع من فروعه ومن أبرز العلماء الذين برزوا في هذا العلم نجد: ابن مرزوق الخطيب الجد[4] (710هـ-781هـ) ألف كتاب في "التنجيم" وكذلك نجد العالم الشهير أبو الحسن الاقتصادي

[1] سورة الانعام، الآية 97

[2] عمارة فاطمة الزهراء، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين 8-9هـ-14-15م، رسالة ماجستير في تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010م، ص87.

[3] أبن قنفذ، سراج الثقات في علم الميقات، تح: عادل نويهض الناشر، دار الآفاق الجديدة، ط4، 1983.

[4] هو شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن مرزوق العجيسي التلمساني الشهير بالخطيب والجد والرئيس وصفه أبو الحسن علي بن لسان الدين ابن الخطيب بأنه: «فخر المغرب وبركة الدول وعلم الأعلام ومستخدم السيوف والأقلام ومولى المغرب على الإطلاق» للمزيد انظر: ابن خلدون، العبر، ص295.

(891 هـ/ 1583م) [1] الذي ألف في علم الفلك ومن تأليفه "شرح رجز أبي إسحاق بن الفتوح" و "شرح رجز أبي مقرع[2].

د. الرياضيات:

يعرفها ابن خلدون بقوله: «هي معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف إما على التوالي أو بالتضعيف ومن فروعها علم الحساب وعلم الجبر والمعاملات والفرائض ولقد بلغت العلوم العددية دورا بالغ الأهمية في العلوم العقلية وغيرها من العلوم التي لا غنى لها عن الرياضيات كانت تستخدم في العهد الزياني عالمة العلوم العددية وفي تلمسان خاصة ومن بين المصنفات بجد "مختصر الجبر" لابن بدر الإشبيلي وتلخيص أعمال الحساب" لابن البناء و"مختصر الحوثي" لأحمد بن خلف الكلاعي الإشبيلي (588هـ/1192م) و "أرجوزة ابن الياسمين " في الجبر، ومن أشهر من نبغ في هذه العلوم بجد:[3]

- أحمد بن سعيد المكناسي الشهير بالحباك (870هـ / 1465م)، أبو الحسن علي بن محمد القرشي البسطي القلصادي له عدة كتب أشهرها "كشف الجلباب عن علم الحساب" و"كشف الأستار عن علم الغبار.
- الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الأنصاري التلمساني (609 – 1212م) إشتهر بعلم العدد والفرائض، نظم الأرجوزة الشهيرة في الفرائض وهي أرجوزة محكمة بعلمه.
- يوسف بن إسماعيل الشهير بالزيدوي (845هـ/1441م) كان متخصصا في علم الرياضيات ومن بين مؤلفاته الحوثي بطريقة الصحيح والكسور" والأصول والمقدمات في الجبر والمقالات "[4]

---

[1] أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالاقتصادي (ولد في بسطة بالأندلس سنة 835 هـ/1422م وتوفي في باجة بتونس سنة 891 هـ/ 1487م) رياضياتي مسلم أندلسي اشتهر بعلم الحساب كما كان عالمًا بالفروض والنحو وفقيهًا على المذهب المالكي. اشتهر في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي. للمزيد انظر: سير اعلام، النبلاء، ص533.

[2] أبو الحسن القلصادي، رحلة القصدي، تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، د ط، 1978، ص 32.

[3] نفسه، ص33.

[4] ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص3.

هـ. التاريخ

لقد إهتم الزيانيون إهتماما كبيرا بالتاريخ والغرض من ذلك هو تدوين كل الأحداث التي تعاصرتهم من حروب وانتصارات ومناسبات وغيرها من الأحداث التي شهدتها تلمسان في ذلك العهد وكما يعتبر التاريخ من الفنون كما عرفه إبن خلدون قائلا بأنه من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال ونشد إليه الركائب والرحال.... وهو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى .... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومباديها دقيق .... فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد من علومها وخليق ، وصناعة التاريخ يجب أن يكون هناك مؤرخين ومجموعة من مؤلفاتهم ومن المؤرخين الذي نبغوا في التاريخ في عهد الدولة الزيانية بحد التنسي (899هـ/م) وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني الحافظ المؤرخ ضمنه تاريخ الدولة الزيانية إلى بيان شرف بني زبان، ومن بين العلماء كذلك تذكر أبو عصره ومن مؤلفاته "نظم الدر والعقيان في العباس أحمد بن قنفد قاضي قسنطينة له كتاب "الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية"[1].

2. العلوم العقلية في الدولة المرينية:

أ. الرحلات

اعتنى المغاربة بتدوين رحلاتهم وإنتاجهم الجغرافية الذي خلفوه من ورائهم، وقد انكب المغاربة على قراءتها وأخذ المعرفة والعبرة منها[2]، وأول ما يصادفنا في دراسة الرحلات التي انطلقت على هذا العهد اهتماما بالجانب الأدبي إضافة إلى العلوم الطبيعية، وقد اتسع نطاق الرحلات بين المشرق والمغرب بانتقال عدد من المغاربة إلى المشرق بقصد زيارة بيت الله الحرام أو للدراسة ولأسباب متنوعة سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وكانوا الرحالة يدونون رحلاتهم ومشاهدتهم المختلفة بالمشرق.[3]

---

[1] التنسي، المصدر السابق، ص3.

[2] هوارية بكاي، العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر هجري ،رسالة دكتوراه، تلمسان، 2014-2013، ص325

[3] نعيمة بوكرديمي، الرحلة العلمية لعلماء تلمسان إلى فاس خلال القرن (8هـ/ 14 م)، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران،2012، ص55.

ب. علم اللغة والأدب

ويقصد بها علوم اللسان العربي وأركانه أربعة وهي اللغة، والنحو ، والبيان والأدب ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة، إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب، فيعتبر عصر بني مرين عصرا ذهبيا في ميدان علوم اللغة التي تدارسها المغاربة بمدارسهم في اللغة ترجع إلى هذا العصر بالإضافة إلى مصنفات المشرق، وقد تابع علماء اللغة في العصر المريني الجهود التي بذلها علماء اللغة في العصر الموحدي تلك الجهود التي كانت تستهدف التعرف على أسرار اللغة ومعانيها وقد زاد من إهتمام العلماء في العصر المريني بعلوم اللغة نشاط حركة البحث في العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث وشعور العلماء الدارسين لهذه العلوم بحاجتهم إلى دراسة علوم اللغة إذ هي الأساس لفهم كثير من مسائل هذه العلوم، فانكب علماء العصر على دراسة المؤلفات الخاصة بعلم اللغة واهتموا بها، فالحياة العلمية شهدت اهتماما بالعديد من المؤلفات اللغوية التي ألفت في هذا العصر شرح كتاب "سيبويه لإبن راشد"، وشرح مقصورة أبي حازم الغرناطي" لمحمد حسن السبتي والشرح المكودي على الألفية والأجرومية" لأبن عبد الله بن أجروم(672هـ-1273م) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع لأبي محمد السجلماسي[1]، البسيط والتعريف في علم التصريف" لأبن المرحل.

أما فيما يتعلق بأبرز العلماء الذين اشتهروا في هذا المضمار فمنهم أبو عبد الله المنعم الصنهاجي وأبو الحسن علي بن محمد الشهير بإبن بري[2].

ج. الشعر

إزدهرت البيئة المرينية بألوان عديدة من الحياة الأدبية، وكان الشعر والشعراء في طليعة الحركة الأدبية، زينوا بنتاجاتهم عصر المرينيين ورفعوا مكانتهم وعرفوا السلم والحرب، فتأثرت الحياة المرينية بنوادر إحتفت بها كتب الأدب والتراجم حتى بات من الصعوبة بمكان

[1] هو أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي. ولد ونشأ بسجلماسة ورحل إلى فاس لطلب العلم ودرس في القرويين. صنف كتاب «المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع» أنجزه سنة 704 هـ. وقد طبع الكتاب بتحقيق من علال الغازي (الرباط : مطبعة المعارف الجديدة 1980 م). للمزيد انظر: الزركلي خير الدين، الأعلام، المصدر السابق، ص 181.

[2] إبراهيم حركات، المرجع السابق، ج 2، ص 14.

حصرها. والواقع أن نتاج الشعراء المرينيين كان تغييرا صادقا ومرأة دقيقة للحياة المرينية، وقد تبوأ المدح مقاما ملحوظا حيث شجعه عدد من الملوك الذين كانوا هم أنفسهم يتذوقون الأدب ويقرضون الشعر كأبي الحسن الذي قال:[1]

أرضـي الله فـي سـر وجهر وأحمي العرض عن ديني ارتياب
واعطي الوفر من مالي اختيار واضرب بالسيوف على الرقـاب

وممن برعوا في المدح مالك بن المرحل وابن عبد المناف والملزوزي، وكذلك عبد العزيز الملزوزي لمكناسي[2].

د. علم الحساب الرياضيات

إمتاز العصر المريني بازدهار علم الرياضيات فهو يعتبر صناعة علمية في حساب الأعداد بالضم والتفريق، وهو علم بقواعد يعرف بها طرق إستخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة والمراد بالإستخراج معرفة كمياتها ومن العوامل المهمة التي ساعدت للنهوض بهذا العلم هو حاجة الدولة إلى ضبط أحكامها ومواردها ومصاريفها وإستخلاص ضرائبها وكل ذلك يحتاج إلى دراية في علم الحساب.

ومن أشهر الرياضيين في تلك الفترة أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، وأبن زيد عبد الرحمن الهزميري[3] فقد كانت له معرفة في الحساب، وكذلك نجد خلوف المغيلي اليهودي الفاسي درس العلوم العددية وقد أخذ عنه محمد الأبلي فنون الهندسة حتى إستوفاها وحدق بها وكذلك الحسن بن عثمان بن عطية كان فقيها عدلا من أهل

[1] برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن محي مزاحم، علاوي الشاهري، المرجع السابق، ص118.

[2] يعرف بعبد العزيز الملزوزي نسبة إلى ملزوزة إحدى قبائل زناتة، وهو من أهل مكناس؛ كان شاعر دولة المنصور المريني والأديب الملحوظ في بلاطه لم ينافسه في ذلك ولا مالك ابن المرحل الذين كان شيخ الأدباء المغاربة في ذلك العصر فضلاً عن غيره. للمزيد انظر: كنون عبد الله، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، بيروت، 2010م، ص 991.

[3] الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله الهزميري: العالم الكبير الولي الشهير شيخ الطائفة وإمام أهل الحقيقة ذو المناقب والكرامات الكثيرة أخذ عن أعلام وعنه أبو العباس البنا وغيره وكان يجله ويراجعه في المسائل. للمزيد ينظر: المكناسى، المصدر السابق، ص233.

الحساب وكذلك أبو زيد عبد الرحمن اللجائي (773هـ) الذي اشتغل بالرياضيات في قسمي الهندسة والحساب، وكان من تلامذته ابن قنفد، ومحمد إبن إبراهيم الأبلي[1].

3. العلوم العقلية في الدولة الحفصية

لقد اهتم سلاطين بني حفص بالجانب الثقافي وأولوه العناية الكاملة، فازدهرت العلوم والفنون، بفضل تشجيعهم وترغيبهم لرجال الفكر والفن على عادة ملوك وأمراء المشرق[2] هذا الأمر أدى بالعديد من طلاب العلم وغيرهم إلى الإقبال لطلب العلم، وإزدهرت الثقافة وانتعش الأدب، ونشطت حركته، إضافة إلى العلوم الأخرى، ومن مظاهر تلك النهضة إزدهار النثر الفني الذي امتازت به رسائل ذلك العهد، كما إزدهر الشعر وخصوصا الشعر المرتجل في المناسبات[3].

ولقد ساهم في تلك النهضة بقسط وافر، مهاجروا الأندلس، الذين كانوا محل اهتمام الولاة في الدولة الحفصية، للاستفادة من الخبرات الأندلسية في شتى المجالات المختلفة[4]، وذلك بعد فتح أبواب الهجرة، فأخذوا في الهجرة أفواجا نحو الدولة الحفصية، وكان حظ الدولة الحفصية منهم كبيراً [5]، ذلك بعد أن فتح أبو زكرياء أبواب مدنه للمهاجرين منهم ولقد اهتم السلطان الحفصي وهو أبو زكرياء الأول 625-64 هـ / 1228م - 1249م بالعلم والعلماء والفقهاء، ومن بينهم أبو العباس أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي المليانى وهو عالم بالعربية والفقه وأصول الدين استدعاه أبو زكرياء إلى افريقية وحضر مجلسه فأجله الحاضرين إجلالا كبيرا إلى أن توفي سنة 644 هـ/...م[6].

كما قام أيضا أبي عبد الله المستنصر أبي زكرياء يحي (647هـ - 675هـ / 1249م - 1277م) بالاستفادة من مهاجري الأندلس وبهذا طور الدولة وجعلها مقصدا للعلماء

---

[1] إبن القاضي، جذوة الاقتباس، ج 1، ص30

[2] عبد العزيز الدولاتي، مدينة تونس في العهد الحفصي، تع: محمد الشابي وعبد العزيز الدولاتي، ط، د ج، دار سراس للنشر، تونس، 1981م، ص 84.

[3] أحمد بن عامر، الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخنا المجيد، د ط، دار الكتب الشرقية، تونس، د س ن، ص 67.

[4] محمد عادل عبد العزيز، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، د ط، دار الغريب القاهرة ، 2006 م ، ص 222

[5] محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007م، ص177

[6] الغبريني، المصدر السابق، ص 171-172.

والأدباء، ومن بينهم أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي المعروف بابن أندراس وهو طبيب وباحث وله معرفة بعلم العربية ولقد استدعاه أمير المؤمنين أيضا إلى إفريقية فحضر مجلسه وأصبح من أطبائه وجلسائه، إضافة إلى القاضي الشهير الجليل أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز الأنصاري وهو قاضي اشتهر بالعدل وكان من بين العلماء الذين استدعاهم أمير المؤمنين المستنصر بالله إلى افريقية وقربهم إليه وعمل كقاضي عنده، ونضيف أيضا أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمان الغماري وهو عالم بأصول الفقه وأصول الدين وكذا علم الأدب وأبو الحسن بن موسى بن معمر كان أديبا فقيها فصيحا بارع الخط حسن النظم والنثر وكان ذا مكانة بافريقية وهو صاحب العلامة المستنصرية، وكان ذا حظ عند المستنصر[1].

كما كان أيضا سلاطين الدولة الحفصية يولون اهتماما بالتدريس في شتى المجالات، فقاموا بمنح الإعانات للمدرسين في الجوامع، وشيوخ الزوايا لمساعدتهم ماديا وتشجيعهم على العمل، و الضغط عليهم في آن واحد، كما كانوا يقومون بتعيين المدرسين في الغالب وخاصة في المدارس التي تأسست بعناية السلطان أو بعض كبار رجال الدولة في مدينة تونس وفي بعض المدن الأخرى مثل قسنطينة وطرابلس[2]، إضافة إلى ذلك كان الأمراء يشرفون على منابر تلقى فيها دروس علمية تتعلق إما بالمذهب، أو التاريخ، أو العلوم، كما أبدى السلاطين اهتمامهم بالمدارس في حد ذاتها وتقديرهم للدور الذي تقوم به المدارس والعلماء[3]

ولقد دفع حب المعرفة أبا زكرياء يحي ابن أبي إسحاق الأول (625-647هـ / 1228 - 1249م) إلى إحداث كوة في منزله دار الغورة قرب جامع الزيتونة، كان يتسنى له بواسطتها الإستماع إلى الدروس التي تلقى في المدرسة التي أسسها بجوار قصره.[4] وقام

[1] الغبريني، المصدر السابق، ص172.

[2] نفسه، ص 102.

[3] نفسه، ص 129.

[4] نفسه، ص 113.

أيضا ببناء جامع القصبة وصومعته الغريبة الصنع، وكتب إسمه عليها وهو أول من أذن فيها لصلاة الصبح، وبنى المدرسة الشماعية وجدد رسوم القصبة ايضا[1].

ولقد إعتنى وإهتم أمراء الدولة الحفصية بإنشاء المكتبات، وكان أول من قام بذلك هو السلطان أبو زكريا الأول، وأول مكتبة أثبت وجودها التاريخ بتونس بعد مكاتب القيروان في عهده، وهي مكتبة قصر القصبة التي ضمت ستة وثلاثين ألف مجلدا، التي بذل فيها أبو زكرياء جهودا عظيمة في تكوينها وتوسيعها، وحسن إختيار عناصرها، فكان يوسع دائرة الجمع والانتقاء من أقصى المغرب إلى المشرق وكان يهتم بالأصول الجيدة الصحيحة المتقنة من كل كتاب[2]

وكانت تحت رعاية المحافظ الحسن بن معمر الطرابلسي الذي عزله المستنصر ثم إسترجع خطته في عهد الواثق، فلاحظ أن عدة آلاف من الكتب أتلفت بسبب المطر وأيدي البشر، وقد دامت هذه الخزانة مدة طويلة إلى غاية أوائل سنة (717 هـ / 1317م) ، عندما عزم ابن اللحياني تلك الكتب التي جمعها أبو زكريا في الوراقين، مع الأشياء الثمينة في على الفرار، قام ببيع القصر[3].

[1] ابن أبي الضياف، المصدر السابق، ص 199.

[2] محمد الفاضل المرجع السابق، ص 258.

[3] ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 134.

المبحث الثالث: اهم علماء المغرب الأوسط والإسلامي

1. أبو إسحاق إبراهيم التنسي (680هـ-1281م)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التلمساني ولد في مدينة تنس وزوال دراسته الأولى بها، ثم إنتقل إلى مليانة وشلف إلى أن إستقر به المقام بالحاضرة تلمسان، ثم إرتحل إلى القاهرة والتقى بأعلام المصريين كالشمس الأصفهاني، وشهاب الدين القرائي، والشيخ سيف الدين الحنفي وأخذ عنه مجموعة من العلوم والمصنفات والعلمية، كما كان الإيجازات يحضى بهيبة لدى الفقهاء والأمراء وهذا ما نستشفه من قول السلطان المريني عنه إذ يقول: «ما صافحني أحد قط إلا أحسست بإرتعاش يده لهيبة السلطان إلا الفقيه أبا إسحاق التنسي فعندما يصافحني تدركني منه مهابة فكانت يدي ترتعش من هيبته»[1].

2. أبو عبد الله محمد بن مرزوق الجد ولد (629هـ-681هـ/ 1231م-1282م)[2]

هو محمد بن محمد بن مرزوق بن الحاج التلمساني المكنى بأبي عبد الله وصفه ابن مرزوق الخطيب قائلاً: الصالح الولي بركة هذا البيت أصله من القيروان، هاجر جده مرزوق إلى تلمسان، ولد بتلمسان أخذ عن علمائها مثل أبو زكرياء محي الدين بن محمد بن عصفور العبدري وأبو إسحاق التنسي، حفظ القرآن الكريم كان أبو عبد الله محدثا، فقيها، متصوفا، زاهدا وهو من العلماء الذين قربهم السلطان يغمراسن إليه دفن قرب قبره حسب وصيته بمحاذاة الجامع الأعظم، يصفه إبن مريم فيقول: فكان من العلماء الزاهدين والعلماء العالمين»[3].

3. إبن الخميس التلمساني (645هـ-708هـ/1247م-1309م) [4]

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن الخميس المجرى الرعيني المكنى بأبي عبد الله المعروف بإبن خميس ولد بتلمسان وبها نشأ وأخذ عن مشايخها، كان أديبا وشاعرا ولاه السلطان أبو سعيد عثمان الأول الأمانة سره إلا أنه لم يرغب في هذه الوظيفة ورحل إلى

---

[1] ابن مريم، البستان، ص67.

[2] يحي ابن خلدون، بغية الرواد.ج1،ص114.

[3] أبن مريم، البستان، نفس المصدر، ص 67.

[4] محمد ابن مرزوق التلمساني، المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ،ط1 ، دار البيضاء، 2008، ص 62،

بلاد المغرب الأقصى، حيث نزل مدينة سبتة فأقام بها مدة ومدح رؤسائها من بني العرفي تولى مهنة التدريس ثم رحل إلى الأندلس وإستقر في مدينة المرية ثم غرناطة وأصبح في كنف الوزير إلى أن توفي بغرناطة قتيل سنة (708هـ/ 1309م) وهو من فحول الشعراء الذين أنجبتهم بلاد المغرب الأوسط.

فقد كان حافظا لأشعار العرب وأخبارهم وله مشاركة في العقليات، وكان من الأعلام البلغاء يركب مستصعبات القوافي ويطير في القريض مطار ذي القوادم الباسقة والخوافي حافظا لأشعار العرب، كما إشتهر بتخليد تلمسان في شعره واصفا ومتشوقا من هذا قوله:[1]

تلمسان لو أنَّ الزَّمَانَ بِهَا يَسْخُو مني النَّفْسُ لَا دَارُ السَّلَامِ وَلَا الكـرخ

تلمسان جَادَتْكِ السَّحابُ الروائح وارْتَـسَـبُوا دِيـكَ الرِّيَـاحِ اللـواقح

وله ديوان إنشاء وأمانة السر في عهد السلطان أبي سعيد عثمان الزياني أتهم بالزندقة فهرب إلى الأندلس وعاش هناك واحد وثلاثون سنة جمع له القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي في ديوان سماه "الدر النفيس في شعر ابن الخميس" وقد ضاع هذا المؤلف، وتحدث ابن شعره الخميس عن الفلسفة والتصوف فقال:

أَنَا مِنْ بَقِيهِ مَعْـشَرٍ عَرَكْتُـمْ هدي النَّوَى عَرْكَ الرَّحِي بِثِقَالِهَا

أَكْرَمَ بِهَا فِئَةً أَرِيقٌ نَجِيعُـــهَا بَغْيًا فُرَاقُ الْعَيْنِ حُسـنُ مَالِـــهَا

حلَّتْ مُدَامَهُ وَصْلِهَا وَحَسُنَتْ فَإِنْ انْتَشُوا فَبِـحُلُـوهَا وَحَلَالِـهَا

4. أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي(681هـ-757هـ/ 1282م-1356م) [2]

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني، المعروف بالأبلي، أصله من جالية شمال الأندلس النازلة على تلمسان، ولد سنة (681هـ /1282م) إشتهر بثلاثة ألقاب الأول "العبدري" نسبة لعشيرة بني عبد الدار المكية وهي إشارة إلى أصله القريشي، والثاني" الآبلي" نسبة إلى ثغر أبلة إشارة إلى موطن الأول و إلى عائلته بالأندلس، ولقبه الثالث

[1] محمد ابن مرزوق التلمساني، المناقب المرزوقية، المرجع السابق، ص62.

[2] نصر الدين بن داود، الحياة الفكرية التعليمية تلمسان من خلال علماء بني مرزوق من القرن 7هـ/13م، رسالة ماجستير تلمسان ط1،2011 ص 16 .

التلمساني" نسبة إلى مسقط رأسه فهو إذن أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدري الآبلي التلمساني، كان والده أحد أعوان الأمير يغمراسن.

أخذ العلم عن إبني الإمام، ثم إرتحل إلى مراكش ونزل على الإمام إبن البناء فتضلع عليه في المعقول والحكمة والتعاليم، ثم التحق بالعالم المساكرة علي بن محمد بن تورميت، فأقام عنده مدة قضاها في التدريس، وفي سنة (700هـ – 1301م) فرّ من تلمسان عندما حاصره جيش بني مرين ثم توجه لأداء فريضة الحج وفي طريقه مكث بالقاهرة وإتصل بعلمائها ومشايخها منهم العلامة ابن دقيق العيد، وأثناء عودته، توقف بمدينة بجاية درس فيها "مختصر إبن الحاجب" في الفقه ولما بلغه أن حصار تلمسان قد إنتهى قرر العودة إلى مسقط رأسه "تلمسان" وسمع ثانية من إبني الإمام إلا أنه إختلف مع السلطان أبي حمو ساعتها قرر مغادرة تلمسان إلى فاس ومراكش وفيها درس الرياضيات ثم أقام بمنطقة الأطلس ردحا من الوقت ثم غادرها إلى فاس حيث إشتغل مهنة التدريس إلى أن توفي سنة (757هـ/1354م)[1].

5. إبراهيم التلمساني (797 هـ / 1394م):

هو إبراهيم بن عبد الرحمان بن الإمام التلمساني نزيل فاس، إبن العلامة المجتهد أبو زيد عبد الرحمان بن الإمام، له علوم جلة وفتاوى نقل عنه الونشريسي والمازوني في فتاويهما، توفي بفاس ودفن بباب الجيسة سنة (797هـ/1394م)[2].

[1] ابن مريم، المصدر السابق، ص 13

[2] نفسه، ص13.

خلاصة الفصل

وفي الأخير نكون قد تطرقنا الى اهم العلوم المتداولة في المناظرات حيث تطرقنا الى المناظرات في المدلول التراثي بين الدوافع والغاية، وتطور العلوم العقلية والنقلية ودورها في تفشي المناظرات، وأيضا اهم العلماء المغرب الوسط والإسلامي.

الفصل الثالث

أشهر المسائل المتناظر فيها بين العلماء

تمهيد

المبحث الأول: نماذج من المناظرات بين علماء المغرب

المبحث الثاني: اهم المسائل المتناظرة فيها ودورها في تنشيط الواقع الثقافي

المبحث الثالث: انعكاسات المناظرات على المتناظرين وعلى المجتمع

خلاصة الفصل

تمهيد

لقد شكلت المناظرات والمناقشات الفكرية والدينية مظهر للروابط الثقافية وتطورت المناقشات العلمية في بعض الأحيان تطورا نوعيا، فلم تعد مسألة المناظرة والمحاورة خاصة بمجلس معين بل تتعداه إلى مجالس أخرى وعلماء آخرون عندما يبقى الخلاف قائما بين الطلبة ومدرسهم ومن خلال هذا الفصل سنتطرق الى:

- **المبحث الأول: نماذج من المناظرات بين علماء المغرب**
- **المبحث الثاني: اهم المسائل المتناظرة فيها ودورها في تنشيط الواقع الثقافي**
- **المبحث الثالث: انعكاسات المناظرات على المتناظرين وعلى المجتمع**

المبحث الاول: نماذج من المناظرات بين علماء المغرب

1.المناظرات والمراسلات بين العلماء

ومن أهم المناظرات التي دارت بين العلماء والفقهاء نذكر:[1]

1.1 مناظرة لأبن الإمام أبي علي ناصر الدين المشدالي البجائي وأبي موسى إبن الإمام التلمساني: (ينظر الملحق رقم 04)

موضوع المناظرة في حيلة البيع وصحته:

قال أبي علي[2] لأبي موسى[3]: تدعي أن البيع لا يصح.

فأجاب أبو موسى فقال : هذا باطل بالإجماع.

قال أبي علي: استعمل البحث.

قال أبو موسى: فما بيان عدم الصحة.

قال أبو علي: لأن تقول الثمن الذي يقع عليه البيع إما أن يتوجه نحو الذات المبيعة المجردة عن منافع أو نحو منافع مجردة عن الذات ، أو نحوهما معا فالأقسام الثلاثة باطلة، فالقول بالصحة البيع باطل.

فأجاب أبي موسى بأن قال: نختار أن الثمن يتوجه نحوهما معا ، وقولكم إن قد أبطلنا كل فرد فيكون المركب باطلا، قلنا لا تسلمه لأن حكم الأفراد من حيث الأفراد مغاير لحكم المجموع من حيث هو مجموع اعتبارا بالنصاب في باب الزكاة ، فإن أجزاء النصاب على

---

[1] الشريف التلمساني، مفتاح الوصول الى بناء الأصول، تح: محمد علي فركس، ط 1، مؤسسة الريان، لبنان، 1998، ص38.

[2] هو أبي علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي، الملقب بناصر الدين أحد الفضلاء الأعلام، رحل إلى المشرق ولقي أبن عبد السلام ولازمه برع في المعقول والمنقول أول من أدخل مختصر "ابن الحاجب" إلى المغرب 731هـ/1330م، للمزيد ينظر : أحمد بابا، التنبكتي، نيل الابتهاج، ص345.

[3] هو أبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام نشأ بتلمسان والتحق ببلاط أبي الحسن المريني وبعد وفاة أخيه أبي زيد كانت له الصدارة بين بين العلماء في مجلس السلطان المريني ثم رجع إلى تلمسان بأمر من السلطان أبو الحسن توفي سنة (749هـ)، للمزيد ينظر: أحمد بابا التنبكي، المصدر السابق. ص291.

انفرادها لا يثبت معها حكم، فإذا اجتمع النصاب ثبت الحكم، ولأن المركب مفترق والأفراد غير مفترقه، فظهر التقرير ولأن المركب منقسم والأفراد غير منقسمة لبساطتها، فظهر التقرير والجواب من وجه آخر وهو لا تسلم انحصار القسمة في ثلاث قولكم إما أن يتوجه نحو الذات من حيث هي ذات مع عدم التعرض لسلب المنافع مجردة عن ذات قلنا لا تسلم لم يجوز أن يتوجه الثمن نحو المنافع من حيث هي منافع التعرض لسلب الذات؟ لأن أيضا الفرق بين سلب الحكم والحكم بالسلب فتكون الأقسام خمسة على هذا التقرير فبطل حصركم وإذا بطل لم يحصل الفرض المقصود من بحثكم انتهى.[1]

2.1 مناظرة عبد الكريم المغيلي مع جلال الدين السيوطي:[2]

الموضوع: حول المنطق

تعتبر مناظرات ومحاورات الإمام المغيلي إقتراحات وحلول للأسئلة التي كانت تطرح عليه وعلى علماء عصره فهي تشمل الجوانب الدينية والإجتماعية والإقتصادية والتجارية، و ما تعلق كذلك بحلول المقدمة للمسائل، فقد إعتمد على المنهج العقلي فدعى إلى إستعمال المنطق لصقل وتهذيب الذهن وقد بحث في مختلف العلوم المتصلة بالمنطق فقد رد على الإمام جلال الدين السيوطي[3] الذي أنكر إستعمال المنطق وذهب إلى أكثر من ذلك فنهى عن تعاطيه وألف في ذلك كتب تحرم علم المنطق وتعامل بها لأنها علم كفار وسجل لنا الرواة نص المناظرة التي جرت بينه وبين المغيلي:

---

[1] الونشريسي، المعيار المعرب، ج5 ، ص 331-332

[2] عبد الكريم المغلي، مناقب وآثار مدونة الفقه الجدلي ، تح: مقدم مبروك، تق: أبو عبد الله غلام الله، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، عاصمة الثقافة الإسلامية،2011 ، مج 4 ،ص85.

[3] هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري الأسيوطي ولد يوم الأحد شهر رجب 849هـ، القاهرة سليل أسرة اشتهرت بالعلم والدين وكان أبوه من العلماء الصالحين، حفظ القرآن وكان من أبرز معالم الحركة العلمية الدينية خلال النصف الثاني من القرن 9هـ، بين وفاته ووفاة الإمام عبد الكريم المغيلي سنتين فقط، للمزيد ينظر: عبد الكريم المغيلي، مناقب وآثار مدونة الفقه الجدلي . تح: مقدم مبروك، تق: أبو عبد الله غلام الله، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان اصمة الثقافة الإسلامية، 2010، مج4، ص85.

نص المناظرة: قال عبد الكريم الغيلي:

سمعْتُ بِأَمْرِ مَا سَمِعْتَ بِمِثْلِـــهِ	**وَكُلَّ حَدِيثٍ حُكْمُهُ حُكْمَ أَصْلِـــــهِ**
أَيُمْكِنْ أَنَّ المَرْءَ فِي العِلْمِ حُجَّـــةٌ	**وَيَنْهَى عَنْ الْفُرْقَانُ فِي بَعْضِ قَوْلِهِ**
هل المَنْطِقُ المَعْنِي إلا عِبَـــارَةٌ	**عَنْ الحَقِّ أَوْ تَحْقِيقُ حِيْنَ جَهْلِـه**
مَعَانِيهُ فِي كُل الكلام فهل تـــرى	**دليلاً صحيحًا لا تُرَدْ شَكْلُـــــــهُ**
أَرِينِي – هَدَاكَ الله – مِنْهُ قَضِـيةٌ	**عَلَى غَيْرِ هَذَا يُبْقِيْهَا عَن مَحَلِـهِ**
وَدَعْ عَنْكَ مَا أُبْدِي كَفُورَ وَذِمَـــةُ	**رجال وإِنْ أَثْبَتَتْ صِحَةُ نَقْلِـــــهِ**
خُذُ الحَقَّ حَتَّى مِنْ كَفُورٌ وَلَا تُعَمِمْ	**دليلاً عَلَى شَخْصٍ بِمَذْهَبْ مِثْلُـهُ**
عَرَفْنَاهُمْ بِالحَقِّ لَا العَكْسُ فَإِسْتَبَنَ	**بِهِ لَا بِهِمْ إِذْ هُمْ هُدَاةً لِأَجْلِـــهِ**

السيوطي ما ألف المغيلي من رجز في المنطق وبدأ يدرسه لطلابه فرد عليه الإمام جلال الدين من نفس البحر بالأبيات:

حمدتُ إلاه العَرشِ شُكْرًا لِفَضْلِـــهِ	**خذ الحَقُّ حَتَّى مِنْ كَفُورَ بِخَيْلِـهِ**
وَأُهدِى صَلَاةً لِلنَّبِي وَأَهْلِـــــهِ	**وَقَدْ جَاءَتْ الْآثَارُ فِي ذَمْ مِنْ حَوَى**
عَجِبتُ لِنَظْمِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِـــهِ	**عُـــلُـومَ يَهُودٍ أَوْ نَصَارَى لَأَجْلِهِ**
أَتَانِي عَنْ حِبْرٍ أَقْرَأْ بِنُبْلِـــــهِ	**يَحُـــوزُ بِهِ عِلما لَدَيْهِ وَإِنَّـــهُ**
تَعْجَبُ مِنْ حِينٌ أَلفتُ مُبْدِعـــــا	**يُعَذِّبُ تَعَذِيبًا يَلِيقُ بِفَعْلِـــــــه**
كِتَابًا جموعًا فِيهِ حَجَمُ بِنَقْلِـــــهِ	**وَقَدْ مَنَعَ المُخْتَارُ فَارُوقَ صُحْبِهِ**
أُقْرِرُ فِيهِ النَّهَي عَنْ عِلْمُ مَنطِقُوما	**وَقَدْ خَط لوحًا بَعْدَ تَوْرَاةَ أَهْلِـــهِ**
قَالَ مَنْ قَال فِي ذَمْ شَكلِـــــــه	**وَكَمْ جَاءَ مَنْ نَهَي إتباع الكَافِـرِ**
وَسَمَاهُ بِالْفُرْقَانِ يَا لَيْتَ لَمْ يَقُـــلْ	**وَإِنْ كَانَ ذَاكَ الْأَمْرُ حَقًّا بِأَهْلِـهِ**
فَذَا وَصْفَ قُرآنُ كَرِيمٌ لِفَضْلِـــــهِ	**أَقَمْتَ دَلِيلاً بِالحَدِيثِ وَلَمْ أَقِـــم**
وَقَدْ قَالَ مُحْتَجًا بِغَيْرِ رِوَايَـــــةٍ	**دليلاً عَلَى شَخْصٍ بِمَذْهَبٍ مِثْلِـهِ**

مَقَالاً عَجِيبًا نَائِبا عَنْ مَحَلـــــــهِ سَلَامُ عَلَى هَذَا الإِمَامُ فَكَمْ لَهُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا أُبَدِي كَفُوراً وَبَعدَ نَا لدي الثناء وَالإِعْتِرَافُ بِفَضْلِهِ

ومن خلال هذه المناظرة يتضح لنا مدى الاحترام والتقدير بين العالمين محمد بن عبد الكريم المغيلي وجلال الدين السيوطي ولعل الشيء المشترك بينهما هو اشتراكهما في الرحلة إلى بلاد السودان حيث ساهما معا في تنشيط الحركة الثقافية الإسلامية لبلاد السودان.

3.1 مناظرة سعيد العقباني والقباب:[1]

الموضوع : صندوق التعاون لدفع الضرائب (ينظر الملحق رقم 05)

جماعة من تجار البر اتفقت على إخراج درهم مدينة سلا [2]عن كل بضاعة يشتريها واحد منهم لتضع عند من يثقوا به وعند الحاجة إليها يستعان بها لدفع المغارم المخزنية فأشتكى الحالة من ذلك وإستفتوا الإمام سعيد العقباني وهو قاضي سلام .

سعيد العقباني [3]: هل هذه الدراهم المخرجة عن ثمن البضاعة المشتراة تستوجب نقصا لأثمان الحاكم أم لا؟ مع علمهم بما أقدم التجار وأن البائع منهم لا يبيع إلا بعد إسفاءة من السلعة. والمشتري حسب رغبته فما الذي يشوب بيعا وقع مستوفيا شروطه وأركانه ولو كان ثمن البضاعة غاليا أو رخيصا ومن هنا ففقه المسألة يظهر في أن البائعين لا حق لهم في ذلك الدرهم المخرج ولا في منع التجار المشترين من توظيفه على أنفسهم لأن البيع وقع

---

[1] يحي بن موسى المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة .تح: قندوز ماحي، تص: محند وأدير مشنان، منشورات وزارة الدينية والأوقاف، ط1 ،2012 ، الجزائر، ج2 ،ص67.

[2] **مدينة سلا:** ي مدينة مغربية عريقة وعاصمة عمالة سلا الواقعة بغربيّ البلاد. تقع المدينة على الضفة الشمالية لنهر أبي رقراق، على اليمين من مصبه في المحيط الأطلسي، بالقرب من العاصمة المغربية الرباط. وتنطق بتسكين السين وفتح اللام. للمزيد ينظر: محمد بن علي الدكالي، الإتحاف الوجيز « تاريخ العدوتين »، الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، 1986، ص248.

[3] **سعيد العقباني:** مولده هو سعيد بن محمد بن محمد العقباني التجيبي التلمساني، كنيته "أبو عثمان" 1 و أبو عمرو" ولقبه وشهرته "العقباني" ، أما عن تاريخ ولادته فقد تضاربت حوله 2 الروايات، فحسب رواية ابنه قاسم فإنه ولد سنة عشر أو سبع عشرة وسبعمائة للهجرة ، وذكر تلميذه أبو عبد الله المجاري أنه فارق شيخه وعمره اثنتين وثمانين سنة (798هـ / 1398م) الأمر الذي يعني أنه ولد سنة 716هـ. للمزيد ينظر: رفاف شهرزاد . أبو عثمان سعيد العقباني ت811هـ/1408م حياته و آثاره، الأساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد08، ديسمبر، 2018، ص58.

صريحا بثمن مسمى وعليه سلم البائع منهم بضاعته ورضي بذلك فلا صحة له بعد ذلك وسيط القول في التحقيق في المسألة وفق مقدماتها. [1]

أحمد القباب[2]: التجار تواطؤو على زيادة في ثمن البضاعة وألحقوا ضرر بالحاكة وإلحاق الضرر بالمسلم حرام ومن هنا لا يجوز للتجار أن يتواطؤو وقد قال الإمام مالك: لا يستدعي للنفر أن يجتمعوا فيقولوا لا نزيد على الثمن على كذا.

سعيد العقباني: إنه لدليل على أن التجار تواطؤوا على أن لا يزيدوا في السلع ذلك غير مسلم وإنما إتفقوا على إخراج درهم من كل سلعة يشتريها أحدهم.

أحمد القباب: لا يمكن التسليم بعدم التواطؤ بل إن كل تاجر يضع حسابا للدرهم المدفوع عند شرائه فيحاول أن ينقصه من ثمن السلعة وفي هذه مضرة واضحة للبائع.

سعيد العقباني: إذا أسلمنا بحضرة البائعين فليتواطؤوا هؤلاء البائعون أيضا ليدفعوا هذا نقص عن أنفسهم على أن لا يسعوا إلا بزيادة هذا الدرهم.

أحمد القباب: لو سألنا أهل المعرفة في هذه المسألة إن التعامل يقع على الباعة دون التجار ثم يتواصل الحوار بين الفقيهين وكل طرف يقدم الحجج والبراهين لإثبات صحة قوله.

سعيد العقباني: لا أسلم أن التجار يمتنعون من الزيادة والواقع على الرغم من التزامهم بإخراج هذا الدرهم يتزايدون فيما بينهم إذا فاين الإمتناع عن الزيادة المزعومة.

أحمد القباب: إن البائعين مضطرون للبيع وتواطؤ التجار ثابت فكيف نبيع لهم ذلك.

سعيد العقباني: إن أمر المواساة شيء والبياعات شيء آخر لا نرى أن المسافرين يبيعون في وقت الحاجة بأثمان رخيصة وتخص عقودهم عند الجميع الفقهاء ولا يقول واحد منهم أن المشترين قد ظلموهم وأيضا لو تصورنا أن البائعين قد إفقوا على إخراج درهم عن

---

[1] نفسه، ص67.

[2] **أحمد القباب:** هو الفقيه الإمام الحافظ، أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي الفاسي شهر بالقباب، كان أحد صدور الفقهاء في عصره من حفاظ مذهب مالك، وأئمة الدين والورع. درس العلم طول حياته، وأفتي وألف التأليف القيمة، وولي القضاء بجبل طارق، ودخل غرناطة سفيرا. وحج فلقي الأفاضل من أهل العلم والصلاح، وفي وجهته هذه، اجتمع بابن عرفة في تونس، وأطلعه هذا على مختصره، فأبدى عليه ملاحظته السابقة الذكر، وكان بينه وبين الإمام العقباني التلمساني مناظرات جمعها العقباني في تأليف سماه «لباب اللباب في مناظرة القباب» للمزيد ينظر: عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، د د، ط2، د ب س، ج1، ص205.

كل سلعة يسعونها أقلا يكون المشترون ملزمين شراءها بهذا الثمن الذي يريده البائعون ؟ وهل يسلم المعترض في هذه الصورة بأن الدرهم المخرج هو ملك المبتاع فإن نال لاحق للمبتاع فيه نقص حجته في مسألة النزاع وإن قال إنه حق فقد وافقنا في جهة نظرنا ثم يقول إذا نظرنا بالقصد صاحب المخزن فهو يقول بلسان حاله إنك أيها المشتري قد إشتريت سلعة تربح فيها وأنا أحميك بجيشي وسيفي من الأيدي العوادي فأعطيتني نصيبا من ذلك الربح أقيم الربح أقيم به سيوفا تحميك.

سكت القباب عن الجواب نظرا لما تقدم له من الجواب.

فتقول أي سعيد العقباني تفوق على القباب بإعطاء الحجج والبراهين[1].

4.1 المناظرة حول عموم الرسالة النبوية

الموضوع: عموم الرسالة النبوية[2]

وهي مناظرة قصيرة وقعت بمدينة مراكش بين أبي سعيد العقابي ويهودي يشتغل في العلوم لم

يذكر إسمه ويدور محور هذه المناظرة حول عموم الرسالي النبوية.

_ حيث سأل هذا اليهودي بقوله: ما دليلكم فى عموم رسالة نبيكم؟

_ فأجاب العقابي بعث الرسول صلى الله عليه وسلم للأحمر والأسود

_ فقال اليهودي: هذا خير أحاد لا يفيد إلا الظن والمطلوب القطع

_ فقال العقابي : قال تعالى : "وما أَرْسَلْنَاكَ إِلا كافةً لِلنَّاسُ".

قال اليهودي : هذا لا يكون حجة إلا على القول بصحة تقدم الحال على صاحبها المحرور وأنا لا أقول بصحته.

[1] الونشريسي، المعيار، ج1، ص304.

[2] شهرزاد رفاق، أبو عثمان سعيد العقباني، حياته وأثاره (تـ811هـ/1408م).مذكرة ماجستير في التاريخ المركز الجامعي بشار، السنة الجامعية 2007/2006م، ص:84.

و المتتبع لهذه المناظرة يدرك مدى التسامح الديني تميز به سعيد العقباني لاتجاه أهل الأمة ببلاد المغرب كما يبرز أن العقباني كان يستعمل الحجة والبرهان من أجل إقناع خصمه من القرآن والسنة النبوية، هذا ما يدل على باعه في الدين.

و كان لهذه المناظرة قيمة حيث قام تقي الدين الشهفي(801-872هـ/1399م-1468م) بمواصلة أشواطها بعد وفاة سعيد العقباني بقوله: ويجاب بعد قيام قواطع البراهين على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا الحديث وإن كان أحادا في نفسه، متواتر معنى، كما في الكتب، لأنه نقل عنه صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه التواتر والقطع، وإن كانت تفاصلية أحاداً كجود حاتم[1].

5.1 مناظرة حول هدم كنائس اليهود

الموضوع: هدم كنائس اليهود بتوات

لقد أثارت قضية توات نقاشا علميا وفقهيا حاد، يداً بين عالمين تلمسانيين يعيشان خارجها: هما محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي سبق وأن عرفناه في الفصل الأول في المبحث الثاني المعنون بـ علماء الدولة الزيانية، والقاضي عبد الله بن أبي بكر العضنوني[2] (كان حيا سنة 875هـ /1471م) فقد ذهب الفقيه الحافظ محمد بن عبد الكريم المغيلي إلى وجوب هدم الكنيسة التي أقامها اليهود، وقال أن هذه المسألة:

"لا يعلم فيها خلاف، ولا يفتي بتقريرها إلا الدجال، ورأى أن يهود توات كغيرهم من اليهود تلمسان وإفريقية، وقد حلت دمائهم وأموالهم، وأولادهم، ونساءهم، وأنهم لادمة لاهم لأن الذمة التي ترفع عنهم، حسبه هي الذمة الشرعية لا الذمة الجاهلية، وتكون لهم الذمة الشرعية باعطاء الحرية عديد وهم صاغرون وخالف القاضي عبد الله بن أبي بكر العضنوني الشيخ المغيلي في المسألة ورأى أن كنائس اليهود لا تهدم، وإستدل بأن ذلك هو العمل به في مدن المغرب وأن الكثير من العلماء قد حلوا بهذه الصحراء، وشاهد والكنائس فيها وأنكروا أشياء

[1] التنبكتي، كفاية المحتاج، ص547.

[2] هو أبو محمد عبد الله العصنوني، أخذ عن جماعة من العقبانيين، تولى قضاء الجماعة بمدينة توات، ينظر: ابن القاضي، درة الحجال.ج3، ص55.

على أهل الذمة، ولم تكن الكنائس في جملة ما أنكروه عليهم، ورأي أن سلوكات التي قام بها اليهود مع أفراد المجتمع وتحجج به المغيلي، يكفي أن ينهوا عنها بالزجر، والتأديب وأنهم عند زجرهم في غاية الذلة، والصغار و توسع هذا النقاش والخلاف بمراسلة كل منهما لعلماء المغرب ومن بينهم أحمد بن زكري (899هـ /1493م) فأجابه بدوره في رسالة موجهة إليه، كما بعث المغيلي برسالة موجهة إلى الفقيه المفسر محمد بن عبد الجليل التنسي (899هـ/ 1494م) بعنوان "مصباح الأرواح في أصول الفلاح" والتي بعثها أيضا إلى علماء فلس وتلمسان وكان ممن أجابه من تلمسان محمد بن عبد الجليل التنسي والأصول محمد بن يوسف السنوسي (895هـ/1490م)، وممن أجابه عن المسألة أبو عبد الله الرصام مفتي تونس، وأبو المهدي عيسى الماواسي مفتي فاس والقاضي أبو زكرياء يحي بن أبي البركات الغماري وعبد الرحمن بن سبع التلمساني، ولم يتوفق الخلاف بين العلماء في هذه المسألة عن المراسلات فعندما اشتد الخلاف بين المغيلي والفقهاء، قدم إلى مدينة فاس بعد سنة (891هـ / 1486م) لمناظرة مخالفية وبعد أن أتهم بحث الظهور والملك، عاد إلى الصحراء[1].

المبحث الثاني: اهم المسائل المتناظرة فيها ودورها في تنشيط الواقع الثقافي

1. المناظرات في مجالس السلاطين والأمراء[2]

اتصف خليفة المسلمين بصفات الاجتهاد والتحصيل لعلوم الدين والمشاركة في بعض العلوم الأخرى ، وكان الدين هو الميزان الذي يفصل بين الراعي ورعيته مضى الخلفاء أمثال: أبو بكر وعثمان، وعمر ... ، صار لكل إقليم أمير مستقلا بأرضه ورعيته وكثر الفساد فيهم عند الخلفاء وندر الأمراء الأتقياء إلا أن الكثير منهم أدرك سر سياسة الرعية وضمان ولائهم لهم هو متابعة العلماء للأمراء والملوك لأن لهم السيادة الروحية على الرعية وكلمتهم نافذة فيهم فكان دأب أكثر الخلفاء استمالة الخلفاء والمشايخ إليهم ولقد كان لملوك

[1] محمد بن عبد الكريم المغيلي، مصباح الأرواح، ص26.

[2] إسماعيل الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، مطبوعات القصر الملكي، طبعة ملكية، الرباط 1962 ص27.

بني زيان وملوك بني مرين عناية بالعلماء والمشاورة لهم حيث ان العلمية بحضرة السلطان تخضع لشرطين أساسين[1]:

- الاستقرار السياسي للدولة وضمان موارد مالية قارة بماله من تأثير مباشر في استقرار السلطان في مقر حكمه.
- شخصية السلطان نفسه فزيادة على حبه لأهل العلم وتقربهم والإحسان إليهم والمبادرة لاستدعائهم المجالسة يجب أن يكون على جانب من العلم والثقافة فأعظم المجالس العلمية عقدت في حضرة السلاطين ومثال ذلك السلطان أبو عنان فارس الذي تشهد له المصادر بذلك، حيث يقول صاحب روضة النسرين: "... كان فقيها يناظر العلماء فيصيب ويخطئهم ومعرفته بالفقه تامة[2]

ونجد من المناظرات التي كان يحضرها السلطان مناظرة حول قراءة التفسير : حيث روي أن علماء تلمسان توافقوا على قراءة التفسير فقدموا سيدي محمد بن العباس يقرى، فطالع ما في التعوذ وما في البسملة والفاتحة وفسرها الشيخ ثم إن القارئ قرأ : " إنا فتحنا لك فتحا مبينا خلاف ما طالع الشيخ فعسر عليه الأمر لأن الفقهاء أرادوا أن يفضحوه لأن هذه القراءة بين يدي الشيخ الزياني، ثم إن سيدي أحمد وقف بيت يدي الشيخ وقال له : يا سيدي إن محلها من الإعراب محل خال ، ثم إن الشيخ رضي الله عنه فتح له طريقه في كل فن ، فلما فتح له الطريق صار من الضحى وهو يفسر إنا فتحنا إلى الزوال ، فلما فرغ الشيخ ضم أحمد بن زكري[3] إلى صده وهو يقول له: يا ولدي فتحت علي فتح الله عليك . وكان السلطان يسأل سيدي محمد على الفقهاء الحاضرين ويقول له ذلك فلان بن فلان وذلك فلان بن فلان

[1] أسماء بن عماره، العلاقات العلمية بين المغرب الاوسط ومصر من ق6هـ/12م،9هـ/15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث(ل م د) في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي،2021،ص101.

[2] إسماعيل ابن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، مطبوعات القصر الملكي، طبعة ملكية، الرباط، 1962، ص 28

[3] **أحمد بن زكري:** هو أحمد بن محمد بن زكري الفقيه الأصولي البياني المنطقي ولد ونشأ بتلمسان من شيوخه الشيخ محمد بن العباس للمزيد من المعلومات ينظر: التنبكتي، نيل الابتهاج، ص12

حتى بلغ سيدي محمد بن زكري فسأله من والده فقال له هو إبن ذراعه ، فقال السلطان: يا سيدي ما يعجبني إلا إبن ذراعه فقيه مليح[1].

أ. مناظرة في حضرة السلطان أبو عنان المريني (749-759هـ /1348-1358م)

لما ملك السلطان أبو عنان المريني تلمسان سنة (753هـ / 1158م) استخلص الشيخ الشريف أبا عبد الله الحسيني واختاره المجلس العلمي مع من إختار من المشيخة ورحل به إلى فاس، ثم لما ملك أبو حمو موسى بن عبد الرحمان[2] تلمسان استدعى شريف من فاس وبنى له مدرسة قام يدرس بها العلم إلى أن مات سنة (771هـ / 1370م) كما استدعى الخليفة منصور المتوكل على الله الفقيه أبا زكريا المازوني إلى تلمسان وجعله أحد مشيخته والمشاور له وذلك سنة (871هـ / 1467م).[3]

قال الشيخ أبو يحي المطغري[4] "لما إجتمع العلماء عند السلطان أبي عنان أمر الفقيه العالم الحافظ القاضي أبو عبد الله المقري بإقراء التفسير إمتنع هذا الأخير عن ذلك وأشار إلى أن أبو عبد الله الشريف أولى منه بذلك ففسر أبو عبد الله الشريف بحضرة كافة علماء المقري مجلسا في دار السلطان فأثنى عليه أبو عنان المريني وقال: إني لأرى العلم يخرج من منابت شعره ، وقد شارك التلمساني في الجلسات والنقاشات الفكرية التي كان يسهر على تنشيطها سلاطين بني مرين فقد ذكر بعض فقهاء فاس للسلطان أبي عنان المريني أن شريف التلمساني[5] غير متبحر في الفقه جسدا فبعث السلطان حينئذ للفقهاء فحضروا بين

---

[1] ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ص102

[2] **أبو حمو موسى بن عبد الرحمان:** ولد أبو حمو موسى لأبيه يوسف بن عبد الرحمن بن يغمراسن في أواخر مقامه بغرناطة في بلاط سلطانها أبى الوليد بن فرج سنة 723 هـ/1323 م وفى تلك السنة استدعى يوسف وإخوته إلى تلمسان سلطانها أبو تاشفين الأول لبوه وأكرمهم وأعلى مكانتهم بين أمراء الأسرة. للمزيد ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ط3، د ب س، ج10،ص152.

[3] ابن مريم، البستان، ص293.

[4] أبو يحي المطغري: هو عبد الله بن عمر المطغري من فقهاء وعلماء فاس بدرعة بالمغرب الأقصى، للمزيد من المعلومات ينظر، إبن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، ص317.

[5] **أبي عنان المريني أن شريف التلمساني:** هو أبو عبد الله الشريف التلمساني (ت 771هـ / 1370م) الذي أخذ عن إبني الإمام والآبلي ثم إرتحل إذ لقي بها الكثير من العلماء التحق بمجلس السلطان أبو عنان المريني بفاس ثم عاد الى تلمسان أيام السلطان أبو حمو موسى الثاني، ألف كتاب في أصول الفقه أسماه : مفتاح الوصول في علم الأصول، **للمزيد من**

يديه وأمره بقراءة الحديث إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم " ليختبر به حاله في الفقه. فأخذ فيها من غير نظر فأول له ما قال في هذا الحديث ، خمسة وعشرين فرقة فسردها، ثم تكلم على أخذها من الحديث والترجيح ما رجح كأنه يمليها من كتاب فلما رأى السلطان أبو عنان المريني عظيم فقهه وسعة اطلاعه أقبل على الطاعتين قائلا : هذا الذي تشيرون إلى قصوره بالفقه.[1]

ونستخلص من هذه المناظرة ان في عهد الشريف التلمساني كثرت المناظرات والمراسلات فكان يجيب عنها مما يدل على مكانته العلمية المتميزة بين الفقهاء في عصره خلال هذه الفترة .

ب. مناظرة في حضرة السلطان: أبي تاشفين عبد الرحمان (718 هـ/ 1318 م- 738هـ/ 1337 م)[2]

- **حول مسألة " لقنوا موتاكم لا إله إلا الله "**

قرأ أبو موسى على أخيه أبو زيد إبن الإمام حديث مسلم وهو " لقنوا موتاكم لا إله إلا الله" فقال له الأستاذ أبو إسحاق إبن الحكيم السلوي[3] هذا الملقن محتضر حقيقة ، ميت مجازا فما وجه ترك محتضركم إلى موتاكم ، والأصل الحقيقة ؟ فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنعه ، وقد كنت قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت زعم القرافي أن الشيء إنما يكون حقيقة في الحال ، مجازا في الاستقبال مختلفا فيه في الماضي، إذا كان محكوما به، أما إذا كان متعلقا الحكم كما هنا ، فهو حقيقة مغلقة إجماعا وعلى هذا التقرير لا محال، لا يقال إنما احتج على ذلك بما فيه نظر لأنا نقول إنه نقل الإجماع وهو أحد الأربعة التي لا يطالب

المعلومات ينظر، ابن خلدون، التعريف. وايضا: ص : 53-854 ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ج 2، ص136.

[1] التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص435.

[2] **أبي تاشفين عبد الرحمان**: هو خامس ملوك الأسرة الزيانية جلس على كرسي العرش بعد اغتياله لأبيه السلطان أبي حمو موسى الأول وكان عمره لا يتجاوز الخامس والعشرون من عمره . نفى جميع أقاربه الذين كانوا بتلمسان الى الأندلس **للمزيد من المعلومات ينظر** : ابن خلدون ،العبر . ج 7، ص219.

[3] **أبو إسحاق ابن الحكيم السلوي**: إبراهيم بن الحكم الكتاني السلوي اشتهر بأبو إسحاق . قال تلميذه أبو عبد الله المقري في مشيخته هو شيخنا مشكاة الأنوار يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، عاش في تلمسان إلى أن توفي بها (739هـ). **للمزيد من المعلومات ينظر** ، التنبكتي، نيل الابتهاج، ص41، ابن القاضي، درة الحجال، ج 1، ص178.

مدعيها بالدليل كما ذكره أيضا بل نقول : إنه أساء حيث احتج في موضع الوفاق كما أساء اللخمي وغيره في الاستدلال على وجوب الطهارة ونحوها بل هذا أشنع لكونه مما علم من الدين بالضرورة ثم إنا لما سلمنا نفي الإجماع ، فلنا أن نقول : إن ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التي يعقبها الموت عادة، لأن تلقيه قبل ذلك إن لم يدهش فقد يوحش، فهو تنبيه على محل التلقين . من تحكمون بأنه ميت، أو نقول : أنما عدل عن الاختصار لما فيه من الإلهام . ألا ترى اختلافهم فيه ؟ هل أخذ من حضور الملائكة ؟ ولاشك أن هذه حالة خفيفة تحتاج في نصبها لدليل الحكم والوصف الظاهر يضبطها، وهو ما ذكرناه أو من حضور الموت ، وهذا أيضا مما لا يعرف بنفسه، أي القنوا بل بالعلامات ، فلما وجب اعتبارها وجب كون التسمية إشارة إليها. [1]

ج. مجلس السلطان أبي تاشفين الزياني (718-738هـ /1318-1337م):

جرت مناظرة بين الفقيه أبو زيد بن الإمام (ت (743هـ / (1342م) والفقيه أبو موسى عمران بن موسى المشدالي (ت 745هـ / 1344م) اختلف فيها حول العالم الفقيه أبو عبد الله بن القاسم (ت 191هـ / 708م)[2] تلميذ مالك بن انس، فذهب ابن الامام إلى القول بأنه مقلد مقيد النظر بأصول مالك في حين ذهب الثاني بأنه مطلق الاجتهاد في خضم المناقشة الحادة بينهما وسوق كل طرف الأدلته قال أبو موسى المشدالي لو تقيد بمذهبه لم يخلفه لغيره فاستظهر أبو زيد بنص لشرف الدين التلمساني مثل فيها اجتهاد ابن القاسم بالنظر إلى مذهب بن مالك والمذهب الشافعي، فقال عمران : هذا مثال والمثال لا تلزم صحته فصاح به أبو موسى بن الإمام، وقال لأبي عبد الله بن أبي عمرو : تكلم فقال: لا أعرف ما قال هذا الفقيه الذي ذكره بكلام أهل العلم أنه لا يلزم من فساد المثال فساد الممثل، فقال أبو موسى للسلطان هو كلام أصولي ،محقق، فقلت لهما وأنا يومئذ حديث السن ما أنصفتها الرجل فإن المثل كما تأخذ على جهة التحقيق كذلك تأخذ عم طريق التعريب.[3]

---

[1] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، ط، بيروت، لبنان، ج2، ص193.

[2] **أبو موسى عمران بن موسى المشدالي:** هو عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم لازم مالك بن أنس وطالت صحبته له، حتى صار أثبت الناس في علم مالك. **للمزيد من المعلومات ينظر:** ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، أخرجه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1406هـ-1986م ، ج 2، ص 42.

[3] أبو العباس أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج5، ص 219.

فقال المقري في نفح الطيب، ومن ثم جاء ما قاله هذا الشيخ، أعني ابن أبي عمرو، وكيف لا وهذا سيبويه يقول: وهذا مثال ولا يتكلم به، فإذا صح أن المثال قد يكون تقريبا فلا يلزم صحة المثال ولا فساد الممثل لفساده فهذا أن القولان من أصل واحد[1]

فتوى أفتى بها القاضي، والفقيه أبو عبد الله المقري وكان موضوعها "من لزمته يمين على نفي العلم فحلف على البت وجب عليه إعادتها".

مثل السلطان أبي عنان رحمه الله الفقيه المقري عمن لزمته يمين على نفي العلم فحلف جهلا على البت هل يعيد المين أم لا؟

فأجاب به بإعادتها وذكر أن من حضره من الفقهاء أفتوه بأن لا تعاد لأنه أتى بأكثر مما أمر به على وجه يتضمنه فقلت: اليمين على وجه الشك غموس، قال ابن يونس الغموس الحلف على تعمد الكذب أو على غير يقين ولا شك أن محرمة منهى عنها، والنهي يدل على الفساد، ومعناه العقود عدم ترتب أثره عليه، فلا أثر لهذه اليمين، ويجب أن تعاد وقد يكون من هذا اختلافهم فيمن إذنها السكوت فتكلمت، هل يحترى بذلك والإجزاء هنا أقرب لأنه الأصل و الضمات رخصة لغلبة الحياء.

فإن قلت : البت أصل ونفي العلم إنما يعتبر عند تعذره أعلوا

قلت: ليس رخصة كالقسمات، وليس الحل بالذي يحرم فيه الكلام.

ألا ترى الشيب ولو تمسك بالأصل وجعل كلام الشيب للضرورة فلنا ليس التحريم كالتحريم والله[2]

المبحث الثالث: أثر المناظرات على المجتمع

لقد شكلت المناظرات العلمية فرصة لتلاقي العلماء والفقهاء خاصة خلال القرن (7هـ-9 هـ)فاحتوت المناظرات العلمية على عدة مسائل وفتاوى طرحت عدة تساؤلات كانت محل اهتمام الفقهاء والسلاطين حيث فتحت حوارات علمية عكست المستوى العلمي الراقي لعلماء الدولتين الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط والدولة بالمغرب الإسلامي. ليس هذا فقط بل أتاحت فرصة للعلماء للتناظر مع غير المسلمين ومع دول المشرق، هذه المناقشات أ ثّرت على العلماء والفقهاء في مجالس السلاطين كما تلك تأثيرات سنجمعها في العناصر التي

[1] بن الخطيب، الإطاحة، المصدر السابق، ج 2، ص214.

[2] الونشريسي، المعيار، المصدر السابق،ج2، ص60.

استخلصناها من بعض المناظرات اعتبرت المناظرات علما يعطي مجموعة من القواعد والمسائل التي تتحدث عن الطرق والوسائل التي يمكن أن يستعملها كل من المتناظرين للدفاع عن رأيه أو الهجوم على رأي صاحبه ويبين لك أن هذه الطريقة في النقاش مقبولة سائغة أو مردودة يجوز استعمالها المناقشات والمسائل التي كانت تحدث بين علماء لم تخرج عن نطاق الخلاف الطويل ولم تحدث فيها أي إساءة لفظية أو إهانة للطرف الآخر أبرزت المناظرة مستوى الرفيع للعلماء وعكست البعد العلمي والأخلاقي والمعرفي حيث كانت عمال العقل في تفاصيل المسائل المتناظر فيها مثال: مناظرة عبد الكريم المغلي مع اليهودي عكست لنا مدى الاحترام وحوار الأديان وتعايشها والتسامح الديني عند علماء المسلمين واستماعهم إلى غير المسلمين[1].

إن التراث الإسلامي المتمثل في جملة المعارف المتناقلة من شيخ إلى شيخ رغم تنوعها وتباين واختلاف أصولها تعود كلها إلى منظومة فكرية قائمة وهي منظومة التي تمثل وحدة الأمة الإسلامية فهي وحدة لا تنفي التعدد ولا الاختلاف وإذا كانت تلك المناظرات هي الوجه العقلي إن صح التعبير أو الموضوعي التي كانت تنعقد بين المشايخ.

ذكر الونشرسي في معياره أن أثر هذه الفتاوى تكمن في إدراك العلماء العميق المقاصد الشريعة الإسلامية إدراكا مكنتهم من مواجهة جميع المشاكل التي اعترضتهم وجعلتهم يجدون الحلول الوقتية المحلية الملائمة لما عرض عليه من نوازل في دائرة الشريعة الإسلامية الغراء فقد تضمنت كتب الفتاوى والنوازل وصفا دقيقا للأوضاع الإجتماعية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري في مختلف القرون خاصة إذا تطلعنا لكتاب "المعيار للونشرسي" ، إن الدواوين التي جمعت فتاوي العلماء ونوازل الناس أمدت المفتي لما يحتاجه لظروفه الطارئة وأثرت على البحث العلمي ودراسات التاريخية لمادة غزيرة عن الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ينبغي أن يكون بها المؤرخون وعلماء الاجتماع وغيرهم، وقد بدأ الباحثون يستفيدون وكثير من دراسات قدمت لنيل درجات علمية منطلقها ومادتها

[1] أبي مصطفى البغدادي، الواضح في علم المناظرة، شرح وتوضيح على متن طاش كرى زادة، د ط ، 2012 ، ص22.

الأولية النوازل والفتاوى، غير أن ما ينقص هذه الأبحاث التركيز على الجانب الاقتصادي أو الإجتماعي دون الإعتناء بالمادة الأصلية للنوازل والفتاوى وهو الفقه[1]

أثرت هذه المناظرات ووجدت صدى لها في عقول الفئات المثقفة وفي وجدانهم، فاهتموا بالتصوف لتحقيق كمال الإنسان الأخلاقي، ومعرفة الحقيقة وسعادة الروح واعتنوا بدراسة القرآن وتفسيره، وأعطوا للحديث عناية كبيرة وتوسعوا في دراسة اللغة العربية وعلم البيان بفضل العلماء ساهم المجتمع في الحركة الفكرية والنهضة العلمية في حواضر المغرب ، فهناك نماذج كثيرة تأثر بها المجتمع وقد أثرت فيه وكانت هي الطريق الوحيد التي يمشي عليها الناس لتنظيم حياتهم وتيسير أمورهم الدينية والدنيوية.

المبحث الثالث: انعكاسات المناظرات على المتناظرين وعلى المجتمع

لقد شكلت المناظرات العلمية فرصة لتلاقي العلماء والفقهاء خاصة خلال القرن (7-9هـ/13م-15م) فاحتوت المناظرات العلمية على عدة مسائل وفتاوى طرحت عدة تساؤلات كانت محل اهتمام الفقهاء والسلاطين حيث فتحت حوارات علمية عكست المستوى العلمي الراقي لعلماء الدولتين الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط والمغرب الاسلامي. ليس هذا فقط بل أتاحت فرصة للعلماء للتناظر مع غير المسلمين ومع دول المشرق، هذه المناقشات أثرت على العلماء والفقهاء في مجالس السلاطين كما أثرت على المجتمع من جهة أخرى، تلك تأثيرات سنجمعها في العناصر التي استخلصناها من بعض المناظرات.

- اعتبرت المناظرات علما يعطي مجموعة من القواعد والمسائل التي تتحدث عن الطرق والوسائل التي يمكن أن يستعملها كل من المتناظرين للدفاع عن رأيه أو الهجوم على رأي صاحبه ويبين لك أن هذه الطريقة في النقاش مقبولة سائغة أو مردودة يجوز استعمالها[2].
- المناقشات والمسائل التي كانت تحدث بين علماء لم تخرج عن نطاق الخلاف الطويل ولم تحدث فيها أي إساءة لفظية أو إهانة للطرف الآخر.

[1] عبد السلام بن المخطار شقور، المناظرات والإنشاءات في رحلات المغاربة الحجازية ، تيطوان المملكة المغربية، د ط، 1426هـ، ص94.

[2] أبي مصطفى البغدادي، الواضح في علم المناظرة. شرح وتوضيح على متن طاش كرى زاده، د ط ، 2012، ص : 2

أبرزت المناظرة مستوى الرفيع للعلماء وعكست البعد العلمي والأخلاقي والمعرفي حيث كانت تهدف لمعالجة قضايا المجتمع وفق مقاصد الشريعة مع إعمال العقل في تفاصيل المسائل المتناظر فيها، مثال: مناظرة عبد الكريم المغيلي مع اليهودي عكست لنا مدى الاحترام وحوار الأديان وتعايشها والتسامح الديني عند علماء المسلمين واستماعهم إلى غير المسلمين.

- أصبحت المناظرات مظهرا من مظاهر العلاقات الثقافية فهي بالتالي الوسيلة لتقريب العلماء وتبادل الثقافات في إطار حوار علمي أخلاقي. عكست الفتوى المتنوعة لنا أوضاعا إجتماعية وإقتصادية وثقافية وحتى سياسية فهي قد صورت لنا مشاغل الناس وهمومهاتهم خاصة في الفترة التي تناولتها القرن(7-9هـ/13-15م) فمعظم المناظرات كانت تتناول مواضيع إجتماعية إقتصادية ودينية، حيث كانت رغبة المجتمع في إيجاد حلول لها. المتأمل لتلك النوازل[1] والمسائل التي نزلت على المجتمعات المغربية وتناظر العلماء فيها نجدها تتنوع بين فقه العبادات وفقه المعاملات، لم يجدوا لها حلا سوى الفقهاء والعلماء الذين سخروا انفسهم الخدمة الدين والمجتمع.
- المسائل والحوادث التي إنتقلت بين فقهاء المغرب الأوسط بحثا عن حلول لها وعلاجا ناجحا للمشاكل اليومية للمجتمع في مختلف مناحي الحياة حسما لداء النزاع. توافد الناس للفتوى عند العلماء دليل على استشكال أمر من أمور دينهم ودنياهم. يتطلب

[1] **النوازل:** في اللغة جمع نازلة وهي الشديدة من شدائد الدهر، تنزل بالناس والنزول، الحلول اصطلاحا : هي الوقائع والمسائل التي ترفع الأهل العلم طلبا لأجوبتهم فيها، **للمزيد من معلومات ينظر:** بحوث ملتقى الوطني بأدرار، محمد جرادي، النوازل التواتية منهجها وخصائصها، الفقه المالكي في بلاد التوات، زاوية الشيخ بالكبير، أدرار، د ط، 2010 ، ص220.

على الفقيه أن يكون له دراية بالفتوى وأصولها معلقا على النوازل عارفا بما اختلف الناس فيه[1].

- إن التراث الإسلامي المتمثل في جملة المعارف المتناقلة من شيخ إلى شيخ رغم تنوعها وتباين وإختلاف أصولها تعود كلها إلى منظومة فكرية قائمة وهي منظومة التي تمثل وحدة الأمة الإسلامية فهي وحدة لا تنفي التعدد ولا الإختلاف وإذا كانت تلك المناظرات هي الوجه العقلي إن صح التعبير أو أنها الجانب الموضوعي التي كانت تنعقد بين المشايخ.

[1] أعمال ملتقى دولي، تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني، منشورات وزارة الشؤون الدينية وأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، د ط، 2011، ج 2 ، ص91-92.

خلاصة الفصل

كانت هذه المجالس تتم وفق قاعدة التناوب بين العلماء حيث يقوم كل عالم بإلقاء الدرس المخصص له ثم يبدي البقية من العلماء بآرائهم في المواقع التي تحتاج إلى الإثراء والمناقشة ويتم ذلك كله في حضرة السلطان وقد كانت في هذه المجالس تناقش مختلف العلوم والتناظر فيها كالتفسير، وكانت كل جلسة تخرج بنتيجة وحل لكل مشكلة يتناقشون فيها.

خاتمة

في الأخير نستنتج ان المناظرات العلمية بين المغرب الأوسط والمغرب الإسلامي في الفترة من القرن السابع إلى التاسع كانت ذات أهمية كبيرة في نقل المعرفة وتبادل الآراء والفكر بين العلماء والفلاسفة في تلك الفترة. تمثل هذه المناظرات منصة لتبادل الأفكار والمناقشات الفكرية بين علماء العصور الوسطى، وكانت لها دور مهم في تطور الفكر العلمي والفلسفي في العالم الإسلامي. ومن بين اهم مناظرات التي تطرقنا لها ندكر:

- تطورت العلوم العقلية في المغرب الأوسط عبر العصور بتأثير من التقاليد الفلسفية والعلمية الإسلامية والعربية حيث تميزت هذه العلوم بتطوير نظريات ومفاهيم تأثرت بالفلاسفة والعلماء العرب والمسلمين البارزين مثل ابن رشد والغزالي وابن خلدون، كان لهذه العلوم دور هام في تطور الفكر العلمي والفلسفي في المنطقة وأثرت بشكل كبير في التفكير والعلماء في العصور اللاحقة.
- العلوم العقلية في المغرب الإسلامي كانت محورية في تطور الفكر والعلم خلال العصور الإسلامية فقد شكلت الهجرات العلمية نحو المشرق عامة و مصر خاصة تياراً مستمراً في تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين.
- كما تضمنت هذه العلوم دراسة الفلسفة، والمنطق، والعلوم النفسية، والعلوم الاجتماعية تجلى تأثرها بالفلاسفة والعلماء مثل الفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم، الذين قدموا نظريات وأفكارًا مبتكرة ومؤثرة في هذه المجالات.
- كانت العلوم العقلية جزءًا هامًا من التراث الفكري الإسلامي وساهمت في تقدم الحضارة الإسلامية ونشر المعرفة.
- كان هناك عدد كبير من العلماء البارزين في المغرب الأوسط والعالم الإسلامي الذين ساهموا بشكل كبير في مجالات متعددة من العلوم والفلسفة والرياضيات والطب وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر

القرآن الكريم

1. . إسماعيل الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، مطبوعات القصر الملكي، طبعة ملكية، الرباط 1962
2. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1 دار الكتاب العربي، بيروت– 1997م
3. أبن القاضي درة الحجّال في أسماء الرّجال"، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة (تونس)، ط1 ، 1971م.
4. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، ط 1، 1952 م، ج 1
5. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، ج6.
6. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د س، ج 2
7. ابن عبد ربه، جامع بيان العلم وفضله، تح: ابي الاشبال الزهري، دار ابي الجوزي، ط1، ج1، الرياض، د س
8. أبن قنفذ، سراج الثقات في علم الميقات، تح: عادل نويهض الناشر، دار الآفاق الجديدة،ط4، 1983.
9. ابن كثير، السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الوهاب، دار المعارف، 1976، بيروت لبنان.
10. ابن مريم ، البستان في ذكر الأولياء وعلماء تلمسان. تح: عبد القادر بوباية ط 1 تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سيدي بلعباس الجزائر
11. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ، ج5.
12. احمد بن فارس القزويني(ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: ع السلام هارون، دار الفكر،1979م.

13. الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف نزهة المشتاق في اختراق الأفاق مج1 مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 2002.
14. الإصطخري محمد الفارسي المعروف بالكرخي، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1927
15. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف ت. 474هـ/1081م ، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط2 ،بيروت،1987م
16. البغدادي الخطيب، تاريخ مدينة السلام تاريخ بغداد وذيله والمستفاد، تح: معروف شارعو، دار الغرب الإسلامي، المجلد الأول، د س ب
17. البلاذري، فتوح البلدان، ص275؛ أيضا: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص490.
18. بن الخطيب لسان الدين ، الإحاطة في أخبار غرناطة بيروت: دار الكتب العلمية ج. 1 ص. 168.
19. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ط1،دار الاحياء، بيروت لبنان، 1407هـ-1987م، ج1، ص36.
20. التلمساني محمد ابن مرزوق ، المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية ،ط1 ، دار البيضاء، 2008
21. التنبكتي أحمد بابا ، نيل الابتهاج، منشورات دعوة الإسلامية، طرابلس، د س، ج1.
22. الحموي، معجم البلدان، السعادة بجوار محافظة مصر، كانون الأول 2013.
23. الحنبلي ابن عماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، أخرجه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1406هـ-1986م
24. الحنبلي، شذرات من ذهب في أخبار من ذهب، تح: محمد الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق1892، ج 8
25. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء ،بيت الأفكار الدولية، ج1.
26. الرازي، أبو محمد عبد الرحمان بن إدريس، آداب الشافعي و مناقبه، تق وتح: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1424 هـ/ 2003 م

27. الزركلي خير الدين، الأعلام. دار العلم للملايين.2002.
28. الزهري أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ، كتاب الجغرافية، تحقيق، محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، د ب ن، د س ن، ص 106، أبي إسحاق إبراهيم بن
29. السيد محمد صالح ، أصالة علم الكلام، دار الثقافة للنشر و التوزيع،)د.ط(، القاهرة، 1987م
30. السيوطي جلال الدين ، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فليب حتي المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك 1927
31. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996، ج4،1980.
32. الشنقيطي محمد الأمين، آداب البحث و المناظرة، تح: سعود بن عبد العزيز العريفي، مكتبة ابن تيمية، د ط، القاهرة، د ت، ج2
33. عبد الرحمن بن خلدون (ت 808 هـ / 1406 م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 6، تح: خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت
34. ـــــــــــــــــ، المقدمة ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة مراجعة سهيل زكار دار الفكر لبنان 2000م.
35. ـــــــــــــــــ.، تاريخ ابن خلدون ، دار الفكر، د ب س، 2001، ج6
36. 2000
37. الغبريني، عنوان الدراية فمن عرف العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1981م
38. الغزالي أبو حامد، إحياءعلوم الدين، دار الثقافة، الجزائر،1991، ج1.
39. القاموس المحيط، باب الراء فصل النون ص 623 مادة نظر.
40. قاموس معجم المعاني، معجم عربي، (مادة ن ظ ر).
41. القزويني احمد بن فارس (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: ع السلام هارون، دار الفكر، 1979م

42. القلصادي أبو الحسن ، رحلة القصدي، تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب، تح: محمد أبو الأجفان الشركة التونسية للتوزيع تونس د ط،1978
43. القيرواني أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني المعروف بابن أبي دينار، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286هـ
44. المازوني يحي بن موسى، الدرر المكنونة في نوازل مازونة .تح: قندوز ماحي، تص: محند وأدير مشنان، منشورات وزارة الدينية والأوقاف، ط1 ،2012 ،الجزائر، ج2
45. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، تص: ابراهيم مذكور، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، ج2، مادة نظر.
46. المراكشي ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط 3، ج 1، تح: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983
47. المراكشي عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق، محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، د ب ن، د س ن
48. المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق، محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، د ب ن، د س ن.
49. المغلي عبد الكريم ، مناقب وآثار مدونة الفقه الجدلي ، تح: مقدم مبروك، تق: أبو عبد الله غلام الله، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، عاصمة الثقافة الإسلامية،2011 ،مج 4
50. المقري أبو العباس أحمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج5
51. مؤلف مجهول، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ط1،دار الاحياء، بيروت لبنان، 1407هـ-1987م، ج1.
52. النمري أبى عمر يوسف ، جامع بيان العلم و فضله، تح: حابي الأشبال الزهري ، دار ابن الجوزي، ط 1، دمشق، 1414 هـ/ 1994 م، ج 2
53. النووي، أبي زكريا محي الدين بن شرف، تهذيب الأسماء و اللغات، تص و تع: شركة العلماء، دار الكتب العلمية، د ط ، بيروت، د ت، ج 1

54. الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب ط أوقاف المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ودار الغرب الإسلامي، 1881م. ج5
55. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الثالث: الدال الضاد، دار صادر بيروت، ج 3
56. اليعقوبي محمد أمين ، البلدان، دار الكتاب العالمية، ط1، بيروت- لبنان، 2002،
57. يوسف بن عبد الرحمن، الإيضاح لقوانين الإصلاح في الجدل و المناظرة، تح: فهد السدحان، مكتبة العبيكان، ط 1. الرياض، 1412 هـ.

II- المراجع

58. أعمال ملتقى دولي، تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني، منشورات وزارة الشؤون الدينية وأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية، د ط، 2011، ج 2
59. أفندي إبراهيم ، كشف المعاني و البيان عن رسائل بديع الزمان، دار الفضيلة، ط 1، السعودية، د ت
60. البارودي رضوان ، دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، د. م. ن. د. ط، 2007م
61. بحوث ملتقى الوطني بأدرار، محمد جرادي النوازل التواتية منهجها وخصائصها، الفقه المالكي في بلاد التوات. زاوية الشيخ بالكبير، أدرار، د ط، 2010
62. البغدادي أبي مصطفى ، الواضح في علم المناظرة. شرح وتوضيح على متن طاش كرى زاده، د ط ، 2012
63. البغدادي الخطيب ، تاريخ مدينة السلام تاريخ بغداد وذيله والمستفاد، تح: معروف شارعو، دار الغرب الإسلامي، المجلد الأول، د س ب
64. بن إسحاق أبو القاسم عبد الرحمن ، مجالس العلماء، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، د ط، القاهرة، د ت
65. بن عامر أحمد ، الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخنا المجيد، د ط، دار الكتب الشرقية، تونس، د س ن

66. بـن يحيـى أحمـد ، طبقـات المعتزلـة، سوسـته ديفلـر، دار الكتـب العلميـة، ط 2، بيروت، 1407 هـ/ 1987

67. بوبر كارل، منطق الكشف العلمي، تر: ماهر عبد القادر ،محمد علي، دار النهضة العربية بيروت د ط 1986

68. بـوعزيز يحـي، أعـلام الفكـر والثقافـة فـي الجزائـر المحروسـة – ط1 دار الغـرب الإسلامي 1995م

69. بوكرديمي نعيمة ، الرحلة العلمية لعلماء تلمسان إلى فاس خلال القرن (8هـ/ 14 م)، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران،2012

70. الجمحي ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د س، ج 2

71. حاجيات عبد الحميد، دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2011، ج 2

72. حساني مختار ، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، د ط، الجزائر، 2009م، ج 2

73. الحسناوي رحيم أحمد، المناظرات اللغوية و الأدبية في الحضارة الإسلامية، دار أسامة، ط1 ،عمان، 1999م

74. خفاجي محمد عبد المنعم ، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، ط1 ،بيروت، لبنان، 1992

75. رشدي محمد ، مدينة العرب في الجاهلية والإسلام، مطبعة السعادة، ط1، القاهرة، 1911م،

76. الرماني مازن المبارك ، النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1974 م

77. الزغبي عبد الملك ، أصول المناظرة و روائع المناظرات، دار التقوى، ط1 ،القاهرة، 1432هـ/2011 م

78. السباعي بيومي، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي ، مطبعة ادب بدر العلوم،ط2، بيروت، لبنان، 1937

79. السيد محمد صالح ، أصالة علم الكلام، دار الثقافة للنشر و التوزيع، د ط، القاهرة، 1987 م

80. شاوش محمد بن رمضان ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ديوان المطبوعات الجامعية د ط الجزائر 1995 ج 2

81. شقور عبد السلام بن المخطار ، المناظرات والإنشاءات في رحلات المغاربة الحجازية ، تيطوان المملكة المغربية، د ط، 1426هـ

82. الشكعة مصطفى ، الأئمة الأربعة، دار الكتاب المصري، ط4 ، القاهرة، 1418هـ/1998م

83. الضيف شوقي ، العصر الجاهلي، دار لمعارف، ط11، القاهرة، مصر، د س

84. الطمار محمد ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007م

85. طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط 2، المغرب، 2000 م

86. عبد الجبار، المرشد في فن المناظرة، نموذج بطولة العالم لمناظرات المدارس تر: كتاب المرشد في فن المناظرة لسايمون كوين، مطبعة دار الشرق، الدوحة، قطر، 2010

87. عبد العزيز الدولاتي، مدينة تونس في العهد الحفصي، تع: محمد الشابي وعبد العزيز الدولاتي، ط، د ج، دار سراس للنشر، تونس، 1981م

88. عبد العزيز محمد عادل ، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، د ط، دار الغريب القاهرة ، 2006 م

89. عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، د د، ط2، د ب س، ج1

90. عثمان حمد بن ابراهيم ، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، دار ابن حزم ، بيروت، لبنان،ط2،2004

91. علاوة عمارة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2008م

92. العمر عمر بن محمد ، آداب الجدل والمناظرة، دار الأندلس للطباعة ، د. ط، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، 2017

93. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى (1962) الجزائر العام دار المعرفة د ط الجزائر 2009 ج 1 .

94. فرج الله عبد الباري، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، دار الآفاق العربية، ط1 ،القاهرة، 2004 م

95. فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني. عبد العزيز فيلالي دار موفم للنشر والتوزيع الجزائر 2002 ج 2

96. كنون عبد الله، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، بيروت، 2010م،

97. ماضور محمد، المكتبة العتيقة تونس ، مكتبة الخانجي مصر ، بلا تاريخ ،ج3

98. مصباح عامر، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون، الجزائر، 2005 م

99. مصطفى أحمد أمين، المناظرات في الأدب العربي إلى نهاية القرن الرابع، دار النشر للطباعة – القاهرة، مصر، 1984

100. موسوعة سفير للتاريخ الإسلاميّ، الجزء الثاني "العصر الأموي"، ص82. دار سفير، سنة 1996.

101. مؤنس، حُسين (2002)، فجر الأندلُس، العصر الحديث للنشر، ط1، . بيروت – لُبنان

102. الميداني عبد الرحمن حنبكة ، ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، ط 4، دمشق، 1414 هـ 1993م

103. الميلي محمد مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي المؤسسة الوطنية للكتاب د ط د.س ج 2.

104. نويهض عادل ، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت – لبنان ط2

105. نويهض عادل، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت – لبنان ط2 1980.

106. يوسف بن عبد الرحمن، الإيضاح لقوانين الإصلاح في الجدل والمناظرة، تح فهد السدحان مكتبة العبيكان، ط1، 42الرياض 1412 هـ

III- الرسائل الجامعية

107. أولاد ضياف إكرام، مجالس المناظرة في العصر العباسي الأول (132م_232م/747هـ_849هـ)- المناظرات الدينية أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016_2017

108. بسام كامل عبد الرزاق شقدان تلمسان في العهد الزياني (633هـ- 962هـ / 1235م-1555م)، رسالة ماجستير قسم التاريخ، جامعة فلسطين، 2002

109. بكاي هوارية، العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا، رسالة ماجيستر في التاريخ الوسيط قسم التاريخ جامعة تلمسان2007-2008م

110. بكاي هوارية، العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى خلال القرنين السابع والعاشر هجري ،رسالة دكتوراه، تلمسان، 2014-2013

111. بن داود نصر الدين ، الحياة الفكرية التعليمية تلمسان من خلال علماء بني مرزوق من القرن 7هـ/13م، رسالة ماجستير تلمسان 2011،.

112. بن عماره أسماء، العلاقات العلمية بين المغرب الاوسط ومصر من ق6هـ/12م،9هـ/15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث(ل م د) في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي،2021،ص101.

113. خمقاني خديجة ، حجاجية المناظرات في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات النص، قسم: اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، 2015/2016

114. رفاق شهرزاد ، أبو عثمان سعيد العقباني، حياته وأثاره (تـ811هـ/1408م).مذكرة ماجستير في التاريخ المركز الجامعي بشار، السنة الجامعية 2007/2006م

115. الزاكي محمد آدم، النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس للهجرة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية ، كلية اللغة العربية ، جامعة ، أم القرى ، السعودية ، 1405هـ/1985م

116. عمارة فاطمة الزهراء، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين 8-9هـ-14-15م، رسالة ماجستير في تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010م

117. ليتيمي مراد، الحجاج في مناظرة الحيدة و الاعتذار لعبد العزيز الكناني، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو

118. مسافر خلود، الجناني المجالس العلمية في عصري ما قبل الإسلام و الرسالة و العصور راشدة الأموية والعباسية، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1433هـ/ 2012م

IV- المجلات والدوريات

119. الأطرقجي رمزية، بيت الحكمة البغدادية وأثره في الحركة العلمية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 14 ، بغداد، 1980 م

120. بن قلح أسماء، فن المناظرة في التراث العربي، مجلة القراءات، المجلد23، لعدد4،2012

121. بن منصور أمنة، أسلوب المناظرة الأدبية في الأندلس ، بين الإقناع و الإمتاع، مجلة مقاليد، العدد10، المركز الجامعي ، عين تموشنت (الجزائر)،2016

122. البوحسيني رفيق ،"الأبعاد الرابطة بين اللغة العربية والتواصل"، مقال ضمن: سلسلة فكر ونقد: التواصل نظريات وتطبيقات إشراف: محمد عابد الجابري الكتاب الثالث، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010 م

123. جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، منشو ا رت دار الهلال د ط القاهرة 1973 م ج 5.

124. خليفة عبد الله ، البنية الحجاجية في المناظرات الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية و الإدارية، العدد 7، السعودية، . 1436 هـ/ 2015 م

125. دهينة ابتسام ، فن المناظرة في التراث العربي، مجلة (لغة الكلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل– جامعة غليزان، المجلد 07، العدد01، جامعة محمد خيضر، بسكرة– الجزائر، 2021

126. رفاف شهرزاد . أبو عثمان سعيد العقباني ت811هـ/1408م حياته و آثاره، الأساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد08، ديسمبر، 2018.

127. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، مجالس العلماء، تح: عبد السلام هارون، التراث العربي ، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام، الكويت، العدد 09

128. شاوش أسعاد معمر، مفهوم المناظرة في الخطاب النحوي وآلياتها الاستدلالية (مناظرة الجرمي والفراء في العامل المعنوي أنموذجاً)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد: 08، عدد: 05، المركز الجامعي لتامنغست– الجزائر، جامعة أبو القاسم سعد الله– الجزائر 2، 2019

129. شتيات فؤاد فياض، المناظرة الأدبية في العصر العباسي جدلية المفهوم وحجاجية الخطاب، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد 07، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حائل، 2021

130. صغيري نور الدين ، الحوار والمناظرة في منظور الشارع، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 36 ، السعودية،1422 هـ – 2002 م

131. عبد الحميد حاجيات، تلمسان مركز الإشعاع الثقافي، محلة الحضارة الإسلامية، ع1، أفريل، 1993

132. فيلالي عبد العزيز ، أبرز علماء قسنطينة وأثرهم في بلاد المغرب والشرق خلال العهد الحفصي بين القرن 7 و 10هـ، مجلة جامعة قسنطينة، دار نوميديا، 1990

133. الكنوتي آسيا، مدخل إلى المناظرات الدينية بالغرب الإسلامي، مقال تريخي، العدد23

134. الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري طبعة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: ج1

135. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، تص: ابراهيم مدكور، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، ج2، مادة نظر

136. محفوظي سليمة ، المناظرات في التراث العربي الإسلامي (مناظرة الجاحظ في الرد على ادعاءات النصارى أنموذج)، مجلة الدراسات الأكاديمية، العدد02، جامعة محمد الشريف مساعدية– سوق أهراس، جوان 2019

137. ياسر عبد الرحيم، المناظرة في الأدب العربي، مجلة المعرفة، العدد 462 ، سوريا، 2002 م

ملاحق

الملحق رقم (01): جامع الزيتونة

المصدر: موسوعة ويكيبيديا متوفر عبر الموقعhttps://ar.wikipedia.org/wik

الملحق رقم (02): خريطة الرحلات بين تلمسان والمغرب الذهاب

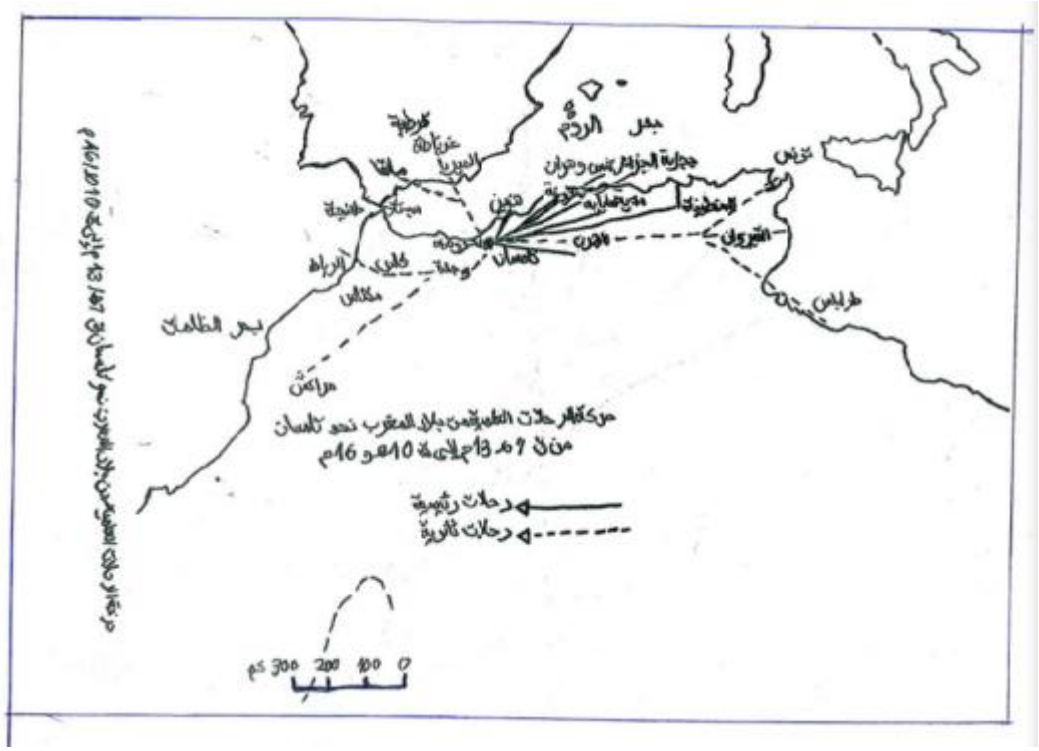

الملحق رقم (02): خريطة الرحلات بين تلمسان والمغرب العودة

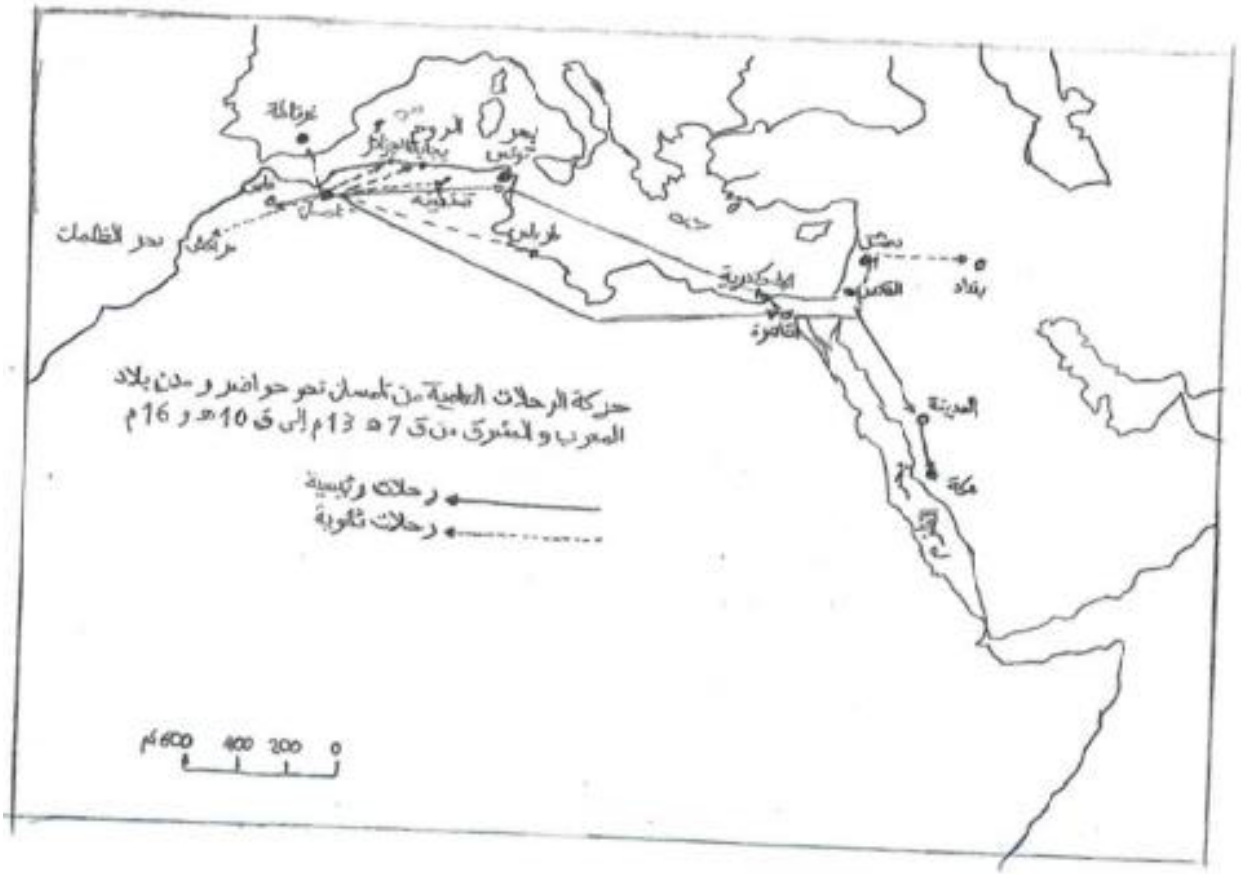

المصدر: موسوعة ويكيبيديا متوفر عبر الموقعhttps://ar.wikipedia.org/wiki

الملحق رقم (04): مناظرة بين أبي علي ناصر الدين المشدالي وأبي موسى عيسى بن الإمام في مخطوط نوازل ابن مرزوق. المكتبة الوطنية 1342

المصدر: مريم سكاكو، المجالس العلمية السلطانية لبلا المغرب الإسلامي ودورها في التواصل الفكري في القرن 7الى9هـ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر. 2018، ص225.

الملحق رقم(05) مناظرة بين سعيد العقباني وأبي العباس القباب حول درهم الإعانة من مخطوط نوازل ابن مرزوق

المصدر: مريم سكاكو، المرجع السابق ، ص228.

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان.....

الاهداء.....

قائمة المختصرات .....**I**

مقدمة.....**VIVI**

الفصل الأول الضبط الدلالي والاصطلاحي للمناظرات

تمهيد **8**

المبحث الأول: ماهية المناظرة.....9

المبحث الثاني: اهداف المناظرة وشروطها وفوائدها 18

المبحث الثالث: أصول وأقسام المناظرة.....29

خلاصة الفصل.....**32**

الفصل الثاني: أهم العلوم المتداولة في المناظرات

تمهيد **34**

المبحث الأول: المناظرات في المدلول التراثي بين الدوافع والغاية.....35

المبحث الثاني: تطور العلوم العقلية والنقلية ودورها في تفشي المناظرات.....39

المبحث الثالث: اهم علماء المغرب الأوسط والإسلامي.....62

خلاصة الفصل.....**65**

الفصل الثالث: أشهر المسائل المتناظر فيها بين العلماء

تمهيد **69**

المبحث الاول: نماذج من المناظرات بين علماء المغرب.....**70**

المبحث الثاني: اهم المسائل المتناظرة فيها ودورها في تنشيط الواقع الثقافي **77**

المبحث الثالث: أثر المناظرات على المجتمع..... **82**

خاتمة..... **88**

قائمة المصادر ولمراجع..... **88**

ملاحق..... **88**

ملخص الدراسة..... **88**

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى معرفة المناظرات العلمية بين المغرب الأوسط والمغرب الإسلامي في الفترة (من القرن 7هـ إلى 9هـ)، حيث كانت هذه المناظرات منصة لتبادل الأفكار والمناقشات الفكرية بين علماء العصور الوسطى، وكان لها دور مهم في تطور الفكر العلمي والفلسفي في العالم الإسلامي وتطورت العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط عبر العصور تميزت هذه العلوم بتطوير نظريات ومفاهيم تأثرت بالفلاسفة والعلماء العرب والمسلمين، كما كانت ذات أهمية كبيرة في نقل المعرفة وتبادل الآراء والفكر بين العلماء والفلاسفة في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: مناظرات – المغرب الأوسط– المغرب الإسلامي– المجالس العلمية– العلماء.

Study summary

This study aimed to find out the scientific debates between the middle Maghreb and the Islamic Maghreb in the period (from the 7th to 9th century AH), as these debates were a platform for the exchange of ideas and intellectual discussions between medieval scholars, and they had an important role in the development of scientific and philosophical thought in the Islamic world and the development of mental and transfer Sciences in the middle Maghreb through the ages these sciences were characterized by the development of theories and concepts influenced by Arab and Muslim philosophers and scientists, and were of great importance in the transfer of knowledge and exchange of opinions and thought between scientists and philosophers in that period.

Keywords: debates – middle Maghreb - Islamic Maghreb - scientific councils - scientists.

تمت بحمد الله